مجالس العلماء

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

مجالس العلماء

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى **مكتبة الخانجى** للطباعة والنشر والتوزيع ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الثالثة

١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م

رقم الإيداع : ٨١٨٠ / ٩٩

الترقيم الدولى

I.S.B.N

977 - 5046 - 55 - 6

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ولكننى لم أكن عرفته تمامَ المعرفة ، وكان اسم مؤلفه فى موضع الشك عندِى لم أسع إلى تحقيقه ؛ لأننى لم ألابسهُ ملابسةً ولم أتمرّس به تمرُّسا . وحينما درسته وقلَّبْتُ أثناءه وتضاعيفه ، وألقيت شباك البحث حوله ، لم تخالجنى ريبة أنّ اسم مؤلّفه زيفٌ من الزُّيوف ، وأن صاحبه على وجه التحقيق هو : « أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجىّ » .

وكان المعروف المتداوَل أنّ مؤلِّف هذا الكتاب هو أبو مسلم محمد ابن أحمد بن على الكاتب . وأول مرجع ذكر فيه هذا الخطأ هو فهرس دار الكتب المصرية [١] . وفيه ما يأتى :

مجالس أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب [٢] كاتب ابن حِنْزابة ، كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى وهامش الورقة الرابعة والثلاثين منها . وابن حنزابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن

(١) فهرس دار الكتب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣٢٣ .

موسى بن الحسن بن الفرات ، المعروف بابن حنزابة [1] المولود لثلاث خلون من شهر ذى الحجة سنة ٣٠٨ ، المتوفى فى يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر ، وقيل فى شهر ربيع الأول سنة ٣٩١ بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى . وكان وزيراً لبنى الإخشيد بمصر مدّة إمارة كافور » .

ومما هو جديرٌ بالذكر أن نسخة دار الكتب المصرية التى ذكر المفهرسون نسبتها إلى كاتب ابن حنزابة ، ليس فيها ما يستدلون به إلاّ ما كُتب على ظهر الورقة الأولى من النسخة ، وهو مكتوب بخط حديث مخالف لخَطِّ الأصل . وأما ما ذكروه مما كتب على هامش الورقة ٣٤ من النسخة فهى عبارة واهمة ، وهذا نصها :

« آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

فهذا وهمٌ يناقضه نصوص أخرى من حواشٍ وتعليقات فى نسخة دار الكتب المصرية نفسها

ففى المجلس ١١٧ نجد فى حواشى هذه النسخة عند قوله : « واختلف النحويون » ، هذا النص : « هذا ليس فى نسخة أبى مسلم » .

وهذا يقطع بأن أبا مسلم ماهو إلا صاحب إحدى نسخ الكتاب .

وفى أول المجلس ١١٨ : « رجع إلى كتاب أبى مسلم » .

وهذا النص كسابقه يدل على أن أبا مسلم إنما هو كاتب لإحدى النسخ التى نقلت منها هذه النسخة . ثم إننا نجد فى نهاية نسخة دار الكتب هذا النص :

« نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخت من نسخةٍ بعضها بخط

---

(١) ذكر ياقوت فى ٧ : ١٦٤ أن حنزابة اسم أمهم ، وكانت جارية ، وكانت حماة الحسن بن الفرات بمصر . وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٤ . ومما يجدر ذكره أن المعنى اللغوى للحنزابة ،هو الغليظة ، أو القصيرة القوية ، أو القصيرة العريضة

الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنزابة ، وهى نسخته وعليها خطه بالملك ، وكانت فى خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التى نقلت منها عبيد الله (كذا) الفقير إليه أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى [1] . وذكرما ذكر أعلاه بخطه فى آخر نسخته . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وهذا دليلٌ ثالث على أن نسخة ياقوت الحمويّ التى نسخت منها نسخة دار الكتب كانت تستمدّ مادتها من نسخة ملفّقة بعضها بخط كاتب ابن حنزابة الذى لم يكن إلا أحد نُسّاخ الكتاب ، وبعضها بخط غيره من الناسخين .

ونجد كذلك فى نسخة الجامعة العربية فى نهاية المجلس ١٢٩ هذا النص :

« ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضت مجالسها بمجالس نسخة أبى مسلم ، فوجدت فى نسخة أبى مسلم مجالسَ كثيرة لم تكن فى هذه النسخة . وكان فى هذه النسخة عدة مجالس لم تتضَمَّنْها نسخةُ أبى مسلم فألحقتها بها فى هذا الموضع » .

وفى نهاية المجلس ١٥٤ نجد هذا النص : « تمت الزيادات ، وهى خمسة وعشرون مجلساً لم تكن فى نسخة الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب رحمه الله ، ألحقتُها بها » .

وهو دليل رابعٌ على أنّ صلة أبى مسلم بهذا الكتاب لاتعدو أن تكون صلةَ المالك أو الناسخ .

---

(١) صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان . ومن المعروف أنه كان يشتغل بالنسخ بالأجرة . وكان حسن الخط ، ومن مخطوطاته نسخة من مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبى مودعة بدار الكتب المصرية برقم ح ١١١٩٤ .

وقد وضح لك من هذه النصوص القاطعة أن نسبة هذا الكتاب إلى كاتب ابن حنزابة إنما هى زيفٌ من الزّيوف كما أسلفتُ القول ، وأن هذه النسبة لا تقوم مع تلك النصوص التى وقعتُ عليها .

تحقيق نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجى :

وكان من توفيق الله وحسن صنعه أن تهدّيت إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقى فى أثناء مطالعاتى ، مستعيناً بأدلّة صادقة ، تنطق بنسبة الكتاب إلى أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (١) المتوفى سنة ٣٤٠ .

والزجاجى منسوبٌ إلى شيخه إبراهيم بن السرىّ الزَّجَّاج (٢٤١ — ٣١١) . وكان أصل الزجاجى من الصَّيمرة ، وهى بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وانتقل إلى بغداد ولزم الزجاج وقرأ عليه النحو ، وكان رفيقا فيها لأبى على الفارسى ، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وصنّف ، وحدّث بها عن الزجاج ، ونفطويه ، وابن دريد ، وأبى بكر ابن الأنبارى ، والأخفش الصغير ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية فمات بطبرية فى شهر رمضان سنة ٣٤٠ . ومن أشهر كتبه كتاب « الجمل » فى النحو ، وقد انتفع الناس به دهرا طويلا إلى أن اشتغلوا باللمع لابن جنى ، والإيضاح لأبى على الفارسى (٢) .

وكان مفتاح تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجاجى ماجاء فى موضعين من الأشباه والنظائر للسيوطى (٣) :

---

(١) انظر ترجمته فى فهرست ابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعانى ٢٧٢ والعبر للذهبى ٢ : ٢٥٤ طبع الكويت والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧ والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ وطبقات الزبيدى ٨٦ وإنباه الرواة ٢ : ١٦٠ وابن خلكان ١ : ٢٧٨ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢٩٧ والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ . وسقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء . وانفرد ابن الوردى بذكر تاريخ وفاته سنة ٣٣٩ .

(٢) وقد كتبت دراسة لسائر كتبه التى بلغت جملتها ١٩ تسعة عشر كتابا فى صدر تقديمى لأمالى الزجاجى التى ظهرت طبعتها الأولى سنة ١٣٨٢

(٣) ج ٣ : ١٧ ، ٢٨ .

جاء فى الموضع الأول : « مجلس أبى إسحاق الزجاج مع جماعة [1] ، ذكره أبو حيان فى تذكرته ، وهو فى كتاب المجالس المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبى القاسم الزجاجى » .

وفى الموضع الثانى : « مجلس ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب مجالس النحويين [2] الزائدة على تصنيف المصنفين . ولم أقف على اسم مصنفه ، وأظنه لأبى القاسم الزجاجى » .

وورد كذلك فى خزانة الأدب [3] :

« وأورد السيوطى فى الأشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين ، نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجى » .

وكان من الطبيعى أن أرجع إلى كتب الزجاجى وغيرها من المراجع ليتّضح لى من دراستها ما أعتمد عليه :

أولا : لجأتُ إلى أمالى الزجاجى [4] ، وطفقت أوازن بين أسنادِها وأسناد هذه المجالس فوجدتها تتفق فى كثير .

فمن العلماء الذين يروى عنهم الزجاجى فى الكتابين :

١ ـــ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الأمالى ٧٦ أولى و١١٧ ثانية ، والمجالس رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢١ ، ١٥٣ .

---

(١) انظر المجلس ١٣٥ .

(٢) فى حرف الغين المعجمة من كشف الظنون كتاب « غرائب المجالس لمحمد بن عبد الله البصرى النحوى الملقب بالمفجع المتوفى سنة ٣٢٠ » . وهو تحريف صوابه « عرائس المجالس » كما فى معجم الأدباء ١٧ : ١٩٤ وبغية الوعاة ١٣ . على أن صاحب كشف الظنون ذكره أيضا فى حرف العين المهملة باسم « عرائس المجالس » على الصواب .

(٣) الخزانة ٣ : ٣٥٣ . وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(٤)طبع فى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ ، وهى الطبعة الأولى التى استخدمتها فى كتابة هذه المقدمة . ثم طبع ثانية بتحقيقى فى المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٣٨٢ .

٢ ــ أبو عبد الله الحسن بن على : الأمالى ١٣٧ أولى و ٢١٢ ثانية والمجالس رقم ١ .

٣ ــ أبو إسحاق الزجاجى : الأمالى ٩ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٢٧ وغيرها أولى و ١١ ، ٢٥ ، ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٩٧ ثانية والمجالس رقم ٧٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

٤ ــ ابن شقير ، وهو أحمد بن الحسين : الأمالى ٢٣ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣١ أولى و ٣٣ ، ١٤١ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ثانية وورد ذكره فى أواخر المجلس ١١٧ .

٥ ــ أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : الأمالى ٦ ، ١٢ ، ١٣ أولى و ١١ ، ٢٥ ، ٢٦ ثانية ومواضع كثيرة أخرى والمجالس ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

٦ ــ أبو القاسم الصائغ : الأمالى ٩٩ أولى ، ١٥٢ ثانية والمجالس ٦٢ .

٧ ــ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط : الأمالى ١٦ أولى و ٢٣ ثانية والمجالس ٥٧ ، ٦١ .

٨ ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : الأمالى ١٠ أولى و١٣ ثانية وكثير غيرها والمجالس ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٣٩ .

٩ ــ أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى : الأمالى ٩١ أولى و١٤٤ ثانية والمجالس ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ .

١٠ ــ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى : الأمالى ٤٠ ، ٦٠ ، ١١٥ ، ١٢٥ أولى و ٥٩ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ثانية والمجالس ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .

١١ ــ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ أولى و ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢١٢ ثانية ، والمجالس رقم ١٣ ، ١١٩ .

ثانيا : ثم ظهر لى أمر آخر خطير ، هو وجود مجالس تتفق فى السند والمتن فى كل من الكتابين :

فالمجلس ٢١ هو بسنده ومتنه فى أمالى الزجاجى ٧٦ أولى و ١٧ثانية.

والمجلس ٣٠ هو بسنده ومتنه فى أمالى الزجاجى ٩١ أولى و ١٤٤ ثانية .

والمجلس ١٣٣ هو بسنده ومتنه فى أمالى الزجاجى ٤٠ أولى و ٥٩ ثانية .

كما أن التعليق الذى ورد بعد الأبيات الدالية التى فى هذا المجلس (١) منسوب بصريح العبارة إلى الزجاجى فى أماليه .

ثالثا : وفى معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ وجدت المجلس ١٣٤ منسوباً إلى الزجاجى ، وبالإسناد نفسه الذى ورد فى المجالس .

رابعا : وفى الأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ ــ ٢٧ نجد المجلس ١٤١ منسوباً إلى الزجاجى فى أماليه ، أى إنه من المجالس التى يرويها الزجاجى ، ولم أجد هذا المجلس فى نسخة أمالى الزجاجى المطبوعة . والمعروفُ أن للزجاجى أمالى ثلاثا : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

خامسا : المجلس ٤ وهو المجلس الذى وردت فيه المسألة الزنبورية المشهورة ، هذا المجلس معزوٌّ إلى الزجاجى فى أماليه ، كما ذكر السيوطى فى الأشباه والنظائر (٢) .

---

(١) انظر الأبيات هنا فى ص ٢٩١ والتعليق عليها فى ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣ .

(٢) الأشباه والنظائر ٣ : ١٥ .

سادسا : أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر [1] كتابا لأبى القاسم الزجاجى سماه « الإدكار بالمسائل الفقهية » ، وساق مقدمته بهذا النص :

« قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى رحمه الله :

أما بعد حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووفَّقنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورَزَقنا علما نقرن به عملا يقرِّب منه وُيزلِفُ لديه ، إنه سميع بصير ، وعلى ما يشاء قدير .

فإنك أذكرتنى بالمسألة التى سألت عنها فى البيت الذى سئل عنه الكسائى وهو قوله :

فأنتِ طلاقٌ والطلاق عزيمةٌ ثلاثاً ومن يَخْرَق أعقُّ وأظلمُ

وتفسيرى وجه الطلاق [والرفع [2]] والنصب ، فى ثلاث مسائل فقهية من العربية يتلاقى بها النحويون ويسأل عنها متأدبو الفقهاء . وكنت جمعتها قديما ، منها مسائل ذكر أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوى ، أنه اجتمع هو وأبو الحسن بن كيسان مع أبى العباس ثعلب على تلخيصها وتقريرها .

ومنها مسائل ذكر لى أن أبا العباس ثعلبا أفاده إياها .

ومنها مسائل منثورة جمعت بعضها من شيوخى شفاها ، وبعضها مستنبط من كتبهم ، فأحببت أن أجمعها فى هذا الكتاب وأُسمِّيَه كتاب الإذْكار بالمسائل الفقهية . فاعتمدت ذلك حين نشطتنى له ، فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها ، ومسألة الكسائى التى جرى ذكرها » .

---

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢١٤ .

(٢) هذه التكلمة استضاءة بما ورد فى مجالس العلماء بالمجلس ١٥٢ .

وأورد السيوطى من هذه المسائل المسألة التى تضمنها المجلس ١٥٢ بتفصيل (١) .

سابعا : عنوان نسخة الجامعة العربية وهو « المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » ، يلقى ضوءًا على الصلة الوثيقة التى بين هذا الكتاب وبين الكتاب الذى ساقه السيوطى فى الأشباه والنظائر ، هو كتاب « الإذْكار بالمسائل الفقهية (٢) » ، فإن مفهوم هذا العنوان أن الزجاجى قد أفرد لكل من مسائل الحديث ومسائل الفقه كتابا خاصا حفظ لنا السيوطى منه صورة فيما ساقه فى الأشباه والنظائر (٣) ، وهو كتاب « الإذكار بالمسائل الفقهية » .

فهذه الدلائل السبع تنفى نسبة هذا الكتاب الذى عُرف حديثاً بنسبتهِ إلى كاتب ابن حنزابة خطأ ، وتردّه إلى نسبته الصحيحة إلى صانعه وناسج بُرده : الإمام الجليل أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى . والحمد لله على توفيقه .

نسخ الكتاب :

١ ـــ نسخة الأصل ، وهى النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (ميكروفلم رقم ٢٣٢ لغة) الذى يرجع أصله إلى مخطوطة مكتبة أحمد خان بتركيا المحفوظة برقم ٧٧٥ . وتقع هذه المصورة فى ١٣٠ لوحا والصفحة فى اللوح الواحد تحتوى على ١٣ سطراً . ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن السابع تقريباً ، فيما يبدو من خطها ، إذ أنها مجردة من ذكر التاريخ والناسخ .

---

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٠ ـــ ٢٢١ .

(٢) انظر ماسبق فى (سادسا) .

(٣) الأشباه والنظائر ٤ : ١٢٤ وما بعدها .

وهذه النسخة أكمل من نسخة دار الكتب المصرية ، إذ أن نسخة دار الكتب تنتهى بنهاية المجلس ١٢٩ . وأما نسخة الجامعة فتَذكر بعدها ٢٥ مجلسا « ليست فى نسخة أبى مسلم » كما سبق فى هذه المقدمة [1] كما تذكر نسخة الجامعة بعد هذا كله مجلسين اثنين يبدو أن الناسخ استدركهما من بعض نسخ الكتاب .

ب ـــ نسخة دار الكتب المصرية وهى المرموز لها بالرمز « ب » . وهى نسخة عتيقة مجردة من ذكر الناسخ والتاريخ ، وخطها يماثل خطوط القرن السابع كتلك ، وهى محفوظة برقم ٧٧ أدب ش مكتوبة فى ٤٨ ورقة من القطع الصغير ، والصفحة تشتمل على ١٩ سطرا . وفيها سقط فى أولها بمقدار ورقة كما أشرت فى حواشى نسختى هذه فى الصفحة ٢ . كما أن بها سقطا آخر بعد كلمة « لا ينصرف » فى المجلس ١١٥ ص ٢٤٥ ينتهى إلى كلمة « مع » فى عنوان المجلس ١١٧ ص ٢٤٩ .

وتنتهى هذه النسخة بنهاية المجلس ١٢٩ فى ص ٢٧٣ . وكتب فى خاتمتها : « نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب ابن حنزابة ... » إلى آخر ما ذكرته فى ص (ب) من هذه المقدمة .

أجزاء الكتاب :

يفهم مما ورد فى نسخة دار الكتب أن الكتاب كان فى خمسة أجزاء . وقد نُصَّ فى هوامش نسخة دار الكتب على نهاية الجزء الثانى فى نهاية المجلس ٥٤ .

وعلى نهاية الثالث فى تمام المجلس ٧٦ .

وعلى نهاية الرابع فى تمام المجلس ١٠٤ .

---

(١) انظر ص ا من المقدمة

عنوان الكتاب :

ليس لنسخة دار الكتب عنوان خاص ، إلا ما كتب فى رأس الورقة الأولى من الكتاب بخط مخالف لخط النسخة : « مجالس العلماء » .
وأما نسخة الجامعة العربية فلها عنوان فى صفحة مستقلة ، وهذا نصه : « كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » .

وأما السيوطى فى الأشباه والنظائر فيسمِّيه « غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين » .

ويبدو من تخالف هذه العنوانات أن الكتاب لم يستقر من الوجهة التأليفية لا فى عنوانه ولا فى عدد مجالسه ، فخرج إلى الناس فى صور مختلفة ، وأنه لم يكن متداولا معروفا ، بدليل أنه لم يذكره واحد ممن ترجموا لعبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجى .

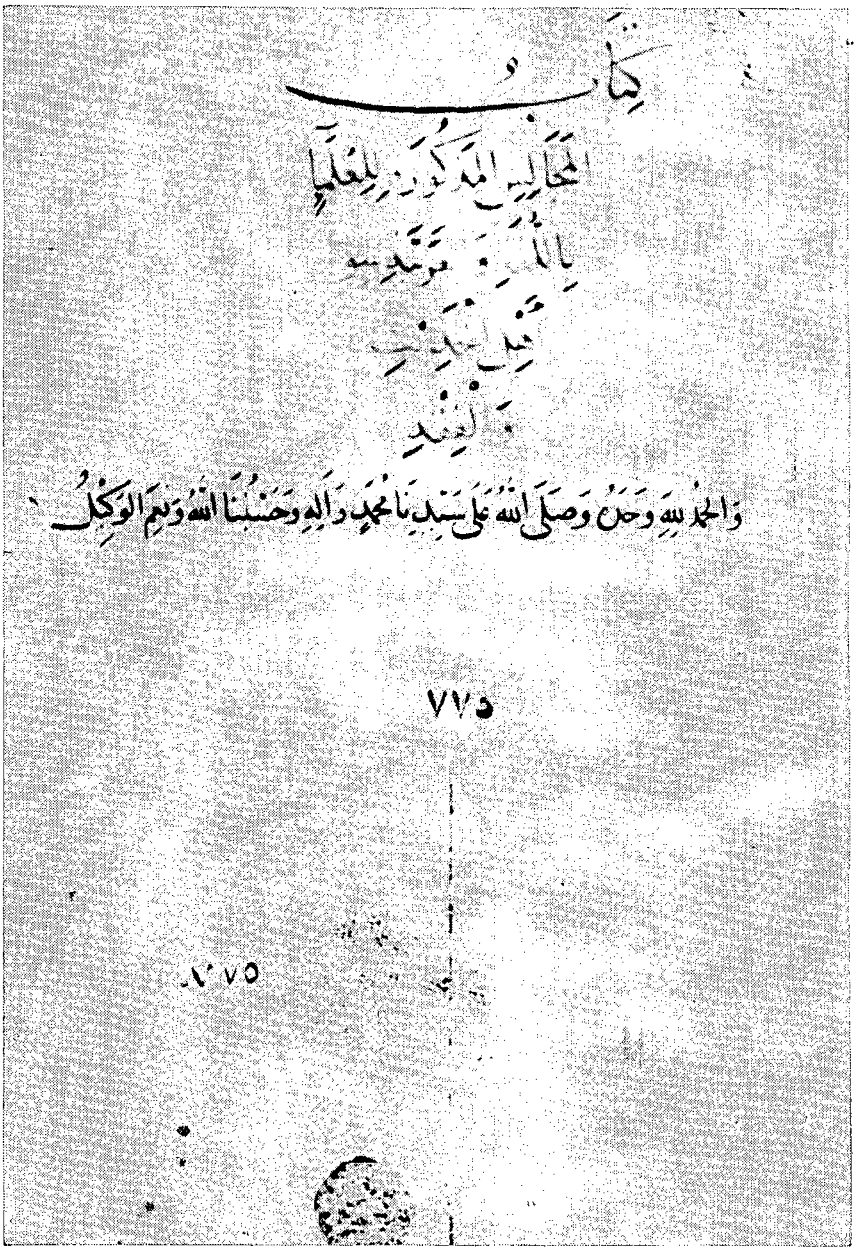
لذلك وجدت أن من الأوفق أن أختار له التسمية التى عرف بها: « مجالس العلماء » ، وهى التسمية المثبتة على نسخة دار الكتب المصرية ، وهى لا تبعد عن التسمية الواردة فى نسخة الجامعة العربية .

تخريج مسائل الكتاب :

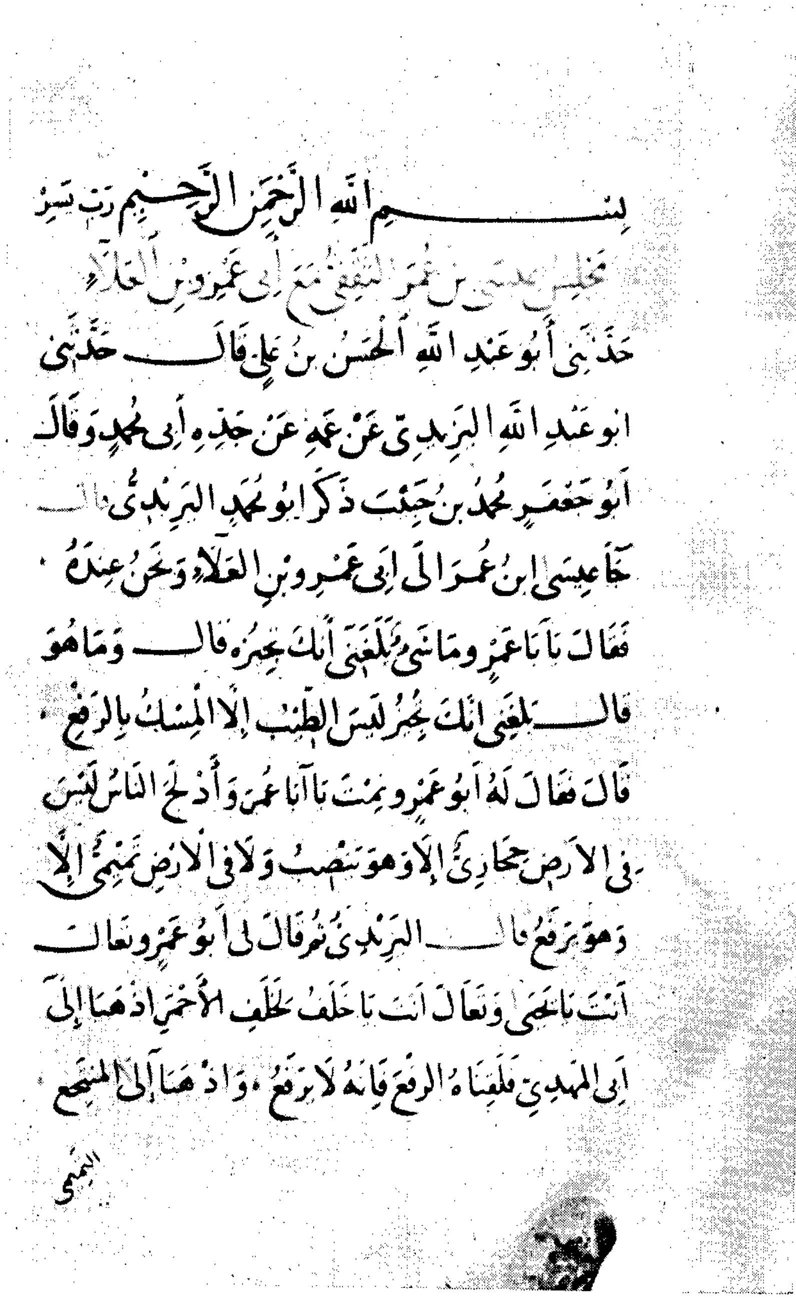
أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر بعض مجالس هذا الكتاب معزوَّة إليه حينا وغير معزوّة حينا آخر ، كما أورد ياقوت والقفطى فى إنباه الرواة بعض هذه المجالس ، كما ذكر فى غير هذه المراجع بعض مجالس من هذا الكتاب ، فكان ذلك كله سنداً لى فى المقابلة والموازنة والتحقيق .
وقد حرصت أن أُذيِّلَ جمهور مجالس الكتاب بما أمكن تخريجه من هذه المراجع جميعا ، مثبتا ذلك فى أسفل الصفحات .

والحمد لله الذى يسر لى ما بذلت من جهد متواضع فى إخراج هذا الكتاب وتذليله للباحث . والله جل وعز المحمود أوَّلاً وآخرا .

مصر الجديدة فى غرة ذى الحجة من سنة ١٣٨١ عبد السلام محمد هارون



صورة وجه نسخة الأصل ، وهى نسخة مكتبة أحمد خان بتركيا رقم ٧٧٥


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء
حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال حدثني
ابو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد وقال
ابو جعفر محمد بن حبيب ذكر ابو محمد اليزيدي قال
جاء عيسى ابن عمر الى ابي عمرو بن العلاء ونحن عنده
فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني أنك تجيزه قال وما هو
قال بلغني انك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع
قال فقال له ابو عمرو نمت يا ابا عمر وأدلج الناس ليس
في الارض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الارض تميمي إلا
وهو يرفع قال اليزيدي ثم قال لي ابو عمرو وتعال
انت يا يحيى وتعال انت يا خلف لخلف الأحمر اذهبا إلى
ابي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا الى المنتجع
التميمي

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

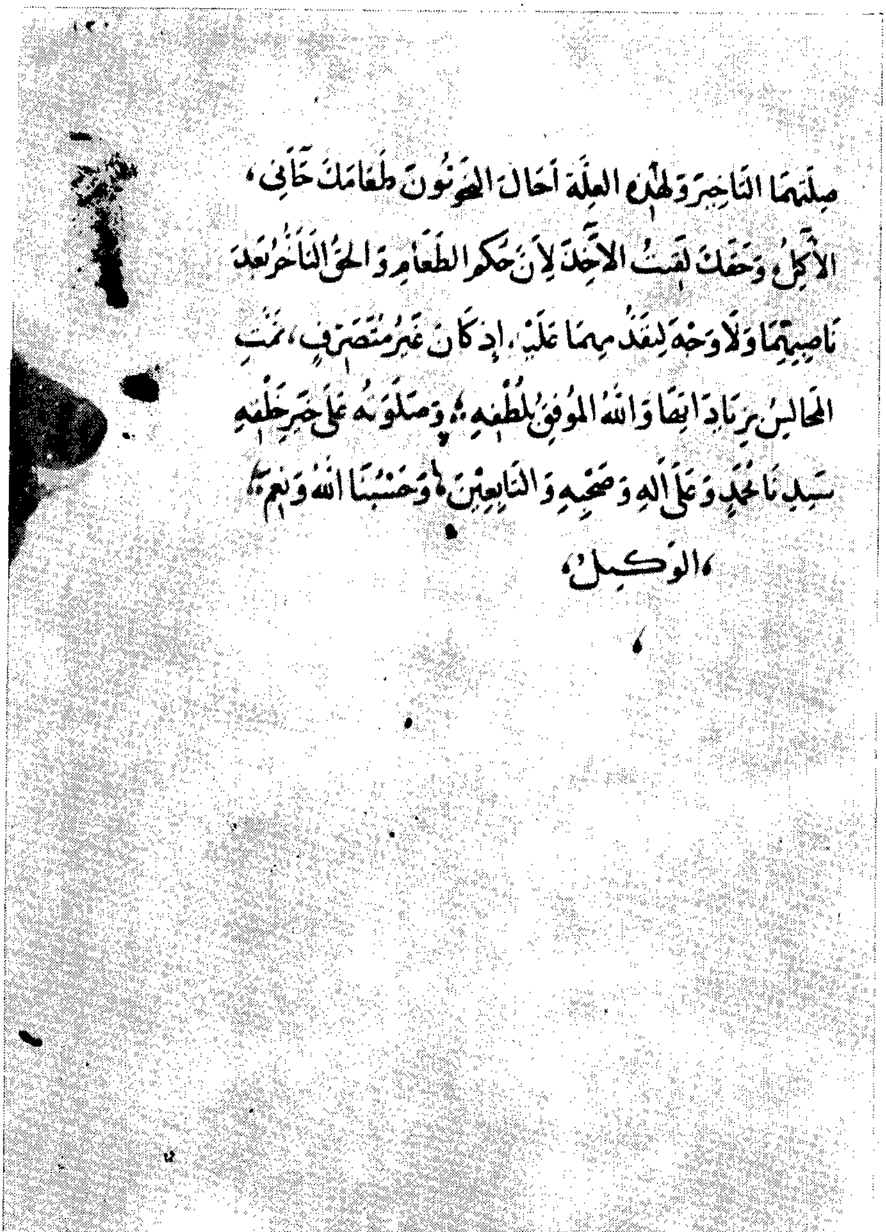


الصادرة وأمر كذا وأين كذا قال اليزيدي فقال له خلف ليس
الشراب إلا العسل قال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب
إلا هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك
الأمر إلا طاعة الله والعمل بها قال فقال هذا كلام لا دخل
فيه ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل به فنصب قال اليزيدي
فقلت له ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ورفعت فقال
لا ليس هذا من لحني ولا لحن قومي قال فكتبنا ما سمعنا منه
قال فقال ألا أنشدكما أبياتا قلتها حين سمعت [illegible]
هذه الأعاجم حولي قلنا بلى فأنشدنا
يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا طوال الليالي أو يزول ثبير
ولا قائلا زوذا لأعجل صاحبي وبستان في صدري علي كبير
ولا تاركا لحني لأحسن لحنكم ولو دار صرف الدهر حيث يدور
قال فكتبنا هذه الأبيات ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا
يعقل فقال له خلف ليس الطيب إلا المسك قال فرفع
ولقناه وجهدنا به في ذلك فلم ينصب وأبى إلا الرفع قال
فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح
قال فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم قال للخاتم بهذا
والله فقت الناس قال محمد بن سلام الجمحي كان أبو
مهدي هذا وهو من باهلة

خصوصي ٧٧ أدب

صورة وجه نسخة دار الكتب المصرية وهى صورة الصفحة الأولى

من هذه النسخة أيضا رقم ٧٧ ش أدب


ملكهما التاجر ولهذه العلة أحال المرهون طعامك حتى
الأكل وحقك لقبض الآخذ لأن حكم الطعام والحق التأخر بعد
ناصيتهما ولا وجه لنقد مهما تملك، إذ كان غير متصرف، تمت
المجالس بزياداتها والله الموفق بلطفه، وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وحسبنا الله ونعم
الوكيل.

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل


١٤٨

مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمن ابنه

حدثني محمد بن دريد قال حدثني ... لهما بالشعر والمتقدم

فيه ان ابني عبد الملك الوليد وسليمن اختلفا في امرئ القيس

والنابغة فقدم الوليد النابغة وقدم سليمن امرأ القيس

فذكر ذلك لعبد الملك فبعث الى اعرابي فصيح فذكر ذلك

له فقال اني لا اقدم الرجال على اسمائها ولكن انشدوني

لهما فانشد ابيات النابغة فقال الوليد صاحبي الذي يقول

وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

فقال ما ينبغي ان يكون في الدنيا اشعر من صاحبك فقال سليمن

لا تعجل حتى تسمع صاحبي الذي يقول

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي

قال صاحبك اشعر ...

تمت المجالس والحمد لله رب العلمين

وصلواته على سيدنا محمد ... وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

هذه الطبعة الثانية

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى مجموعة التراث العربى ، التى كانت تصدرها دائرة المطبوعات والنشر فى دولة الكويت فى سنة ١٣٨١ الهجرية الموافقة لسنة ١٩٦٢ الميلادية .

وقد مضى على تلك الطبعة أكثر من عشرين عاما ، ونفدت نسخها منذ أكثر من عشر سنوات ، فكان لزاما أن يعاد طبع الكتاب فى هذه الحُلَّة الجديدة التى نالت الكثير والجديد من الشرح والتعليق والتنقيح والتحقيق .

وقد أضيف إلى هذه الطبعة الجديدة كذلك فهرس له قيمته العلمية والفنية ، وهو « فهرس اللغة » الذى دعوت ولا أزال أدعو إخواننا المحققين أن يلتزموا به فى إحيائهم لكتب التراث ؛ لما له من عون ظاهر فى التحقيقات اللغوية ، والإضافة والاستدراكات التى قد تخلو منها بعض المعاجم المعتمدة أو كلها ، ولمالَهُ من أثر كبير فى دراسة تطور الدلالات اللغوية والاشتقاقات .

وإنِّى ليسعدنى أن أعيد ماكتبته فى تقديمى للطبعة الثانية من كتاب « المصون » للعسكرى :

« إن غبطتى بإعادة طبع ما أعاننى الله على إخراجه من كتب التراث لتعلو غبطتى بميلاد طبعاتها السابقة ؛ فإنه فضل من الله لا أجد كفاءً لشكره ، ونعمة أعدُّها من سابغ كرمه وجليل نعمائه » .

ولا يفوتنى أن أذكر بالخير صديقى الراحل « السيد محمد نجيب أمين الخانجى » الذى تبنّى إظهار معظم كتبى وآثارى العلمية والأدبية ، فيما نذر نفسه له من خدمة عيون التراث العربى ، وأن أدعو لولده وولدى ، السيد « محمد الخانجى » بمزيد من عون الله وتوفيقه وتأييده ،

مصر الجديدة

فى ١٨ من ربيع الثانى سنة ١٤٠٣هـ

أول فبراير سنة ١٩٨٣م

عبد السلام محمد هارون

مجالس العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

١

مجلس عيسى بن عمر الثقفى

مع أبى عمرو بن العلاء (*)

حدثنى أبو عبد الله الحسن بن علىّ قال : حدّثنى أبو عبد الله اليزيدىّ عن عمه عن جدّه أبى محمد . وقال أبو جعفر محمد بن حبيب : ذكر أبو محمد اليزيدى قال :

جاء عيسى بن عُمر إلى أبى عمرو بن العلاء ونحن عِنده فقال : ياأبا عمرو ، ماشىءٌ بلغَنى أنّك تجيزه ؟ قال : وماهو ؟ قال : بلغنى أنك تجيز : « ليس الطِّيبُ إلاّ المسكُ » بالرفع . قال . فقال له أبو عمرو : نمتَ يا أبا عُمَرَ وأدلجَ الناسُ ، ليس فى الأرض حجازىٌّ إلاَّ وهو ينصب ، ولا فى الأرض تميمىٌّ إلاّ وهو يرفع .

قال اليزيدىّ : ثم قال أبو عمرو : تعال أنت يايحيى ، وتعال أنت يا خلَفُ — لخلفِ الأحمر — اذهبا إلى أبى المهدىّ[1] فلقِّناه الرِّفع فإنهَّ لا يرفع ، واذهبا إلى المُنتجِع التميمىّ ولقِّناه النصبَ فإنه لاينصب .

قال : فذهبت أنا وخلفٌ وأتينا أبا المهدىّ فإذا هو يصلِّى وكانَ به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : إخسأُنانِّ عنىِّ ! قال : ثم قضى صلاتَه وانفتلَ إلينا فقال : ماخطبُكما ؟ قلنا : جئنا نسأُلك عن شىءٍ من كلام العرب . فقال : هاتيا . فقلت له : كيف تقول : ليس الطيبُ إلا المسكُ ؟

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ و ٧ : ٢١٠ وطبقات الزبيدى ٣٨ وأمالى القالى ٣ : ٣٩ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ وابن أبى الحديد ٤ : ٤٣٤ . وانظر أيضاً المعرب للجواليقى ٩ ، ٢١٠ .

(١) كذا فى الأصل . وفى معظم المراجع أنه « أبو مهدية » ، وهو أحد الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، ذكره ابن النديم فى الفهرست ٦٩ . وانظر أخباره فى العقد ٣ : ٤٨٨ ٤٨٩ .

فقَال : أتأمرانّى بالكذبِ على كَبْرة سنىّ فأين الجادىّ (١) ؟ قال ابن حبيب : وحكى ابنُ الأعرابى : فأَين بَنّة الإبلِ (٢) ؛ وأين كذا وأين كذا ؟ قال اليزيدىّ:فقال له خلفٌ : ليس الشراب إلاّ العسلُ . قال : فما يصنع سُودان هَجَر ، مالهم شرابٌ إلاّ هذا التمر .

قال اليزيدى : فلماّ رأيت ذلك منه قلت له : ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها . قال : فقال : هذا كلامٌ لا دَخَل فيه (٣) ، ليس مِلاكُ الأمر إلاّ طاعةَ الله والعملَ به . فنصَب .

قال اليزيدى : فقلت له : ليس ملاكُ الأمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها . ورفَعتُ ، فقال : لا ، ليس هذا من لحنى ولا من لحن قومى . قال : فكتبْنا ماسمعنا منه . قال : فقال : ألا أُنشدكما أبياتاً قلتها حين سمعتُ تراطُنَ هذه الأعاجم حولى ؟ قلنا : بلى . فأنشدنا :

يقولون لى شَنبِذْ ولستُ مُشنبِذاً
طوَالَ اللَّيـالى أو يزولَ ثَبيـرُ (٤)
ولا قائلاً زوذا لأُعجلَ صاحبى
وبستانُ فى صدرى علىّ كبيرُ (٥)
ولا تاركاً لحنى لأُحسن لحنَكمْ
ولو دار صَرفُ الدهر حيث يدورُ

قال : فكتبنا هذه الأبياتَ ثم أتينا المنتجِعَ ، فأتينا رجلاً يعقل ، فقال

(١) الجادى ، بالدال المهملة : الزعفران . وفى الأصل : « الجاذى » تصحيف .

(٢) بعد هذه الكلمة تبتدئ نسخة دار الكتب المصرية التى رمزنا لها برمز « ب » . وبنة الإبل : رائحتها .

(٣) الدخل ، بالفتح وبالتحريك أيضاً : العيب والريبة .

(٤) فى المعرب للجواليقى : « شنبذ » يريدون شون بوذى » .

(٥) فى المعرب : « وزوذ : اعجل . وبستان : خذ » . وبستان ، بكسر الباء كما فى الأصل ومعجم استينجاس .

له خلَف : ليس الطيبُ إلَّا المسكَ ، قال : فرفع ، ولقّنّاه وجهدنا به فى ذلك ، فلم ينصب وأَبَى إلاّ الرفع .

قال : فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عُمر لم يَبرحْ ، قال فأخرجَ عيسى خاتَمه من يده ثم قال : لكَ الخاتَمُ ، بهذا والله فُقتَ الناس !

قال محمد بن سَلاّم الجُمَحيّ : [كان أبو مهدىٍّ (١)] هذا ، وهو من باهلة ، يَضرِب حنكَيه يميناً وشمالاً ويقول : اخسأُنانِّ عَنِّى . فسألناه عن ذلك فقال : جِنّانٌ تَذْأمنى . أى تركبنى (٢) .

---

(١) التكملة من ب .
(٢) فى اللسان أن الذأم الطرد والعيب .

٢

مجلس أَبى عمرو مع أبى خَيْرة (*)

حدّثنى أَبو الحسن علىٌّ بن سليمان قال:حدثنى أَبو العباس أَحمد بن يحيى قال : حدّثنى الرياشىّ ، قال : حدّثنى الأَصمعى قال :

قال أبو عمرو بن العلاء لأبى خَيرة (١) :

كيف تقول : حفرتُ إِراتِك ؟ [فقال : حفرتُ إراتَك (٢)] . قال : فكيف تقول : استأَصل الله عِرقاتِهم أَو عِرقاتَهم ؟ فقال : استأْصل الله عِرقاتَهم . فلم يعرفْها أَبو عمرٍو وقال : لانَ جلدكُ ياأَبا خيرة . يقول : أَخطاتَ .

قال أبو العباس : وهى لغةٌ لم تبلغ أَبا عمرو . يقال وأَرتُ إِرةً أَئِرُها وأْراً ، إذا حفرتَ حَفيرةً تطبُخ فيها . وإِراتٌ : جمع إِرَة .

وقال أبو عثمان : كان أَبو عمرو يردُّه ويراه لحنا .

قال المازنى : واختلفوا فيها فقال بعضهم : عِرقاتِهم وقال بعضهم:عرقاتَهم . فأَمّا من قال عِرقاتِهم فإنه يجعله جمع عِرق ، ومن نصبَه جعله بمنزلَة سِعلاة وعَلْقاة (٣) .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ١١٢ .

(١) ذكره ابن النديم فى الفهرست ٦٨ وقال : اسمه نهشل بن زيد ، أَعرابى بدوى من بنى عدى ، دخل الحيرة . وله من الكتب : كتاب الحشرات .

(٢) التكملة من ب .

(٣) العِلقاة : واحدة العِلقى ، وهو شجر تدوم خضرته فى القيظ ، وله أفنان طوال دقاق

وأما لغاتُهم وما أشبهه فلا يجوز فيه إلا الكسر ؛ لأنه تاء جمع . وأنشدنا الأصمعىّ للهذلىّ (١) :

* كأنَّ ظباتِها عُقُرٌ بعيجُ (٢) *

فهذه جمع ظُبَة . وكذلك ثُباتٌ .

والأَصل فى لغة لُغَوَة ، فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قُلبَتْ ألفا . وهو اسمٌ حذفت لامه .

---

(١) هو عمرو بن الداخل . ديوان الهذليين ٣ : ١٠٣ .

(٢) صدره :

* وبيض كالسلاجم مُرهَفات *

٣
مجلس المنتجع بن نبهان مع أبى خَيرة

حدّثنى أَبو الحسن (١) قال : حدّثنى أَحمد بن يحيى قال : حدثنى الرياشيّ قال : حدّثنى أَبو زيد قال : قال مُنتجِع (٢) : كَمْء وكمأَة للجميع . فقال أَبو خَيْرة (٣) : كمأَة للواحد وكَمْء للجميع ، مثل تمرة وتمر . قال : فمَرّ بهم رؤبة فسأَلوه فقال كما قال منتجع . وقال الأَصمعىّ كما قال أبو خيرة . وقال أَبو زيد : قد يقال كمأَة وكَمْء كما قال أَبو خيرة .

وقد سمِعتُ أَبا زيد يقول : قال المنتجع : أُغميَ على المريض . وقال أَبو خيرة : غُمِيَ . فأَرسلوا إِلى أُمِّ أَبى خيرة فقالت : أُغمِى على المريض . فقال لها المنتجع : أَفسدَك ابنُكِ . وكان ورَّاقاً .

---

(١) على بن سليمان الأخفش .

(٢) المنتجع بن نبهان ، من طيىء ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه . إنباه الرواة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) سبقت ترجمته فى حواشى ص ٦ .

٤

مجلس سيبويه مع الكسائى وأَصحابه بحضرة الرشيد (*)

حدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى أَبو العباس أَحمد بن يحيى ، وأَبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أَحمد : حدثنى سلمة قال : قال الفراء :

قدِمَ سيبويه على البرامكة ، فعزمَ يحيى على الجمع بينه وبين الكسائىِّ ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمّتُ والأَحمرُ فدخلْنا ، فإِذا بمثالٍ فى صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى ، وقعد (١) إلى جانب المِثالِ (٢) جعفرٌ والفضل ومَنْ حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأَقبل عليه الأَحمر فسأَله عن مسأَلةٍ أَجاب فيها سيبويه ، فقال له : أَخطأْتَ .

ثم سأَله عن ثانية فأَجابه فيها ، فقال له : أَخطأْت . ثم سأَله عن ثالثة فأَجابه فيها فقال له : أَخطأْت . فقال له سيبويه : هذا سوءُ أَدب !

قال : فأَقبلت عليه فقلت : إِن فى هذا الرجل حَدًّا وعَجَلةً ، ولكن ماتقول فيمن قال : هؤلاءِ أَبونَ ، ومررتُ بأَبينَ ، كيف تقول مثال ذلك من وأَيت أَو أَويت . قال : فقدرَّ فأَخطأَ . فقلت : أَعِدِ النَّظرَ فيه . فقدّر فأَخطأَ . فقلت : أَعِدِ النظر ، ثلاثَ مرّات ، يجيب ولا يصيب . قال : فلمّا كثُر ذلك قال: لست أُكلِّمُكما أَو يحضرَ صاحبكما حتىَّ أُناظره . قال : فحضر الكسائىُّ فأَقبل على سيبويه فقال : تسأَلنى أَوْ أَسأَلك ؟ فقال : لا ، بل سَلْنى أَنت . فأَقبل عليه الكسائىّ فقال له : ماتقول أَو كيف تقول : قد كنت أَظنُّ أَنّ العقرب أَشدُّ لسعةً من الزُّنبور فإِذا هو

(*) انظر معجم الأدباء ١٣ : ١٨٥ ، ١٦ : ١١٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ١٥ .

(١) فى الأصل : « أو قعد » صوابه فى ب .

(٢) المثال الفِراش ، أو ما يُفترش من مفارش الصوف الملوَّنة . وفى الأصل : « التمثال » ، وفى الموضع السابق : « فإذا بتمثال » ، صوابهما من معجم الأدباء .

هى ، أَو فإِذا هو إِياها ؟ فقال سيبويه : فإِذا هو هى . ولايجوز النصب .

فقال له الكسائى : لحَنت . ثم سأَله عن مسائلَ من هذا النوع : خرجتُ فإِذا عبد الله القائمُ ، أَو القائمَ ؟ فقال سيبويه فى كل ذلك بالرفع دون النصب . فقال الكسائىّ : ليس هذا كلام العرب ، العرب ترفع فى ذلك كلّه وتنصب . فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأَنتما رئيسا بلدَيْكما فمن ذا يحكُمُ بينكُما ؟ فقال الكسائى : هذه العربُ ببابك ، قد جمعتَهم من كلِّ أَوب ، ووفَدتْ عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِع بهم أَهل المصرَين ، وسمِعَ أَهل الكوفة وأَهل البصرة منهم ، فيحضرون ويُسأَلون . فقال يحيى وجعفر : لقد أَنصفتَ . وأَمر بإِحضارهم ، فدخلوا وفيهم أَبو فَقْعَسٍ ، وأَبو زياد ، وأَبو الجرَّاح ، وأَبو ثَرْوان ، فسُئلوا عن المسائل التى جرت بين الكسائى وسيبويه ، فتابعوا الكسائىّ وقالوا بقوله . قال : فأَقبل يحيى على سيبَوَيه فقال له : قد تَسمعُ أَيها الرجل . قال : فاستكانَ سيبويه ، وأَقبَلَ الكسائىّ على يحيى فقال : أَصلح الله الوزير ، إِنّه قد وفَد عليك من بلده مومِّلا ، فإِنْ رأَيتَ أَلاَّ تردَّه خائبا . فأَمرله بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيرٍّ وجهَه إِلى فارس ، فأَقام هناك حتى مات ولم يَعُد إِلى البصرة .

قال أَبو العباس : وإِنما أَدخلَ العماد فى قوله:فإِذا هو إِياها ، لأَن « فإِذا » مفاجأَة ، أَى فوجدته ورأَيته . ووجدت ورأَيت تنصب شيئين ، ويكون معه خبر ، فلذلك نصبت العرب .

٥

مجلس الكسائى مع أَبى محمد اليزيدى

حدثني أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس ثعلب قال : حدثنى خلفٌ البَزّاز قال :

جمعت الكسائىَّ واليزيدىَّ فى عِرس أُمِّ هؤلاء — يعنى أولادَه — فقال له اليزيدى : يا أبا الحسن ، تأْتينا عنك أشياءُ ننكرها . فقال : وأىُّ شىءٍ مع الناس إلاّ فَضْل بُزاقى . قال : فما كلّمه حتى قام .

قال أَبو العباس : كان الكسائىُّ لم يكن يعتلّ ، فإذا اعتلّ لم يُقَمْ له .

٦
مجلس عبد الملك بن قُريب مع كيسان (*)

حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس ثعلب قال : قرأ بعض أصحاب الأصمعىّ عليه شعرَ النابغة الجعدِىِّ حتَّى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزون فى أثَـر الـ
ـحىّ فإنْ تَنـوِ نِيَّهُـمْ تُقِـمِ [1]

فقال الأصمعى : معناه فإن تنو نيهَّم تُقم صدورَ الإبل ، تظعن نحوهم ، كما قال الآخر [2] :

*أقمْ لها صُدورها يابَسبَسُ *

فقال له كيسان : كذبتَ ، أَما إنّك سمعتَ من أبى عمرو بن العلاء ، لكن نسيتَ ، إنما أراد أنّهم قد نَوَوا فراقك فذهبوا وتركوك ، فإن تَنْو لهم مثلَ مانوَوا فيك من القطيعة تُقِمْ فى دارك ومكانك ، ولاترحلْ عنهم ولا تطلبهم ، كما قال الآخر :

إذا اختلجتْ عنك النَّوَى ذا مودَّةٍ
قَرَبْنَ بقطاّعٍ من البين ذى شَعبِ
أذاقتْكَ مُرَّ العيش أو مُتَّ حسرةً
كما مات مَسقىُّ الضَّياح على ألْبِ

ألب يألب ، ولابَ يلوب واحد . يقول : إذا باعدَتْ بينى وبين من

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ١٠٣ .

(١) اللسان (نوى) .

(٢) هو عدى بن أبى الزغباء ، كما فى السيرة ٤٥٧ . وهو فى اللسان (نوى) بدون نسبة .

أُحبّ قَرِينَ — يعنى إبلى — قَرَبَتْ إلى منزلى ووطنى ومِياهى ، ولم أتبعْ من فارقَنى ، لأنّى صبور على الفراق جَلدٌ متعوّد لذلك .

فقطاَّع يعنى نفسَهُ هو القطاّع ، لأنِّى أقطع من قطعنى . وأذاقَتْك ، يعنى من تحبُّ ، وهي التى فارقْتَها ، فأنت وإن كنتَ كذا وعلى هذا الحال فأنت صبورٌ ، قوِىٌّ على القطع . وكما قال الراعى :

وإلفٍ صَبرتُ النفسَ عنه وقد رأى
غداةَ فِراق الحىّ ألاّ تلاقِيا
وقد قادنى الجيرانُ حِيناً وقُدتُهم
وفارقتُ حتّى ما تَحِنُّ جماليا

٧
مجلس الأَصمعى مع المفضَّل عند عيسى بن جعفر *

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى أَحمد بن يحيى ومحمد بن يزيدَ ، قالا : حدثنا الرِّياشىّ عن الأَصمعىِّ قال :

ناظرنى المفضَّل عند عيسى بن جعفر ، فأَنشد بيتَ أَوسِ بن حَجَر :

وذاتُ هِدمٍ عارٍ نواشرُهـــــا
تُصمِت بالماء تَولباً جَذَعـــا (١)

فقلت له : هذا تصحيف ، لا يُوصف التَّوْلبُ بالإِجذاع ، وإنما هو « جَدِعًا » . والجَدِع : السيِّءَ الغذاء . قال : فجعل المفضّل يشغب ، فقلت له : تكلَّم كلامَ النمل وأَصِبْ ، لو نفختَ فى شَبُّورِ يهودىّ (٢) مانفعكَ شيئاً .

وحدثّنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم قال : حدثنى أَبى عبدُ الله قال : بلغنى عن الجاحظ أَن المفضَّل أَنشد جعفرِ بن سليمان بيت أَوس بنِ حجر فأَنشده « جذعا » بالذال مفتوحة ، والأَصمعى حاضر ، فقال الأَصمعىّ : إنما هو « تولباً جَدِعاً » ، بالدال مكسورة غير معجمة . وأَنشد لأَبى زُبيد :

* لاغَيلٌ ولا جَدِعُ (٣) *

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ٢٥ والتصحيف والتحريف للعسكرى ١٣٤ والمصون ١٩٢ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٣ : ٣٠٢ والفاضل والمفضول ٨٢ والزبيدى ١٩٠ واللسان (جدع) .

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ والمعانى الكبير ٤١٢ ١٢٤٨ .

(٢) الشبور : البوق الذى ينفخ فيه . انظر تحقيق هذا اللفظ فى ذيل الحيوان ٤ : ٥٢٥ .

(٣) البيت بتمامه كما فى التصحيف والتحريف :

ثم استفاها فلـم يقطـع فطامهمـا عن الـتصبب لاغيـل ولا جدع

وفى اللسان (فوه) :

ثم استفاها فلـم تقطـع رضاعهمـا عن الـتضبب لا شعب ولا قدع

وأنشده لآخر :

* بلا جَدِعِ النبات ولا جديبِ (١) *

فضجّ المفضل ورفع صوته وهو يصيح ، فقال له الأصمعىُّ : لو نفختَ !

وفسرَّ أبو محمد البيت فقال : النواشر : عَصَب الذراع،واحدها ناشرة ، وبها سمى الرجل . والتَّولب يريد طفلها ، وأصله ولد الحمارِ الصغيرُ فاستعاره . والجَدِع : السيِّئُ الغذاء المقطوع عنه الرىّ . تُصْمته بالماء ، يقول : ليس لها لَبَنٌ من الضُّرّ وشدّة الزّمان ، فهى تعلّله بالماء .

وحدثنى به أحمد بن مابَنْداذ ، حدثنى أحمد بن يحيى ثعلب .

---

(١) لجبيهاء الأشجعى ، كما فى التصحيف والتحريف . وصدره :

* وأرسل مهملا جذعا وحقا *

٨
مجلس الأَصمعى مع ابن الأعرابى
عند سعيد بن سلم (*)

حدثنى أبو جعفر أحمد بن عبد الله (١) قال حدثنى أبى قال : أخبرنى بعض أصحابنا أن السبب فى طعن ابنِ الأَعرابىِّ على الأَصمعىِّ وقَدْحِه فيه ، أنّ الأَصمعىَّ دخل يوماً على سعيدِ بن سَلْمٍ وابنُ الأَعرابى يؤدِّب حينئذ ولدَه ، فقال لبعضهم : أنشِدْ أبا سعيد . فأنشد الغُلام لرجل من بنى كلاب شعرا روَّاه إياه ابن الأعرابى ، وهو :

رأتْ نِضوَ أسفارٍ أُميمةُ قاعداً
على نِضو أسفارٍ فجُنّ جنُونُها (٢)

فقالت : منَ آىّ الناسِ أنت ومَنْ تكنْ
فإِنَّكَ راعى صِرمةٍ لاتَزينُها

فقلت لها : ليس الشُّحوبُ على الفتى
بِعارٍ ولا خيرُ الرجال سمينُها

عليكِ براعى ثَلّة مسلحبّة
يَروح عليه مَحضُها وحقينُها

سمينُ الضَّواحى لم تؤرِّقْهُ ليلةٌ
وأنعَمَ أبكارُ الهمومِ وعُونُها

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٣ وأمالى المرتضى ١ : ٥٠٨ والمزهر ٢ : ٣٧٩ .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ورد ذكره فى ترجمة أبيه من بغية الوعاة ص ٢٩١ . وكان قاضياً . وانظر أمالى الزجاجى ٥٨ وما سيأتى فى المجلس رقم ٢١ .

(٢) انظر الحيوان ٣ : ٥٣ واللسان (ضحا ، جنن ، حقن ، نعم) حيث وردت الأبيات فيه متفرقة .

ورفع ليلة ، فقال له الأصمعى : من روّاك هذا ؟ فقال : مؤدِّبى . فأحضره واستنشده البيت ، فأنشده ورفع ليلة ، فأخذ ذلك عليه ، وفسّر البيت فقال : إنما أراد لم تؤرقه ليلةً أبكارُ الهموم . وعونُها : جمع عَوَانٍ . وأنعمَ ، أى زاد على هذه الصفة . وقوله : « سَمين الضواحى » ، يريد ماظهر فيه وبدا سَمينٌ . ثم قال لابن سلم : مَن لم يُحسن هذا فليس موضعاً لتأديب ولدك . فنحاّه .

وأنشدنى هذه الأبيات أبو الحَسَن [١] قال : أنشدنى ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١) فى الأصل : « أبى الحسين » صوابه فى ب . وهو أبو الحسن على بن سليمان الأخفش الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى ، وتوفى سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

٩
مجلس الأَصمعى مع لأَبى عمرو الشيبانى (*)

حدثنى أَبو جعفر عن أَبيه أَبى محمد عبد الله بن مسلم قال : حَدّثَنى غير واحدٍ ، منهم أَحمد بن سعيد اللِّحيانى ، عن أَبى عُبيد . وحدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنى أَبو محمد التَّوَّزى (١) عن أَبى عمرو الشيبانىِّ ، قال :

كنّا بالرَّقّة ، فأَنشد الأصمعىّ :

عَنَناً باطلا وظُلما كما تُعـــ
ـنَزُ عن حَجرةِ الرَّبيض الظباءُ (٢)

فقال له : سبحان الله ! « تُعْتَر » من العتيرة . فقال الأَصمعى : « تُعنَز » أَى تطعن بعنَزَة (٣) . فقلت له : لو نفخت فى شَبُّور اليهودىّ وصحتَ إلى التَّنادِ (٤) ماكان إلاّ « تُعتر » ، ولا ترويه بعد اليوم إلاّ « تُعتر » .

قال أَبو العباس محمد بن يزيد : قال التَّوَّزىُّ قال لى أَبو عمرو : فقال : والله لا أعود بعدها إلى « تُعنز » . والشعر للحارث بن حلّزة .

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٢٣ والمصون للعسكرى ١٩٣ ونزهة الألباء ١٢٢ .

(١) التوزى بتشديد الواو وبالزاى المعجمة : نسبة إلى توّز إحدى مدن فارس . وهو عبد الله ابن محمد بن هارون ، قرأ على سيبويه و الأصمعى ، وأكثر الرواية عن أبى عبيدة . بغية الوعاة ٢٩٠ . فى الأصل : « الثورى » صوابه فى ب .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكرى فى معلقته ، كما سيأتى .

(٣) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الرمح . فى النسختين : « تعطن بعنز » ، والوجه ماأثبت . وفى المصون للعسكرى : « تضرب بالعنزة » .

(٤) أى يوم التنادى ، وهو يوم القيامة .

وحدثنا أبو عبد الله اليزيدى قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنى أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى قال :

جاءنى الأصمعى وأبو عمرو عند أبى ، فأنشد الأصمعى :
« كما تُعنَزُ عن حجرة » ، فقال أبو عمرو : « تُعتَرُ » ، فقال الأصمعىّ : هذا مأخوذ من العَنَزَة والاعتناز . فقال أبو عمرو : ليس تَروِى بعد وقتك هذا إلاّ « تُعتَر » .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم : العَتْر : الذَّبْح . والعتيرة : الذَّبيحة . والحَجْرة : الحظيرة تُتَّخذ للغنم . والرّبيض : جماعة الغنم . وكان الرجل من العرب ينذِرُ نذراً على شائه إذا بلغت مائةً ، أن يذبح عن كل عشرة منها شاةً فى رجب ، وكان تُسميَّ تلك الذبائح الرّجَبية ، وهى العتائر . وكان الرجل منهم رُبَّما بَخِل بشائه فيصيد ظباءً فيذبحها عن غنمه فى رجب ليُوفىَ نذره ، فقال : أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما ذبحَ أُولئك الظبَاءَ عن غنمهم . ومثله :

إذا اصطادُوا بغاثاً شَيَّطوه
فكان وَفَاءَ شائهم القَرُوعَ (١)

ويروى : « فكان وِقَاء شائِهم القَروع ».

---

(١) اللسان (قرع ١٣٨) والبغاث ، بتثليث الباء : طير بطىء الطيران ليس من الجوارح . والقروع : التى يتقارعون عليها ، لأنه لاقدرة لهم أن يتقارعوا على الجزُر .

١٠
مجلس الكسائى مع يونس

حدثني أبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : قال محمد بن سلاَّم الجمحى : قدم الكسائى البَصرة مع الرشيد ، فجلس إلى يونسَ فى حلْقته ، فألقى عليه بعضُ من حضر فى المجلس بيتَ الفرزدق :

غداة أَحَلَّتْ لابنِ أصرمَ طعنةٌ
حُصَينٍ عَبيطاتِ السَّدائفِ والخمرُ (١)

فأنشده هكذا ، فقيل للكسائىّ : على أى شيءٍ رفعت ؟ فقال : أضمرت فعلاً ، كأنَّه:وحَلّت لى الخمر . فقال يونس : ماأحسنَ والله ماوجَّهتَه ، غير أنّى سمعت الفرزدق ينشده :

غداةَ أحلّتْ لابن أصرمَ ضربةً
حُصينٍ عبيطاتُ السدائف والخمرُ

جعل الفاعل مفعولاً كما قال الحطيئة :

فلمَّا خَشِيت الهُونَ والعَير ممسكٌ
على رغمه ما أمسكَ الحبلَ حافرُه (٢)

والقصيدة على الرفع ، جعل الفاعل مفعولاً . فقال الكسائى : هذا على هذا وجهٌ .

---

(١) ديوان الفرزدق ٢١٧ والعينى ٢ : ٤٥٦ .
(٢) فى ديوان الحطيئة ١٠ : « ماأثبت الحبل » .

١١

مجلس العتابى كلثوم بن عمرو مع منصور النمرى (*)

قال أحمد بن الحارث الخزّاز : أنشد العتابيُّ كلثومُ بن عمرو :

يالَيلةً لى بحُوّارِينَ سَاهرةً
حتَّى تكلَّمَ فى الصّبحِ العصافيرُ

فقال له منصورٌ النمرىّ : العصافير تتكلّم ؟ فقال العتّابى : نعم تتكلّم وتنطق ، ويقال ذلك لما أعرب عن نفسه بحالٍ تُرى فيه ، فيقال :أخبرتِ الدارُ بكذا ، وتكلَّمتْ بكذا ، فكيف ماله نُطقٌ ؟! أمَا سَمِعتَ قول كثيِّر :

سِوى ذكرةٍ منها إذا الرّكبُ عَرّسوا
وهبّت عصافيرُ الصَّريمِ النواطقُ(١)

وقول الكميت :

كالناطقات الصادقا
ت الواسقات من الذّخائرْ(٢)

قال : فسكت منصورٌ منقطعاً .

(*) انظر الحيوان ٢ : ٢٩٦ ، ٥ / ٢٢٨ ، ٧ / ٥٥ .

(١) ديوان كثير ٤١٧ .

(٢) ديوان الكميت ١ : ٢٢٨ .

١٢
مجلس الأصمعى مع عباس بن الأحنف (*)

قال الأصمعىّ : بعث إلىَّ محمدُ بنُ هارون ، فدخلت عليه وفى يده كتابٌ يد يم النَّظرَ فيه ويتعجّب منه ، فقال لى : ياعبد الملك ، أما تَعجَبُ من هذا الشابّ ومايجىء به ؟ فقلت : من هو ؟ فقال : عبّاسُ بن الأَحنف . ثمّ رمى إلىّ الكتابَ فإذا فيه شعرٌ قاله عبَّاس ، وهو :

إذا ماشئت أن تصنـــــــــ
ـعَ شيئــاً يُعــجب النـــاسا
فصوِّرْ ها هنـــــــا فوزاً
وصَوِّرْ ثَمَّ عَبّـــــــاسا
ودعْ بينهمـــــــا شِبراً
وإن زدتَ فلا باسا
فإنْ لم يَدنُـــوَا حتّـــى
ترى راسيهمـــــــا راسا
فكذِّبْهـــــا بما قاست
وكذِّبـــــــه بما قاسَى

قال الأصمعىّ : وكان بينى وبين عباسٍ شىء فقلت : مُستَرَقٌ ياأمير المؤمنين . قال : ممن ؟ قلت : من العرب والعجم . قال لى : ما كان من العرب ؟ قلت :رجلٌ يقال له « عُمر » ، هَوِىَ جارية يقال لها « قمر » ، فقال :

إذا ماشئت أن تصنـــــــــ
ـع شيئــاً يُعــجب الــبشَرا

(*) انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٠٤ ومراتب النحويين لأبى الطيب ص ٩١ .

فصوّر هاهنـــــا عُمـــــرًا
وصورٍّ هاهنـــــا قَمَـــــرا
فإن لم يدنُـــــوَا حتّـــــى
ترى بشَريهمـــــــــا بَشرا
فكـــــذّبها بما ذكـــــرت
وكذّبـــــه بما ذكَـــــرا

قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجل يقال له « فَلْقا » ، هوىَ جارية يقال لها « رَوق » فقال :

إذا ماشئت أَن تَصنْـــــــــ
ـَع شيئـــا يعـــجب الخَلْقـــا
فصوِّر ها هنـــــا رَوقـــــا
وصوّر ها هنـــــا فَلْقَـــــا
فإن لم يَدنُـــــوَا حتّـــــى
ترى خَلقَيهمـــــا خَلْقـــــا
فكذّبْهـــــا بما لاقـــــت
وكذِّبْـــــهُ بما يلقَـــــى

فبينا نحنُ كذلك إذ جاء الحاجب فقال : عباسٌ بالباب . فقال : ائذن له . فدخل فقال : ياعباس ، تَسرق معانىَ الشعر وتدَّعِيه ! فقال : ماسبقنى أحد . فقال محمد : هذا الأَصمعىّ يحكيه عن العرب والعجم . ثم قال : ياغلام ادفع الجائزة إلى الأَصمعى . فلما خرجنا قال لى العباسُ : كذّبتنى وأبطلتَ جائزتى ! فقلت : أتذكر يوم كذا . ثم أنشأْتُ أقول :

إذا وتَرتَ امرأً فاحـذر عَدواتَـه
مَن يزرع الشَّوكَ لايحصِدْ به عنبا

١٣
مجلس حمّاد الراوية مع مروان بن أبى حفصة

حدثنى أبو بكر قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدثنا على بن المغيرة الأثرم قال : حدثنى مَرْوان بن أبى حفصة ، قال :

دخلت أنا وعِدادٌ من الشعراء على الوليد ، وإذا رجل غائبٌ فى الفراش ، وكنّا عِدّةً من الشعراء : طُريح ، وأشجع وغيرهما .

قال : فكلٌّ من أنشدَ التفت إلى الخليفة فقال : سرق ذا من كذا وذا من كذا ، حتىّ يأتىَ على شعره ، فقلتُ لبعض من أقول : من هذا ؟ قال : حمّادٌ الراوية .

فلمّا وقفت على أمير المؤمنين قلت : يا أمير المؤمنين ، ماهذا والكلام ، وهو لحّانة ! قال : فتهانف [1] الشيخ وقال : ياابن أخى ، إنى أُجالس السُّوَق فلسانى على لسانهم ، وأنا أعلمُ الناس بالشعر ، فهل تروى من أشعار العرب شيئاً . فذهبَ علىّ الشعرُ إلاّ شعر ابن مُقْبل ، فقال : أنشدْنى . فلما أنشدته :

سَلِ الدارَ من جنبَىْ حِبِرٍّ فواهبٍ
إلى ما رأى هضبَ القليب المضيَّحُ[2]

فذهبتُ أمُرُّ ، فقال لى : مكانك ، أين تذهبُ ، مايقول ؟ قال : فلم أدر . قال : فقال لى : يقال رأى الموضعُ الموضعَ ، إذا قابلَه . أنشِدْ فلا بأسَ عليك . ثمَّ لم ألقهَ إلى زمان المسوّدة [3] . فبينا أنا فى بعض الطرق

---

(١) التهانف : الضحك فى سخرية . وفى النسختين : « تهاتف » ، صوابه بالنون كما أثبت . وانظر ماسيأتى فى المجلس رقم ١٥١ .

(٢) حبر ، وواهب ، والمضيح : أمكنة متقاربة فى ديار بنى سليم . وفى الحيوان ٢ : ٢٥٣ / ٧ : ٢٠٠ . « بحيث يرى هضب القليب » .

(٣) يعنى العباسيين ، الذين جعلوا شعارهم السواد .

فإذا إنسانٌ من خلفى يَغمِزنى بسوطه ، فالتفتُّ فإذا حَمَّادٌ ، فقلت : لا إله إلا الله ، أبَعدَ تلك الحال ! قال : نعم ، ذهبَ ويحكَ ماكنتَ تَعهد ، ذاك زمانٌ وهذا زمان .

قال : وكانت قد جاءَت الدولة العباسية .

١٤
مجلس محمد بن زياد الأَعرابى مع الحسين بن الضحّاك

بحضرة الواثق بالله (*)

قال إسحاق بن زياد أَبو العباس أَخو ابن الأَعرابىّ : قال أَبو عبد الله ابن الأَعرابىّ :

دخلتُ على الواثق بالله ، فقرأ علىَّ الفتحُ بن خاقان شعر طرَفةَ فقال :

تَذْكُــــرُونَ إِذْ نقاتلكـــــم
إِذْ لا يضرُّ مُعدِمــا عدمُـــه (١)

قال : فقلت له : زدْ فيها أَلِفاً : « أَتذكرون » . قال : فقال لى الحسين بن الضحّاك وهو نديم أَمير المؤمنين ، وكان معه محمد بن عُمر الرُّومى : قد خُزم (٢) مرّةً بقوله « إِذْ لا » ويُخزَمُ بأَلف أُخرى فى أَوَّله ؟ قال فقلت له : العرب تخزم أَول الشعر ، إِذا احتاجت أَن تصلَه بما قبله خزمته بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفة فى أَوله وأَوسطه ، الأَلف الأُولى والثانية .

قال : وأَنشدته قول امرىء القيس :

فلعمـرُكَ ماسعـــدٌ بخُلّـــةِ آثـــمٍ
ولا نَأْنإٍ يومَ الحِفاظ ولا حَصِرْ (٣)

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٤ .

(١) ديوان طرفة ١٧ . والبيت من المديد .

(٢) فى الأصل : « جزم » ، وتكرر التصحيف فيه فى الموضعين التاليين فقط ، وهو على الصواب فى ب . وأصل الخزم : زيادة حرف أو أكثر فى أول جزء من البيت .

(٣) ديوان امرىء القيس ١١٢ .

فخزم بالفاء . وأَنشدته قول قَدّ بن مالك الوالبى[١] :

تعالَوْا نجمعِ الأَموال حتّى
نُجَحْدلَ من قبيلتنا المئينا[٢]
وإلاَّ فتعالَوْا نجتلدْ بمهنَّداتٍ
نشقُّ بها الحواجبَ والشُّئونا

فخزم بقوله : « وإلاّ » ولم يقل : تَعالَوْا نجتلد ، وخزم بالفاء التى فى « تعالوا » ، فخزم مرّتين .

وأَنشدته لبعض بنى تميم :

[إذا أَنت لم تستقبلِ الأَمر لم تجِدْ
لك الدَّهرَ فى أَدباره متعلَّقا
وإذا أَنتَ لم تترك أَخاك وزَلّةً
إذا زلَّها أَوشكتما أَن تَفرّقا

فخزم بالواو .

قال : وقرأ قصيدة عنترة :

* نَهْدٍ تعاوَره الكماةُ مكلَّم[٣] *

وكان رواه أَبو مسلم المُغْرَب[٤] فقال أَبو عبد الله « نَقَذٍ تعاوَره الكُماةُ » . قال المُغرَب : ماسمعت بهذا إلاَّ هكذا . قال أَبو عبد الله : يروى هذا وهذا جميعاً ، و «نَقَذ» أَجود القولين وأَشعر . وإنما جاءوا بمثلى ليختار لهم خير الكلام .

---

(١) هو قد بن مالك بن أربد الوالبى الأسدى . معجم الشعراء ٣٣٩ .

(٢) نجحدل : نقض ونجمع ، كما فى اللسان (جحدل) عند إنشاد البيت .

(٣) صدره فى المعلقة :

إذ لا أزال على رحالة سابح *

(٤) كذا ضبط فى ب .

قال : وأنشدته قول عمرو بن كلثوم :

وتَحمِلُنـــا غداةَ الـــرَّوع جُردٌ
عُرِفـنَ لنـا نقائـــذَ وافتُلينـــا (١)

يقول : استنقذناهنَّ من أعدائنا فصارت لنا ، فهى نقائذ ، وذلك أعزُّ لهم : أن يكونوا غالبين أبداً ، إنّما هم على خيولٍ غنموها من آخَرين ونُتجت عندهم .

قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم : « ألَا هُبِّى » . قال : وكان قد علمه :

فصالُـــوا صولـــةً فيمـــا يليهِمْ
وصُلنـا صولـةً فيمـــا يلينـــا (٢)

قال : فرَدَدت « صولةً » وقلت : « فصالوا صَوْلَهم » ، ألا ترى قوله : « وصُلْنا صولنا » . قال : فأَعجَب ذلك أمير المؤمنين ، وقالوا جميعا : هو أعلم بذلك منَّا ياأمير المؤمنين . فجزاه أمير المؤمنين خيراً وأمر له بعشرة آلاف درهم .

---

(١) فى النسختين : « وعلمنا غداة الروع » تحريف ، صوابه من المعلقات وشروحها .

(٢) كذا فى النسختين . ووجه الرواية : « وصلنا صولَنا » كما فى إنباه الرواة ، وكما يقتضيه الكلام من بعد ، وإن كانت رواية « وصلنا صولة » هى المعروفة .

١٥
مجلس الأَصمعى
مع أَبى توبة ميمون بن حفص (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : كان أَبو توبة ميمون بن حفص مؤدِّباً لعمرو بن سعيد بن سَلْم ، فقدم الأَصمعىُّ البصرة فنزل على سعيد بن سَلْم ، فحضر يوماً وأَخذَ يسائله ، فدعا سعيدٌ بأَبى توبة فجعل أَبو توبة إِذا مرَّ شىءٌ من الغريب بادَرَ إِليه ، فيَأْتى بكلّ ما فى الباب أَو أَكثرِه ، فشقَّ ذلك على الأَصمعىِّ فَعَدل إِلى المعانى فسأَل أَبا تَوْبة عنها ، فقال له سعيد : لاتَتْبعْه يا أَبا توبة فى هذا الفنِّ فإِنّ هذه صناعته . فقال : وما علىّ ، إِذا سأَلنى عمَا أُحسِنُه أَجبتُه ، وما لم أحسن تَعلَّمْته .

فلم يزل الأَصمعىُّ يسأَله وأَبو توبة يجيبه ، حتَّى سأَله عن هذا البيت :

واحـــدةٌ أَعضلكُـــمْ أَمرُهـــا
فكيـــف لو درتَ على أَربـــعِ

قال : ونهض (١) الأَصمعىُّ فدار على أَربعٍ ليُلبس على أَبى توبة ، فأَجابه أَبو توبة بجواب يشاكل ما وهَّمه ، فضحك الأَصمعىّ من جوابه فقال له سعيد : أَلم أَقل لك يا أَبا تَوبة ؟

قال : ومعنى البيت أَنه تزوّج امرأَةً واحدة فقال : قد شقّ عليكَ أَن تزوَّجْتَ واحدة ، فكيف لو تزوَّجت أَربعا .

(*) طبقات الزبيدى ٢١٦ وإنباه الرواة (باب الكنى) .

(١) فى الأصل : « فنهض » ، وأثبت ما فى ب والزبيدى .

١٦

مجلس على بن حمزة الكسائى مع المفضَّل

بحضرة الرشيد (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : روى عن أَبى عمرو الشيبانى أَنه قال : أخبرنا المفضَّل قال : جاءنى رسول الرشيدِ يومَ خميسٍ بَكَراً فقال لى : أَجبْ . فدخلت عليه ومحمدٌ عن يمينه ، والمأْمون عن يساره ، والكسائىُّ بين يديه باركاً ، وهو يطارح محمداً والمأْمون معانىَ القرآن ، فسلّمت فردّ وقال : اجلسْ . فجلست فقال لى : كم اسمٍ [1] فى سيكفيكهم الله ؟ قلت : ثلاثة أَسماءٍ ياأمير المؤمنين ، أَولها اسم الله تبارك وتعالى لا إله إلا هو ، والثانى اسم النبى ﷺ ، والثالث اسم الكَفَرة ، فالياءُ والكاف المتصلتان بالسين لله جل وعز ، والياء والكاف المتصلتان بالهاء للنبى ﷺ ، والهاء والميم للكفرة . فقال : كذا أَخبرنا الشيخ . وأَشار بيده إِلى الكسائى ، والتفت إلى محمد : فقال له : أَفهِمْت ؟ فقال : قد فهمتُ ياأَمير المؤمنين . قال : فارددْ ذلك علىّ ، فردَّه فقال : أَحسنت ! ثم رمى ببصره إلىّ فقال : مَن يقول :

نُفلّقُ هامــاً لم تنلــه سيوفنــا
بأَسيافنـا هامَ الملــوكِ القَماقِــمِ

فقلت : الفرزدق ياأَمير المؤمنين . قال : فما أَرادَ بذلك ؟ ثم قال : لا ، ولكن نفلّق هاما لم تنله سيوفنا فيما زعم . قلت : هذا لفظ مدغم يستتر فيه صواب معناه على التقديم والتأْخير ، وذلك أَنه قال : نفلّق بأَسيافنا هام

(*) الأغانى ١٧ : ٨٠ وانظر المزهر ٢ : ١٨٩ — ١٩٠ .

(١) كذا ضبط فى النسختين . وهو وجه جائز فى العربية ، بجر تمييز كم الاستفهامية حملا لها على الخبرية . الأشمونى ٤ : ٨٠ .

الملوك القماقم ، ثم رجع فقال : ها مَنْ لم تنله سيوفنا ، على التنبيه والتعجُّب . قال : صدقتَ ، عندك مسألة . قلت : نعم ياأمير المؤمنين . [قال] : قال الفرزدق :

أخذنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ
لنا قمراها والنُّجومُ الطوالعُ [١]

قال : قد أفَدْنا هذا متقدِّما من هذا الشيخ علىّ بن حمزة . القمران : الشمس والقمر ، كما قالوا فى العمرين ، يريدون أبا بكر وعمر . قلت : أزِيدُ ياأميرَ المؤمنين فى السُّؤال ؟ قال : زدْ . قلت :فلمَ استحقّوا هذا بعد ؟ ولم قالوا ذلك ؟ قال : لأَنَّ من شأن العرب إِذا اجتمع شيئان من جنسٍ واحد فكان أحدهما أشهر سُمِّىَ الآخرُ باسمه . ولمَّا كان القمر أشهَرَ عندالعرب وأكثرَ فى أوقات المشاهد ، وتُدركه ليلا ونهارا ، سَمَّوا الشمسَ باسمه . وهى القصّة فى تسميتها أبا بكر عمر [٢] ؛ إِذ كانت خلافة عمر أكثر وأشهر فى الإِسلام للفتوح وطول المدة . قلت : بقى مع هذا زيادةٌ ياأمير المؤمنين . قال : لا أعرفُها . ثم التفت إِلى الكسائى فقال : أتعرف فى هذا أكثرَ من الذى سمعت ؟ قال : لا ياأمير المؤمنين،هذا الذى [هو[٣]] معروفُ المعنى عند العرب . قال المفضَّل : فأمسكَ عنىّ قليلاً كالمستعمِلِ فيه الفكرةَ ثم نظر إِلىّ وقال : أعندك فيه زيادة ؟ قلت : نعم ياأمير المؤمنين ، وهى فضيلة المعنى والغايةِ التى جرى إِليها ، ولولا ذلك ماكان بأُولى بالشمس والقمر والنُّجوم من غيره ، ولا يفتخر فيه بما حَظٌّ غيره كحظِّه ، الشمس ها هنا إِبراهيم الخليل عليه السلام ، والقمر النبى ﷺ ، والنجوم أنت

---

(١) ديوان الفرزدق ٥١٩ . ونسب فى اللسان (ها ٣٧٣) إلى شبيب بن البرصاء .
(٢) أى فى قولهم «العمران » لهما .
(٣) التكملة من ب .

ياأمير المؤمنيں ، وآباؤك من الخلفاء المهديِّين . فتهلّل سروراً ثم قال : أغربتَ علّى الرجلِ محسناً . ثم رفع رأْسه فقال : يافضلُ . قال : لبَّيك ياأمير المؤمنين . قال : تَحملُ إلى منزله الساعةَ عشرةِ آلاف درهم ، وائذنْ لمن حضر البابَ من الشعراء . ثم وُضع لى كرسىٌّ وللكسائى كرسىٌّ ، وأشار إلينا ، فجلس كلّ واحدٍ منّا على كرسيِّه . فدخل الفضلُ وخلفه العُمَانىُّ ومنصورٌ النَّمَرىّ ، فسلمّا فردّ ، ثم قال للفضل : أدنِ الشيخَ منّى . فأَخذ بيد العمانىّ فقدَّمه إلى الموضع الذى كنت فيه جالسا ، ثم قال له : تكلمْ بشرفِ أمير المؤمنين .

فأنشده :

قل للإمــام المقتَــدَى بأُمِّـــه

ماقـاسمٌ دون مَدَى ابـنِ أُمّـه

فقد رَضِينَاهُ فقمْ فسمِّه

فضحك الرشيدُ وقال : وما ترضى أن أُسمِّيَه ولىَّ عهد وأنا جالسٌ حتى تُنهضنى قائما ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّه قيامُ عزم ، ولو قام بذلك أمير المؤمنين متخطِّياً [١] قامَ بشَرفٍ يكون من شرفٍ يسود به هذان — وأشار إلى محمد وعبد الله — بمكان الأنف من الحاجبين . قال : صدقت ، أفعَل ماذكرتَ ، ياغلامُ القاسمَ . وهَدَر [٢] العمانىُّ حتىّ أتى على آخر الأرجوزة . ودخل القاسمُ فسلَّم ، فأَشار إليه فجلس إلى جانب عبد الله ثم التفت إليه فقال : جائزة هذا الشيخ اليومَ عليك . قال : نعم ياأمير المؤمنين . قال : فأَنجزْها له إذن فقَدْ وعَى إلىّ العهدَ [٣] . قال : حُكم أمير المؤمنين . قال : بل حكمك ، ومأنا والدخول فى هذا ؟ وأشار إلى النمرىّ ،

---

(١) ب : « متحظيا » .

(٢) هدر : صاح كما يهدر الفحل . فى النسختين : « هذر » تحريف ، صوابه فى الأغانى .

(٣) فى النسختين : « وعا » بالألف . والوعى : الحفظ ، والجمع ، والولاية .

فدنا فأسمعه حتىّ إذا بلغ :

ماكدت أُوفِي شبابى كُنْهَ غِرتّه
حتىّ انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ

قال : صدقت والله وأصبت ، ولاخير فى دنيا لايُخطَر فيها برِداءِ الشباب . ثم أَمسك حتىّ أَتى علي باقى الشعر . واستؤذن لسعيد بن سلم فقال : يدخل . فسلّم فردّ عليه ، وأشار إليه بالجلوس فقال : ياأَمير المؤمنين ، غلامٌ أَعرابىٌّ من باهلة وفد على أَمير المؤمنين سيِّدى ماسَمِعتُ بمديحٍ لشاعرٍ مثلَه . فقال : إنك قد استنبحتَ هذين الشيخين فهيِّىء لهما أَحجارك . فقال : هما يهبانى (١) لك ياأَمير المؤمنين . والتفت إلى الفضل فقال : يدخل الشاعر . فدخل أَعرابىٌّ فى جبة خَزّ ورداءٍ يَمانٍ [قد شدَّه فى وسطه (٢)] ، ثم ردّ طرفَه إلى مَنْكبيه وعليه عمامةُ خزٍّ سوداء ، فلماّ نظر إليه الرشيد تبسَّم ، ثم أُدنِيَ فسلّم فردّ عليه ، فقال له سعيد : تَكَلَّمْ بشرف أمير المؤمنين . فأَسمعه شعراً حسناً ، [و] استوى الرشيد جالساً ثم قال له : أَسمعك مستحسناً وأُنكِرك متّهما ، فإن كنت صاحبَ هذا الشعر فقل فى هذين بيتين ، وأَشار إلى عبد الله ومحمد وهما حِفافاه . فقال : ياأَمير المؤمنين ، حَمَلْتَني على غير الجَددِ ، روعةُ الخلافة وبُهر البديهة ، ونفور القول فى الروية إلاّ بفكرٍ يتألّف لى نُفرانَها (٣) ، فليمهلْنى أَمير المؤمنين قليلا . فقال : أَمهلك وأَجعل لك حسن اعتذارك بدلاً فى امتحانك . قال : ياأَمير المؤمنين ، نفَّست الخِناق ، وسهَّلت ميدانَ السِّباق . ثم قال :

بنَـيتَ بعبـد الله بعـد محمـــد
ذُرى قُبّة الإسلام فاخضرّ عودُها
هما طُنُباهـــا باركَ الله فيهمـــا
وأَنت أَميـرَ المؤمـنين عمودُهـــا

---

(١) كذا بإسقاط نون الرفع فى النسختين ، وهو وجه جائز فى العربية .

(٢) التكملة من ب .

(٣) كأنه جمع نافر ، كما قالوا : راكب ورُكبان . ولم أجده فى غير هذا الموضع .

فقال : أحسنتَ باركَ الله فيك ، فلا تكن مسألتُك دون إِحسانك .
فقال : الهُنَيدة [١] ياأَمير المؤمنين . فأَمر له بها ، وخَلَعَ عليه ثلاث خِلَع [٢] .

---

(١) الهنيدة : مائة من الإبل .
(٢) الخِلعة من الثياب : ماخلعته فطرحتَه على آخر أو لم تطرحه ؛ والمراد العطيّة من الثياب .

١٧
مجلس الكسائى مع الأَصمعىّ عند الرشيد (*)

حدثنى أَبو طاهر : حدثنى أَحمد بن يحيى قال :

اجتمع الكسائىُّ والأَصمعىُّ عند الرَّشيد ، وكانا معه يقيمان بمُقامه ويَظعَنان بظَعْنه . قال : فأَنشد الكسائىُّ يوما لأُفنونِ التَّغلبى :

لو أَننى كنت من عادٍ ومن إِرم
غذىَّ سَخْلٍ ولقماناً وذا جَدَنِ (١)

لَمَا وقَوْا بأَخيهم مِن مُهَوِّلِهِ
أَخا السَّكُونِ ولا جارُوا عن السَّنَنِ (٢)

أَنَّى جَزَوْا عامراً سُوءَى بفعلهم
أَم كيف يَجزُونَنى السُّوءَى من الحسن

أَم كيفَ ينفع ماتُعطى العَلُوقُ به
رئمانَ أَنفٍ إِذا ما ضُنَّ باللبن

فقال الأَصمعى : ريمانُ أَنف . فأَقبل عليه الكسائى فقال له : اسكتْ ، ماأَنت وهذا ؟ يجوز ريمانَ وريمانُ وريمانِ . ولم يكن الأَصمعىّ صاحب عربية .

قال أَبو العباس : إِذا رفع رفع بينفع ، أَم كيف ينفع رئمان أَنف . وإِذا نصب نصب بتُعطى . وإِذا خفض ردّه على الهاء التى فى به . والهاءُ مكنىّ ، ولا يردّ الظاهر على المكنىّ ، وجاز ردُّه هنا لتقدُّم ذكره اللَّبَن ؛ لأَن العلُوق قد تقدَّمت ، وقد عُلِم أَنّ لها لبنا فصار المكنىّ لذلك كالظاهر ، وبه كناية عن اللبن .

(*) أمالى الزجاجى ٥٠ — ٥١ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٨٣ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ .

(١) انظر المفضليات ٢١٢ — ٢١٣ و البيان ١ : ٩ ، ١٩٠ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ والقالى ٢ : ٥١ حيث تروى الأبيات بروايات مختلفة .

(٢) المهوِّلة : المصيبة الهائلة . وأراد بأخيهم نفسه . وأخو السكون : رجل من السكون كان أسيراً عند قوم أفنون . والسكون : قبيلة يمنية. فى النسختين : « من يهوله » صوابه من المراجع .

قال : والمعنى ومَا ينفعنى إِذا وعدتَنى بلسانك ثم لم تصدِّقه بفعلك . يقال ذلك للذى يبرّ ولايكون معه نفع ، كهذه الناقة التى تشمّ بأَنفِـها ثم تمنع دِرّتها . والعَلُوق : التى تعلَّق قلبُها بولدها ،وذلك أنه نُحِر عنها ثم حُشى جلده تبناً أو حشيشاً ، وجُعل بين يديها حتىّ تشمّه وتدرّ عليه ، فهى تسكن إِليه مَرَّةً ثم تنفِر عنه ثانية ، تشمّهُ بأنفها ثم تأْباه بقلبها . فيقول :

فما ينفع من هذا البوّ إِذا ما تشمَّمتْه ثم منعت دِرَّتَها .

١٨

مجلس يعقوب بن السكيت مع أَبى عبد الله

محمد بن زياد الأَعرابى (*)

قال أَحمد بن يحيى : كان يعقوب بن السكيت مقداما جسورا على العلماء ، يتورَّدُهم بالأَشياء ، للفَضْل الذى كان يحسُّ به من نفسه . قال : فحضرنا يوماً عند أَبى عبد الله ابن الأَعرابىّ ، فتكلَّمَ فعارضَه ، فقال ابنُ الأَعرابىّ : يقال أَضربَ الرجلُ ، إِذا أَقام فى بيته ولزمه . فقال له يعقوب : مَن يحكى هذا أَصلحك الله ؟ فأَقبل عليه ابنُ الأَعرابى فقال : ماأَشدَّ حاجتك إِلى من يَعرُكُ أُذنَك ثم يَصفع . فقال : ياعاضُّ [(١)] . قال : فأَطرق يعقوب حتى سكن ابن الأعرابىّ ، ثم أقبل عليه فقال : ماكان يسرُّنى أن هذه البادرةَ بدرت منك إِلى غيرى ثم لم يحتملها .

قال : فرأَينا الانكسارَ فيه والاستكانة . ثم ابتدأ يعقوب يقرأُ عليه ، فاستمع لقراءته إِلى أَنْ أَمسَكَ يعقوبُ من تلقاء نفسه . ثم لم يزلْ يعقوب يأْتيه ويقرأُ عليه كلَّ مايريد ، ويسأَله فلا يمنعه ولا يأْمرهُ بالإِمساك حتى يمسك هو ، إِلى أَن فرَّقَ الدهر بينهما ، فكان يعقوب يقول : ماكان أَعظمَ بركةَ ذلك المجلس ، أَو ذلك اليوم !

(*) بغية الوعاة ٤١٨ .

(١) إشارة إلى ما فى نحو : « فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

١٩
مجلس يعقوب مع أَبى نصر صاحب الأَصمعى (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان أبو نصر صاحب الأَصمعى يُملّ (١) شعر الشمَّاخ ، وكنت أَحضر مجالسه ، وكان يعقوب يحضُرها قبلى ، لأَنه كان قد قعد عن مجالسهم وطلب الرياسة ، فجاءنى إلى منزلى فقال : اذهب بنا إلى أَبى نصر حتى نَقفه على ماأَخطأَ وصحَّف فيه من شعر الشماخ ، فإنه أَخطأَ فى بيت كذا وصحَّف فى حرفِ كذا . قال : وأَنا ساكت ، فقال : ماتقول ؟ فقلت : ليس يحسنُ هذا ، أَمس نُرَى على باب الشيخ نسأَلُه ونكتبُ عنه ، ثم نصير إليه لتخطئته وتهجينه ؟ فخرج الشيخ إلينا فرحَّب ، فأَقبل عليه يعقوب فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟

فقال : كذا . قال : فكيف تقول فى هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأْتَ . فلما مرّت ثلاث أَو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ، ثم قال : ياماصُّ (٢)تستقبلنى بمثل هذاوتقوى نفسُك على مثل هذا ، وأَنت بالأَمس تَلزَمنى حتى يتّهمنى الناس بك ! ونهض أَبو نصر فدخل بيتَه وردَّ بابه فى وجوهنا . فاستخذى يعقوب (٣) فأَقبلتُ عليه فقلت له : تُفّ ماكان أَغنانا عن هذا . فأَمسك ولا نطقَ بحلوة ولا مُرّة .

(*) طبقات الزبيدى ١٩٥ وإنباه الرواة ١ : ٣٧ .

(١) يمل : يملى .

(٢) وكذا فى أصل إنباه الرواة ، وغيرها المحقق إلى « مصان » طبقا لما جاء فى طبقات الزبيدى ،وكلاهما صواب،وهو شتم للرجل يعيرٌ برضع الغنم من أخلافها بفيه لئلا يُسمَع صوت الحلب .

(٣) استخذى : خضع وذل .

٢٠

مجلس الأَثرم على بن المغيرة مع يعقوب (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : كناّ عند الأَثرم صاحب الأَصمعى وهو يملُّ شعر الراعى ، فلما وضع الشيخ الكتابَ من يده واستتمَّ المجلسُ قال يعقوب : لابد من أن أسأله عن أَبيات الراعى (١) . قلت له : لاتفعل ، فلعلَّه لا يحضُره جوابٌ فتكون قد هجّنته على رءُوس الملأ . فقال : لابدّ من ذلك .

ثم وثب فقال :ماتقول فى بيت الراعى :

وأَفَضْنَ بعد كُظومهنَّ بِجِرة
من ذى الأَبارق إِذْ رعَيْنَ حَقِيلا (٢)

قال : فتلجلج الشيخ ، وتنحنح ولم يُجِبْ بشىء . فقال له : فما تقول فى بيته :

كدخَان مُرتجِلٍ بأَعلى تَلعة
غَرْثانَ ضرَّمَ عرفجاً مبلولا

قال : فعاد الشيخ إِلى تلك الصورة ، ورأَينا فى وجهه الكراهية والإِنكار .

(*) ابن النديم ٨٣ ونزهة الألباء ٢١٩ واللسان (ذقن) .

(١) فى النزهة : « للراعى » .

(٢) يقال : كظم البعير كظوما ، إذا أمسك عن الجرة . فى الأصل : « كضومهن » ، صوابه فى ب واللسان (كظم) ومعجم البلدان (حقيل) وماسيأتى فى المجلس ٤٦ ص ٨٠ ، وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ حيث وردت قصيدة البيتين .

ومرّ شيء من الأَمثال فقال الأَثرم : « مُثْقَل استعان بدفّيه [١] » ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، إنّما هو « بذَقَنه » . فقال الأَثرم : إنّه يريد الرياسة بسرعة . ودخَلَ بيته . ومعنى المثل أَن البعير إذا حُمل عليه فأُثقله الحمل مدّ عنقَه واعتمد علي ذقنه ، فلا يكون له فى ذلك راحة . فيقال للرجل إذا تكلف أَمراً أَو ينزل به أَمر يغلظ عليه فيضعف فيه ، فيستعين عليه بمن هو أضعف منه وأعجز .

---

(١) فى النزهة : «بذقنه» ، وفيها فى الموضع بعده : « بدفيه » ، وهو عكس للصواب . وانظر اللسان (ذقن) .

٢١
مجلس أبى حاتم مع التوّزىّ عند الأخفش (*)

حدثنى أبو جعفر أحمد بن عبد الله (١) قال : حدثنى أبى (٢) عبدُ الله بن مسلم قال : حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال:

كنت عند أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وعنده التَّوّزىّ ، فقال لى : يا أبا حاتم ، ماصنعتَ فى كتاب المذكر والمؤنَّث ؟ قلت : قد عملت فى ذلك شيئا . قال : فما تقول فى الفردوس ؟ قلت : مذكر . قال : فإن الله يقول : (هم فيها خالدون). قال : قلت : ذهب إلى الجنة (٣) فأنّث . فقال لى التَّوَّزىّ : ياغافلُ ، أما تسمع الناس يقولون : أسألك الفردوسَ الأعلى . فقلت له : يانائم ، الأعلَى ها هنا أفعَلُ وليس بفَعْلَى.

(*) أمالى الزجاجى ١١٧ ــ ١١٨ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢٢ .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، كما سبق فى حواشى المجلس الثامن .

(٢) فى الأصل : « أبو » ، صوابه فى ب وأمالى الزجاجى .

(٣) فى الأمالى والأشباه : « إلى معنى الجنة » .

٢٢
مجلس أبى عبيدة مع أبى عثمان المازنى (*)

حدثنى إسماعيل بن محمد [(١)] قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى أبو عثمان المازنى قال :

قال لى أبو عبيدة : ماأكذبَ النحويِّين [(٢)] ؟ فقلت له : لم قلتَ ذلك ؟ فقال : يقولون إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث ، وأن الألف التى فى عَلْقَى ملحقةٌ وليست للتأنيث . قال : فقلت : وماأنكرتَ من ذلك ؟ قال : سمعتُ رؤبة ينشد :

* فحطَّ فى عَلْقَى وفى مُكورِ [(٣)] *

فقلت له : فما واحد العَلْقَى ؟ فقال لى : عَلقاةٌ . قال أبو عثمان : فلم أُفسِّره له لأَنه كان أَغلظَ من أَن يفهَم مثل هذا ، وحقُّ ذا أن يكون عَلْقى جمعاً موضوعاً على غير علقاة ، ولكن كالشاء من شاة . ومن زعمَ — وهو قول أَبى العباس — أَنّ شاء جمع شاةٍ على لفظها كتمرة وتمر فإنما يقول : الهمزة بدل من الهاء لازم . وذلك أَن شاةٌ حذفت منها هاء ، ولو جاء على تمرة وتمر لقلنا فى الجميع شاة فاعلم ، فوصلْنا بالهاء ؛ لأنَّ حقَّ شاة شاهَة ، وقد كانت الهمزة تبدل من الهاءِ للمجاورة فقط ، و بدّلها هاهنا لنفى اللبس . أَلا ترى أَنها مبدلة فى قولك ماء ، فاعلم . فإذا صغَّرت قلت مُوَيه ، وإذا جمعت قلتَ أَمواه ومياه . فمَن قال هذا قال : فقولهم للشاء شوىّ ، مما تقاربت أَلفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاءٍ

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٣ .

(١) هو أبو على الصفار إسماعيل بن محمد إسماعيل ، صحب المبرد صحبة اشتهر بها . ولد سنة ٢٤٧ ومات سنة ٣٠١ بغية الوعاة .

(٢) فى الأصل : « ماكذب » ، وأثبت مافى ب وإنباه الرواة

(٣) اللسان (مكر ، علق) .

على هذا القول .

قال المبرد : فقلت للمازنى : فما تقول أنت ؟ قال:القول فيه أنّ عَلْقى إذا لم ينصرف فى النكرة فإنما هو اسم مأخوذ من لفظ عَلْقى الذى ينصرف وليس به ، والألف فيه ملحقة ، فعُلّق على التأنيث ، فهو مشتقٌّ من لفظه ، ومعناه كمعناه . ألا ترى أنك تقول سِبَطر فى معنى السَّبط ولفظِه ، وليس هو إياه بعينه ولا مبنيًّا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسماً فى معناه ، وقاربه فى لفظه . وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ . وهذا البناء لايكون فى ذوات الأربعة ، وإنما هو اسم مشتقٌّ من اللؤلؤ وفى معناه ، وليس بمَبْنِيّ عليه . فإذا كان الألف فى علقى للتأنيث لم يجز أنْ يكون واحدها علقاة ، لأنّ تأنيثاً لايدخل على تأنيث .

٢٣
مجلس محمد بن سليمان الهاشمى مع الأخفش (*)

حدثنى أبو الحسين قال : حدثنى سليمان بن يزيد قال : حدَّثنى المازنى قال :

غَلِط محمد بن سليمان يوماً فقرأ على المنبر : « إن الله وملائكتُه يصلُّون على النبىّ (١) » . ثم استحيا أن يرجع ، ثم أرسل إلى النَّحويِّينَ ، فقال : احتالوا لى .

فقالوا : عطفتَ وملائكته على موضع الله ، وموضعه رفع . فأجازهم . ولم تزل قراءتَه حتىّ مات ، وكره أن يرجع عنها فيقال إنَّ الأمير لحَن .

وحدثنى قال : حدثنى المبرّد قال : حدثنى المازنى قال : حدثنى الأخفش الكبير مثله وقال :

كان أمير البصرة يقرأ : إنّ الله وملائكتُه ، بالرفع فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحاً له ، فزبَرنى وتوعدَّنى وقال : تُلحّنون أُمراءكم ؟ ثم عُزِل وولىَ محمد بن سليمان ، فكأنَّه تلقّاها من المعزول ، فقلت فى نفسى : هذا هاشمىٌّ ونصيحته واجبة ، فجَبُنتُ أن يلقانى بما لقيَنى به مَن قبله ، ثم حملت نفسى على نصيحته فصرت إليه وهو فى غرفةٍ ومعه أخوه ، والغلمان على رأسه ، فقلت : أيُّها الأمير ، جئتُ لنصيحة . قال : قل . قلت : هذا ــ وأومأت إلى أخيه ــ فلمّا سمع ذلك قام أخوه وفرَّق الغِلمانَ عن رأسه

(*) إنباه الرواة ٢ : ٤٣ .

(١) هذا الكلام يتعلق بالآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

وأَخْلَانى ، فقلت : أَيها الأَمير ، أنتم بيتُ الشَّرف ، وأَصل الفصاحة ، وتقرأُ : « إِن الله وملائكتُه » بالرفع ، وهذا غير جائز ! فقال : قد نصحتَ ونبّهت فجُزيتَ خيرا ، فانصرفْ مشكورا . فلما صرتُ فى نصف الدَّرَجة إِذا الغلام يقول لى : قفْ مكانك . فقعدتُ مروَّعا وقلت : أحسب أنّ أخاه أغراه بى . فإِذا بغلةٌ سَفْواء (١) وغلامٌ وبَدْرة وتَخْتُ ثياب ، وقائلٌ يقول : البغلة والغلام والمال لك ، أمرَ به الأَمير . فانصرفت مغتبطاً بذلك كلّه .

(١) السفواء : السريعة الخفيفة شعر الناصية .

٢٤
مجلس أبى عثمان المازنى مع الأخفش
سعيد بن مسعدة (*)

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عثمان المازنى : قلت للأخفش : كيف تقول : لَقَضُوَ الرجل ؟ قال : كذا أقول ، لأنّى قلبتُ الياء واواً لضمة الضاد . قال : فقلت : كيف تسكّنُها فى قول من قال : عُلْمَ الأمر ؟ قال : أَقول لَقُضْوَ الرجلُ فأُسكّن . قلت . فلم لاتردّ الواو إلى الأَصل إِذا كانت الضمة فى الضاد قد ذهبت ؟ فقال : إِنّى إِنما أُسكّنها من فَعُل ، فأَنا أَنوى الضمةَ فيها . قلت : وكيف تصغرّ سماء ؟ قال : سُمَيّة . قلت : أَليس هى محذوفة من سُمَيِّية ؛ قال : بلى . قلت : فلم لاتحذف الهاء لأَنك تنوى الياء التى حذفتها ؟ قال : ليس هذا مثل لقضُو الرجل . قال : فسأَلته الفصل ، فلم يكن عنده شىء . فسألت أبا عُمر الجرمىَّ فشغَّبَ علىَّ .

قال أَبو عثمان : وأَنا أَقول : إن هذا لايلزم ، لأَن التصغير عندى يُستأْنف على حدٍّ آخر .

قال أَبو العباس : ولم يصنع أَبو عثمان شيئا . قال : ونحن نقول : لَقَضُو الرجل ولَقَضْوَ الرجل ، فنسكّن ونحرِّك ، ولم نقل قطُّ فى مثل سماء سُمَيِّيَة ، نحو تصغير عطَاء ، لأَنا نقول عُطَيٌّ ، فلمَّا لم نقله صار بمنزلة ماليس فى الكلام ، فكأَنا حقَّرنا شيئا على ثلاثة أَحرف ليس فيها هاء التأْنيث فجئنا فى تحقيره بهاء التأْنيث ، كما نقول فى هِند هُنيدة ، وفى دلو : دُلَيَّة .

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٥ .

٢٥
مجلس ثعلب مع الرياشى (*)

قال أَبو عمر محمد بن أَحمد بن إِسحاق القُطربُّلىّ : قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى :

كنت أَصِيرُ إلِى الرياشىِّ لِأَسمع ما كان يرويه ، وكانت قطعته شُهدا (١) ، فقال يوماً : كيف تروى هذا البيت بازل عامين أَو بازلَ عامين ؟ يعنى فى قول الشاعر (٢) :

ماتَنقِمُ الحربُ العَوانُ منِّى
بازل عامينِ حديثٌ سنِّى
لمِثْل هذا ولَدَتْنى أُمىّ

فقلت له : تقول لى هذا فى العربيَّة ، إنّما أَصير إليك لهذه المقّطعات والخرافات . يروى « بازلُ عامين » و « بازلَ عامين » ، و« بازلِ عامين » . فأَمسك .

الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال .

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧١ ومعجم الأدباء ٥ : ١١٠ وبغية الوعاة ١٧٣ .

(١) كذا وردت العبارة فى النسختين .

(٢) هو أبو جهل بن هشام كما فى اللسان (نقم ، عون ، بزل) والسيرة ٤٥٠ جوتنجن .

٢٦
ومجلس ثعلب مع الرياشى (*)

قال أَبو العباس : قدم الرياشي بغداد فى سنة ثلاثين ومائتين فنزل درب الأَزَج أَو درب الزُّنوج ، فأَتيتُه لأَكتب عنه فقال : أَسأَلك عن مسأَلة ؟ قلت : سَلْ . قال : نِعم الرجل يقوم . قلت : الكسائى يضمر رجل يقوم ، والفراء لايضمر ، لأَنّ نِعْمَ عنده اسم وعند الكسائى فعل ويقومُ من صلة الرجل . وسيبويه يقول : إِنه ترجمة . قال : صدقت . قلت : فتقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم ؟ قلت : هذا مخالفٌ لقول صاحبك ، والكسائىُّ والفرَّاء يجيزانه ، لأَن الترجمة إِذا تقدَّمت فسد الكلام ؛ لأَنه إِنما أَتى بها فى آخره ليظهر معنى الكلام . فقال : أَنا تاركٌ للعربية فاقصدْ لما أَتيتَ له .

ثم قال لى : إِنى سائلك عن مسأَلةٍ سأَلْنا عنها الاخفش :

لم قالت العرب ، نعم الرجلان أَخواك ، فثنَّوا الرجل وهو جنس من الرجال على أَخواك (١) ، والمعبِّر عن الجنس لا يثنى ولا يجمع . فقلت له : لمَّا صُرِف الفِعل إِلى الرجل جرى مجرى الفاعل فثُنِّىَ وجمع لذلك . فقال : هكذا قال لنا الاخفش .

فقلت له : وجالست الأخفش ؟ قال : نعم ، وأَنا أَرى أَنى أَعلم منه . فما أَعجبتنى هذه الكلمةِ منه (٢) ، لِأنى وجدته أَفرطَ فيها . فجاريتهُ الأَخبارَ والأَشعارَ وأَيامَ الناس ففجَرت به ثَبَجَ بحر (٣) .

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧٢ . وكذا ورد العنوان هنا مبدوءا بالواو .

(١) فى النسختين : « أخوك » ، والصواب فى إنباه الرواة .

(٢) فى هامش ب : « صح : من الرياشى » ، تصحيحا لكلمة « منه » . وفى إنباه الرواة : « من الرياشى » أيضا .

(٣) ثبج كل شيء : معظمه ، ووسطه ، وأعلاه .

٢٧
مجلس أحمد بن عُبيد مع جماعة من أهل العلم (*)

حدثّنى أبو على قال : حدثنى أبو محمد القاسم بن محمدالأنبارى قال :

لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدّبين للمنتصروالمعتزّ (١) جعل ذلك إلى إيتاخَ ، فأمر إيتاخُ كاتبه أن يتولّى ذلك ، فبعث إلى الطُّوالِ والأحمر وابن قادم وأحمد بن عُبيد بن ناصح وغيرهم من الأُدباء ، فأحضرهم مجلسَه ، فجاءَ أحمد بن عبيد فقعَد فى آخر الناس ، فقال له مَن قرب منه : لو ارتفعت ؟ فقال : حيث انتهى بى المجلس . فلما اجتمعوا قال لهما الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا . فألقَوا بيتاً لابن غلفاء (٢) :

ذرينــي إنَّمـا خطئـى وصَوْبِــي
علىّ وإنّ ما أنفـــقت مالُ

فقالوا : ارتفع « مالُ » بما ، إذ كانت فى موضع الذى . ثم سكتوا فقال لهم أحمد بن عبيد [مِن آخرِ الناس (٣)] : هذا إعراب فما المعنى ؟ فأحجم القومُ فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ما لومك إياى وإنما أنفقت مالاً ولم أُنفِقْ عِرضاً ، فالمالُ لا يُلام على إنفاقه . فجاءه

(*) الفهرست ١٠٩ والنزهة ٢٧١ وعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ .

(١) هما ولَداً المتوكل .

(٢) هو أوس بن غلفاء .

(٣) التكملة من ب .

خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطَّى به إلى أعلى موضع وقال له : ليس هذا موضعك . فقال : لَأَنْ أكون فى مجلس أُرفَع منه إلى فوقه أَحبُّ إلىّ من أن أكون فى مجلس أُحَطُّ عنه . ثم اختير وآخرُ معه .

ومثل هذا قصَّة الفراء : قال أبو العباس :

قال الفراء : ذُكرتُ للقعود مع المعتصم حيث نشأ ، ولزمتُ نحواً من شهرين ، فلما عُزِمَ على ذلك جاء رجلٌ يقال له أبو إياد ، فطلب القعود معه ، فسئل لينظر ما مقداره فى العربية ، فقيل له : كيف تقول يازيد أقبل ؟ فقال : يازيدُ أقبل . قيل : فما هذه الضمة ؟ فقال : الواو التى فى قوله وأقبلْ . فارتُضىَ وأُقعد مع المعتصم فاستغنَى ، وأُزِلتُ أنا .

وكان يعجَب بهذا ويتعجبّ منه ويقول : الدُّنيا لاتأْتى على استحقاق .

٢٨

مجلس أبى حاتم سهل بن محمد مع يعقوب الحضرمى

حدثنى بعض إخواننا قال : حدثنى أَبو جعفر محمد بن رُسْتَم قال : حدثنى أَبو حاتم السِّجستانى قال :

كان جُزئى على يعقوب [١] ، ومنزلتى عنده فيمن يقرأُ أَنْ أَجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أَخذت من الموضع الذى يتركه فأَقرأُ عليه ، فجئت ذاتَ يومٍ ورجلٌ يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى إلى قوله : (وقالَ لَهُمْ نبيُّهم [٢]) ، فابتدأت من هذا المكان حتى انتهيت إلى قوله : (فلما جاوزَه هو والذين آمَنُوا مَعَه [٣])، فحصبَنى وقال لى : أحسنْ أحسنْ . فأَعدت الحرف من غير إدغام ، وقد كنت قرأْت عليه بالإدغام مراراً كثيرة ، فقلت له : هذا لايجوز الإدغام فيه . فقال : لمَ ، وحدّثنى غير واحد عن أبى عمرو أنه كان يدغم ؟ فقلت له : أَتَّهِم الرواةَ فإنهم لم يَضبطوا عنه . فقال وحدّثنى فأَكثر منه ، فقلت : هذا لايجوز ، لأن بينهما واواً ، وكيف يدغم الحرف فى الحرف وبينهما حرف آخر ؟ فقال : اقرأْ . فقرأْت . وكان الأخفش النحويُّ يجلس خلف أُصطوانة [٤] يعقوب ، فصرت إلى الأخفش فسلَّمت عليه فقال لى : يا رأْس البغل لعنك الله ، تأْبى إلاّ أن تعلِّم مايعلّم المشايخ ، والله لا قرأ يعقوب بعدها إلا كما قلت .

قال أبو حاتم : فما قرأ بعدها إلاَّ كما قلت .

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمى البصرى ، وكان من القراء . توفى سنة ٢٠٥ . بغية الوعاة ٤١٨ .

(٢) الآية ٢٤٧ من البقرة .

(٣) الآية ٢٤٩ من البقرة .

(٤) كذا فى النسختين بالصاد بدلا من السين .

٢٩
مجلس أَبى عمرو مع مقاتل بن سليمان

حدثنى بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو جعفر بن رستم قال : حدثنا أَبو حاتم قال : حدثنا أَبو عبيدة مَعْمر بن المثنى عن يونس قال :

كنت مع أَبى عمرو بن العلاء عند بيت الله الحرام ، فجاءنا مقاتلُ بن سليمان فجعل يسأَل أَبا عَمرو عن تفسير القرآن ، فأَكثر ثم قال له : مامعنى قوله تعالى : (مَثَلُ الجَنَّة التى وُعِدَ المتّقون [١]) ؟ فقال أَبو عمرو : لاأَدرى . قال يونس : فقلت له : أَضجرتَ الشيخَ من كثرة ماتسأَل ، أَراد صفة الجنة التى وُعِد المتقون . فقال مقاتل لأَبى عمرو : هو كما قال . فقال : إن كان سمِع فخذْ عنه . فقال مقاتل : ماأَفتيتنى سمعتَ [٢] ؟ فقال : لو لم أَسمع من الثقات ماأَفتيتك . أَو كلام مثل نحوه .

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد و ١٥ من سورة محمد .

(٢) أى هل سمعت ما أفتيتنى به .

٣٠
مجلس أَبى الحسن سعيد بن مسعدة
مع الرياشى عباس بن الفرج (*)

قال أَبو عثمان المازنى : قال أبو الحسن : إِنَّ « منذُ » إِذا رفعت بها كان اسماً وما بعده خبرُه ، وإِذا جررت بها كان حرفاً جاء لمعنىً . فقال له الرياشىّ : فلم لايكون فى حال ماترفع وتجر جميعاً اسما ، كما تقول ضاربٌ زيدا وضاربُ زيد ، فقد رأَينا الاسم ينصب الاسم ويجرّ . فلم يأْت الأَخفش بمقْنع . فقال أَبو عثمان : أَقول أَنا : إِنه لايُشبه الأَسماء ، وذلك أَنِّى لم أَر الأَسماءَ على هذه الهيئة . قد رأَينا الأَسماء المبتدأة تزول عما هى عليه ولا تلزم موضعاً واحداً لا تغيَّر (١) عن مكانه الذى هو عليه ، وإِنما هو الحرف الذى جاء لمعنىً ، فهو حرفٌ جاء لمعنىً مثل أَين وكيف ، وأُلزم شيئاً واحدا .

قال أَبو يعلى بن أَبى زُرعة : فقلت لأَبى عثمان : حرف جاء لمعنىً هل رأَيته قطّ يعمل عملين جرّ ورفع ؟ فقال : وقد رأيته يعمل عملين ينصب ويجرّ ، مثل قولك : أَتانى القوم خلا زيد وخلا زيداً .

قال أَبو عثمان : أَقول : العوامل هى الأَفعال إِنَّما ترفع الشىء الواحد ، ولم أَرها رفعت شيئين إِلاّ بحرف عطف مثل قام زيد وعمرو . قال : ولا يجوز أَن تَرفع بالابتداء المبتدأ وخبره .

قلنا له : فإن الصفة هو مرتفع أَيضا ، إِذا قلت قام زيد العاقل ، فقد رفعت شيئين بغير حرف عطف .

فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة .

(*) أمالى الزجاجى ١٤٤ وإنباه الرواة ٢ : ٣٧٢ .

(١) فى الأصل : « ولا تغير » ، والوجه حذف الواو كما فى إنباه الرواة .

قال أَبو عثمان : أَلا ترى أَنك لو حَمَلت كوزاً وفيه ماءٌ ماكنت قد حملتَ الماء ؟ قال : وأَهل بغداد يقولون : إنّ زيدا منطلق ، إنّه نصب زيداً إنّ ، ومنطلق لم تعمل فيه إنّ شيئا . والحجَّة عليهم فى ذلك أَن تقول إنَّ زيداً لمنطلقٌ . وهذه اللام لا تدخل إلاّ على ماتعمل فيه إنّ .

٣١
مجلس الأَصمعى مع الكسائى

قال أَبو يعلى بن أَبى زُرعة : حدثنا أَبو عثمان المازنى قال :

حدَّثنا الأَصمعى قال : قلت للكسائىِّ : (طَيْف من الشَّيطان [١]) ماهو [من [٢]] الفعل ؟ قال : فَيْعِل ، ولكنه حذف كما قيل ميت ومَيْت ، وهيِّن وهَيْن .

قال أَبو عثمان : وكان عند الكسائى أَنه طيِّف فحذف فقال طَيْف . قال أَبو عثمان : وهذا اعتلالٌ نحوىّ ، ولكن الاشتقاق يردّه . قال الأَصمعى : فقلت له : أَخطأْت . فقال : مايدريك ؟ فقلت : يقال طاف يَطيف طيفا ، إِذا أَلَمَّ ، مثل باع يبيع بيعاً . ثم أَنشدتُه فقلت : أَنشدَنى ابن أَبى طَرَفة الهذلىّ :

ما لُدُبيَّـةَ منـذُ اليــوم لم أَرَهُ
وسطَ النَّدِىّ فلم يُلمِمْ ولم يَطِف [٣]

قال أَبو عثمان : ففى هذا القول هو فَعْل مِثْل بَيْع .

---

(١) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب . وقراءة باقى القراء : « طائف » .

(٢) التكملة من ب .

(٣) البيت لأبى خراش الهذلى ، مطلع قصيدة له فى ديوان الهذليين ٢ : ١٥٥ . ودبية هذا كان سادنا لعزى غطفان ببطن نخلة .

٣٢
مجلس الرياشي مع المازني (*)

وحدّثني أبو عثمان المازني : سألني الرياشي فقال : اللّهمّا أنكرت أن يكون الإلهَ فخُفِّف فقيل ألِلاه ، ثم أُدغمت اللام الأولى في اللامِ الساكنة ، كما أجَزْت في الناس أن يكون تخفيف الأُناس ثم أُدغمت . قلت له : من قِبَل أنّ الناس على معنى الأناس . وكذلك كلُّ شيء خَفَّفت من الهمزة فهو على معناه مخفَّفا . وأنت إذا قلت أَللَاه فليس بعَلَمٍ لله جلّ وعزّ . فلو كان الله هي الإله مخفَّفا لبقيَ على معناه ، فلمَّا جاءَ الله على غير معنى الإله علمنا أنّ هذا ليس مخففا .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال سيبويه في تقديره من الأفعال قولين :

أحدهما أنه على فِعال وتقديره إلَاه ، والألِف واللام بدل من هذه الهمزة المحذوفة . ومثله قولك أُناس ثم نقول الناس . فكذا الألف واللام بدل من الهمزة ، إلاّ أنَّ الاسم عِلمٌ لازم فلا يجوز حذفهما منه . قال : وليس الألف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالألف واللام في الذى ، لأنّ الذى نعتٌ واقع على كلِ شيء . تقول : رأيت الرجل الذى في الدار ، ورأيت المالَ الذى عندك ، ورأيت الحائط الذى بنيتَه . والألف واللام فيه كالألف واللام في النَّجم إذا أردت الثُّريّا ، لأنَّ الألف واللام تخرجان منه فيصير نجماً من النجوم نكرة ، وهذا اسم ليس كمثله اسم ، ولا معرفةَ أعرفُ منه ، لأنّه لا مشاركَ فيه . ومن قال أناس فتعريفه أن يقول الأُناس . أنشدني أبو عثمان المازني :

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧٣ والخزانة ١ : ٣٥٣ .

إنَّ المنايـــــا يطَّلِعْـــــ
ـن على الأُناسِ الآمنينا (١)

ومن قال الناس قال فى تنكيره ناس ، كما قال :

ونـــاس من سَراة بنـــى سُلَيم
وناس من بنى سعد بن بكر (٢)

وقال سيبويه فى موضع آخر : من العرب من يقول : لَهْىَ أَبوك ، يريد لاهِ أَبوك ، وتقديره على هذا القول فَعَل ، والوزنُ وزْنُ باب ودار ، واللفظ عليه . من ذلك قول ذى الإصبع العَدْوانىّ :

لاهِ ابنُ عمِّك لا أَفضلتَ فى نَسَبٍ
عنىّ ولا أنتَ دَيَّانى فتَخزونى (٣)

يريد : لله ابن عمك . وقوله الله هو تأْدية هذا اللفظ بعينه .

وقد اختلفوا فى اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام الأَصلية والباقية لام الخفض ؛ لأَنَّ حرفَ الخفضِ لايضمر بإجماع . وقال آخرون : بل الباقية الأَصليّة لئلاَّ يُحذف من أَصل الحرف . فقال هؤلاء المتقدمون : الحذف غير مستنكر فى الكلام لعللٍ ، نحو قولك : لم يكُ ، ولم أدْرِ ، ولم أُبَل ، يريد : لم يكن ، ولاأَدرى ، ولم أُبال .

---

(١) البيت لذى جدن الحميرى ، كما فى الخزانة ١ : ٣٥٥ نقلا عن المعمرين للسجستانى ٣٤ .

(٢) الخزانة ١ : ٣٥٣ .

(٣) المفضليات ١٦٠ برواية : « فى حَسَبٍ » .

٣٣
مجلس أَبى مِسْحل عبد الوهاب بن حَريش مع الأَصمعى

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى ثعلب : حدثّنى أَبو مِسحَلٍ [١] قال :

كنت بعسكر الحسن بن سهل وأَنا مع الحسن ، فمرَّ بنا الأَصمعىُّ ونحن نتذاكر التصريفَ ، فقال : مَن هذا الذى يدخل فى صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك . فقال لى : سبحان الله ! فقلت له : كيف تقول فى قوله :

* وصالياتٍ ككما يُؤثْفَيْنْ [٢] *

من أُويت ؟ قال : فمرَّ ، فنعيت عليه مافعل عطاءٌ المِلطُ [٣] بأَبيه ، وذلك أَنه جمع جماعةً فى نصف النهار ومضى بهم إلى بُستانٍ من بساتين البصرة فيه قُريب [٤] ، ويقولون إنّه كان أُهبان [٥] : يَحْفظ النخل ، فلما وقفوا عليه ضربه عطاءٌ الملطُ برجله فانتبه وكان نائما ، فشتمه ، وكانت إلى جنبه معزًى ترعى ، فقلت :

أَثار المِلطُ أَمر أَبيك حتى
أَضاء لكلّ ذى بصر إضَايه

(١) كان أبو مسحل بن عبد الوهاب بن حريش من أهل العلم بالقرآن ووجوهه ، روى عن الكسائى ، وكان أعرابيا قدم بغداد على الحسن بن سهل . إنباه الرواة ٢ : ٢١٨ وبغية الوعاة ٣١٨ وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ .

(٢) الخزانة ١ : ٣٦٧ . وهو من أرجوزة لخطام المجاشعى .

(٣) عطاء الملط : شاعر معاصر لبشار . الأغانى ٣ : ٥٩ ــ ٦٠ / ٥ : ١٠٢ وانظر حواشى رسائل الجاحظ ٢ : ٢٢٦ . وأصل معنى الملط بالكسر : الخبيث .

(٤) هو والد الأصمعى عبد الملك بن قريب . وانظر الأغانى ٥ : ١٠٢ حيث أورد طرفا من القصة

(٥) لعله كلمة فارسية محرفة ، تفسيرها حافظ النخل .

بإشهـــاد القَسامـــةِ إذ توافَتْ
عليه القَمْـلُ تُقصَع فى الفِلايـه
فقـال له عطـاءُ المِلـــطُ هذا
أبـو ذيّاكـمُ القَمِـــلِ العَبَايـــه
فإنْ هُو عنـهُ حدثكـم فقُولُـوا
كَذَبتَ وفُضَّ فوك على وِشايـه

ـــ وِشاية : فعالة من وشى يشى ، أى وَشيت ففُضّ فوك ـــ
أعـن راعٍ تحدِّثُ أهـلَ علـــم
على المعِزَى يطـوف بكـلِّ ثايـه

الثَّاية والزَّرْب : الموضع الذى تكون فيه الغنم ـــ
فإنّك والروايَـــــــة عن قُرَيبٍ
كخارئـــة تحدّث عن خِرايـــه

قال أبو بكر : قال الفراء : إذا بنيتَ مثل أبوك من هوِيتُ قلت هايُك ، وأصله هَوُيُك تعرب الكلمة من موضعين ، من الواو ومن الياء ، فالواو إذا كانت حرف الإعراب وماقبلها متحرك لا تلحقها الحركة فأسكنتها وأبدلت منها ألفا فقلتَ : هايُكَ وأعربت الياء لأن ماقبلها ساكن .

ومن أويت مثل أخوك آيُك .

وإن بنيت مثل أخوك من صُوَرٍ قلت هذا صيرُكُ تبدل من الواو ياء كما أبدلتها من أَدْلٍ وأحقٍ ، وتسكنّها لأنّ ماقبلها متحرك .

وإن بنيتها من قُوًى قلت هذا قِيُّك ، ومررت بقِيِّك ، ورأيت قيّك .

٣٤

مجلس أَبى عثمان المازنى [بكر بن] محمد بن حبيب
مع أَبى سَوَّارٍ الغنوى (*)

قال أَبو يعلى : أَخبرنا أَبو عثمان المازنى قال :

قرأْتُ على أَبى وأنا غلام : (فتَرى الودْقَ يخرجُ من خلاله [١]) قال : فقال أَبو سَوَّار وكان فصيحاً أَخذ عنه أَبو عبيدة فمن دونه : (فترى الوَدْق يخرج من خَلَلِهِ [٢]) . فقال أَبى : (من خلاله) قراءةٌ . فقال : أَما سَمِعتِ قول الشاعر :

بنَيـــنَ بغمـــرةٍ فخرجْـــنَ منها
خُروجَ الوَدْق من خَلل السَّحاب [٣]

قال أَبو عثمان :خَلل وخِلال واحد ، وهما مصدران .

(*) ابن النديم ٦٧ . وإنباه الرواة ٤ : ١٢٢ . وفى الأَصل : « أبو سرَّار فى هذا الموضع ومابعده ، صوابه من المرجعين السابقين حيث ترجماله أيضا وقالا : إنه كان من فصحاء الأعراب ، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه .

(١) الآية ٤٣ من النور ، و٤٨ من الروم .

(٢) هذه قراءة الأعمش . إتحاف فضلاءالبشر ٣٢٥ .

(٣) فى الفهرست : « يشير بغمزة يخرجن منها » وفى الإنباه : « ثنين بغمرة يخرجن منها » .

٣٥
مجلس مروان مع الأَخفش

قال أَبو يعلى زكرياّ بن يحيى بن خلَّاد : حدثنى أَبو عثمان قال :

سأَل مروانُ (١) الأَخفشَ عن قول الله جلّ وعزّ : (فإِنْ كانتا اثْنَتَينِ (٢)) أَليس خبر كان يفيد معنىً ليس فى اسمها ؟ قال : نعم . قال : فأَخبرنى عن : [كانتا اثنتين] أَليس قد أَفاد بقوله « كانتا » معنَى ماأَراد فلم يحتجْ إِلى الخبر ؟ فقال : إِنما أَراد:فإِن كان من ترك اثنتين،ثم أَضمر مَن على معناها . قال : فبإِضماره مَن على معناها أَفاد معنى ماأَراد .

قال أبو عثمان : فقلت أنا : أَفاد فى الخبر مالم يفد فى الاسم ، وذلك لما قال كانتا كان يجوز أَن يكون الخبر صغيرتين ، فلما قال اثنتين اشتمل على الصغير والكبير ، فأَفاد معنىً .

قال أَبو عثمان : وسأَله مروان أَيضا عن قوله : أَزيداً ضربته أَم عمراً ، أَلستَ إِنّما تختار فى الاسم إِذا كان المستفهم عنه الفعل ؟ قال : بَلَى قال : فأنت إِذا قلت أَزيد ضربته أَم عمرو ، فالفعل قد استقر عندك أَنه قد كان وإِنما تستفهم عن غيره عمَّن وقع به الضرب ، فالاختيار الرفع . قال : والقياس عندى هو .

قال أَبو عثمان : وهو القياس عندى ، ولكن النحويِّن اجتمعوا على نصب هذا ، لما كان معه الحرف الذى هو فى الأَصل بالفعل أَولى .

---

(١) مروان هذا هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب النحوى . ترجم له فى بغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر ماسيأتى فى المجلس ١١٤ .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

٣٦
مجلس أبى عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد

حدثنى القاضى قال : حدَّثنى أبو أحمد البربرىُّ قال :
حدثنا سَوَّار بن عبد الله قال : حدثنا عبد الملك بن قُرَيب قال :
جاء عمرو بن عُبيد إلى أبى عمرو بن العلاء فقال : ياأبا عمرو ، أَيُخلف الله وعدَه ؟ قال : لا . قال : أفرأيت مَن وعَده الله على عملٍ عقاباً أَيُخلفُ وعدَه فيه ؟ فقال أبو عمرو : من العُجمة أُتيتَ أَبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد ، إنَّ العرب لا تَعِدُ عاراً ولا خُلفا ، والله جلّ وعز إذا وعد وفَى ، وإذا أوعد ثُمَّ لم يفعل كان ذلك كرماً وتفضلا ، وإنما الخُلف أن تعد خيراً ثم لاتفعله . قال : فأَوجِدْنى هذا فى كلام العرب . قال : نَعم ، أَما سمعتَ قول الأَوّل (١) :

ولايَرهبُ ابنُ العمّ ماعشتُ صَولتى
ولا أَختَتِى من صولة المتهدِّدِ (٢)
وإنى وإنْ أوعدتُه أَو وَعَدتُه
لمُخلفُ إيعادى ومنُجزُ مَوْعِدى

وتُكُلّم فى هذه الآية : (ونادَى أَصحابُ الجَنَّةِ أَصحابَ النَّارِ أَنْ قد وجَدْنا ما وَعَدَنا ربُّنَا حَقًّا فَهلْ وَجَدْتُم ما وَعَدَ ربُّكُمْ حَقًّا قالوا نَعَمْ (٣)) ، فقيل : كيف خرج القول من الفريقين بلفظٍ واحد ، وهو وعدٌ ووعيد ؟

(١) هو عامر بن الطفيل ، كما فى اللسان وتاج العروس (وعد ، ختأ ، ختا) .
(٢) فى النسختين : « أختفى » ، صوابه من اللسان ١٩٩ (ختأ ، ختا) ، والتاج (وعد ، ختأ ، ختا) . وأختتى : أذل ، وأصله الهمز : أختتئ .
(٣) الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

فقال : لأَنّ العرب تقول وعدته خيرا ووعدته شراًّ ، فإذا أسقطوا [١] ذكر الخير والشر قيل فى الخير :وعدت ، وفى الشر :أَوعدت .

وحدّثنى قال : قال أَبو العباس الوراق حدثنا رَوح بن عبد المؤمن قال : حدثنا العُريان بن أَبى سفيان ، ابن أَخى أَبى عمرو بن العلاء ، أنّ أَبا عمرٍو اسمه زبّان بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلُهم بن خُزاعىّ بن مازن .

وقال محمد بن الفرج المقرئ ، حدثنى محمد بن الفرح الدَّقيقى قال : حدثنا الأَصمعى قال : سأَلت أَبا عمرو بن العلاء : مااسمك ؟ فقال : زبّان .

وقال أَبو أَحمد البربرى : حدثنا طابع عن الأَصمعى قال : قلت لأَبى عمرو بن العلاء : مااسمك ! فقال : أَبو عمرو .

قال أَبو أَحمد : توفى أَبو عمرو وله ستّ وثمانون سنة ، ومات سنة أَربع وخمسين ومائة .

وقال شبَاب : توفى سنة سبع وخمسين ومائة ، توفى بالكوفة .

قال وكيع : قرأْتُ على قبره : « هذا قبر أَبى عمرو بن العلاء مولى بنى حَنيفة » .

---

(١) فى الأَصل : « سقطوا » ، وصوابه فى ب .

٣٧
مجلس أبى الحسن الأَخفش مع أَبى عثمان المازنى

قال أَبو يعلى بن أَبى زُرعة : حدثنى أَبو عثمان قال : سأَلت الأَخفش عن : أَىّ مَنْ تضربْ أَضْربْ . أَستفِهمُ بأَىّ وأُجازِى بمَنْ ؟ فقال : لا ، لانَّ الاستفهام إنما يضاف إلى شيءٍ معلوم هو بعضه ، فيكون أَىّ مخصوصا ، فإذا أَضفته ومَن شائعٌ كان البعض شائعا ، وليس ذا حدّ الاستفهام .

قال أَبو عثمان : والحجَّة عندى أَن أَياًّ استُفهِمَ به وفيه معنى الجزاء وكذا كلُّ حروف الاستفهام يُستفهَم بها وفيها معنى الجزاء ، فلو أَضفتَه على هذه الهيئة لكنتَ مستفهِماً به وفيه معنى الجزاء ، كان محالاً ، لأَنّ مَنْ جزاء ، وفى أىّ معنَى جزاءٍ ، فلا يجتمع حرفا جزاء فتصير مَن حينئذ خبرا ، فيكون مابعده صلة فيبطُل الجزاء . فإنْ قيل : أَثبتْ معنى الجزاء فى مَنْ واخلعْ معنى الجزاء فى أَىّ ؛ لأَنَّ المضاف إليه يُحدث فى المضاف معنى الجزاء ، نحو غلام من هو ؟ مَن المحدثُ فى غلامٍ معنى الجزاء . قلت : متى خلعتَ منه معنى الجزاء خلعتَ منه معنى الاستفهام ، لأَنَّه كذا وقع مستفهَما به مجازًى به ، فيصير حينئذ خبراً ، فيكون مابعده صلةً له .

قال أَبو عثمان : وسأَلته فقلت : أَىّ من يأْتينا ، يكون أَىّ خبرا ومن مستفهَم [به] ، كما كان ذلك فى قولك غلام من ؟ فقال : الجواب فى هذا أَن تقول : لما كان أَىّ مفرداً غير مستقلٍّ والغلامُ مفرداً مستقلاًّ بنفسه ، كان مضافاً مثله مفرداً يحتاج فى الإضافة إلى صلةٍ مثلَ حاجته إلى الصِّلة فى الإفراد ، ولمَّا كان الغلام مفرداً لا يحتاج إلى الصلة لم يُحتجْ فى الإضافة إلى الصلة . وأَنشد :

إن الكريمَ وأبيك يَعتمِلْ
إن لم يَجِدْ يوماً على مَن يتَّكِلْ

قال أَبو عثمان : المُوصل عَلَى إلى مَن يجد ، أنَّ يجد هو الموصل على إلى مَن عدّاه بحرف جر ، وهو من الأفعال التى لاتعدَّى بحرف إضافةِ إلاّ للاضطرار ، كما قال الله تبارك وتعالى : (عَسَى أن يَكونَ رَدِفَ لكم [١]) وإنما يريد ردِفكم — والله أعلم — فعدَّاه بحرف جرٍّ ، كما تقول ضربتُ فتصُوغه صياغةَ ما لا يتعدَّى ، ثم يبدو لك أن تعدِّيَه فتقول لزيد ، ويكون معنى المجرور معنى المنصوب. وأَضمر (عليه) ، لانه صلةٌ له . وإنّما جاز إضمارها لذكر « على » أَوّلَ الكلام ، لأَنه تفسير لما أَضمره [٢] .

قال أَبو يعلى : قوله أَضمر عليه ، يعنى أَضمر : إن لم يجد يوما على من يتكل عليه ، فأدخل علَى الأُولى ولم يحتَجْ إليه ، مثل قولك ضربت لزيد ، إذا أَردتَ أَن تقف على ضربت ثم يبدو لك أن تعدِّيَه بحرف جر .

وأخبرنى الرياشيُّ قال : وجدت أُصيِّرُهُ [٣] بمنزلة علمت ، كأَنك قلت : إن لم يعلم يوماً على من يتكل عليه . وكذا قال المبرد : كقولك : وجدت زيداً كريماً . قال الفراءُ : يجد بمعنى يدرى . وقيل لامرأة : أَنزلِي قدرك ، فقالت : « لا أَجدُ بِمَ أُنزلُها » ، أى لا أَدرى .

قال أَبو العباس المبرد : قال لى المازنىُّ : إن لم يجدْ ، يريد يكتسب . وعلى مَنْ ، استفهامٌ ، فكأَنَّه قال : إن لم يكتسب يوماً شيئا فعلى مَن يتَّكل ، فكأنَّه قال : إن لم يجد أعلى زيد يتكل أم على عمرو . فمعنى الشعر على ذا يدُلّ ، ومعنى يعلم يعرف ، كأنّه قال : إن من لم يعرف من يأُخذ منه شيئاً اعتمل واكتسب . أَلا ترى أنك تقول : قد علمت أَزيد فى الدار أَم عمرو ؛ ثم تنفى فتقول : ماعلمت أزيد فى الدار أَم عمرو .

---

(١) الآية ٧٢ من سورة النمل .

(٢) ب : « لما أضمر » .

(٣) أى أجعله . فى الأصل : « أصير » ، والوجه ماأثبت من ب.

٣٨
مجلس الفرزدق مع ابن أَبى إِسحاق الحضرمى (*)

حدثنا بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن محمد قال : حدثنا الزِّيادى عن الأَصمعى :

أَنَّ الفرزدق حضر مجلسَ ابن أَبى إِسحاق ، فقال :كيف تنشد هذا البيت :

وعَينـانِ قال الله كونـا فكانتـا
فَعُولان بالأَلباب ما تفعل الخمرُ (١)

فقال الفرزدق : كذا أُنشده . فقال ابن أَبى إِسحاق الحَضْرَمىُّ : ماكان عليك لو قلت فعولين ؟ فقال الفرزدق :
« لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت » . ونهضَ فلم يعرفْ أَحدٌ فى المجلس قوله : « لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت » . فقال ابنُ أَبى إِسحاق : لو قال فعولين لأَخبر أَن الله خلقهما وأَمرهما ، ولكنه أَراد: هما يفعلان بالأَلباب ماتفعل الخمر . وقال ابن الأَعرابى : فعولَين .

فمن قال فَعولان جعله نعتاً للعينين ، وجعل كانتا مكتفيا لا يحتاج إِلى فعل ، فيكون مثل قولك للشىء تمدحه : قال الله كن فكان . هذا قول الأَصمعى . وغيره ممن قال فعولين نصبه من مكانين ، ينصب فعولين على فعلِ كانتا ، أَى فكانتا فعولين .

هذا قول ابن الأَعرابى . وغيره يقول : يجوز أَن ينصب فعولين على القطع من طريق التمام ، كونا فكانتا ، تَمَّ الكلام فأَخرجتَ هذا قطعا .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٨٤ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٢١٣ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

٣٩
مجلس مروان مع سعيد بن مَسْعَدة الأخفش

قال أبو يعلى : حدثنى أبو عثمان المازنى قال :

سأل مَرْوان (١) مرَّةً الأخفشَ فقال : إذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ، أفليس قد علمتَ أن ثمَّ كوناً ثابتاً ولكن لاتدرى من أيهما هو ؟ قال : بلى . قال : فإذا قلت : قد علمتُ أزيد عندك أم عمرو ، أفليس قد علمت ماجهلت ؟ قال : بلى . قال : فلم جئتَ بالاستفهام ؟ قال : جئتُ به لألبِس على المخبَر مَن علمتُ . فقال له مروان : إذا قلت قد علمتُ من أنتَ ، أردت أن تلبس عليه لأنَّه لا يعلم نفسَه ؟ قال : فسكت .

قال أبو عثمان : عندى أنه إذا قلت قد علمتُ من أنت فهو لايريد أن يُلْبس عليه لأنه لايعرف نفسه ، ولكنه أراد قد علمت من أنت أخير أمرك أم شر ، كما تقول : قد علمت أمرك ، وكقولك : ما أعرفَنِي بك ، أى قد علمت ماتُذكَر به ، أو ما تُثلَب به (٢).

---

(١) هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة . انظر المجلس ١١٤ .

(٢) ثلبه ثلبا : لامه وعابَه . والمثالب : العيوب .

٤٠
مجلس أَبى عثمان المازنى مع الأَخفش
سعيد بن مسعدة

قال أَبو يعلى : حدَّثنى أَبو عثمان قال : قال لى الأَخفش فى الجزاء : انجزمَ الفعلُ الأَول بحرف الجزاء ماكان ، وانجزم الآخِر بالفعل الأَوَّل ، كما تقول : زيد منطلق ، فرفعَ زيداً الابتداءُ ورفع منطلقٌ زيد . فقلت : لا أقول ذا ، ولكننِّ أَقول : إنما انجزم الفعلان فى الجزاء لامتناع وقوع الأَسماء فيه ، لأَنَّ الفعل لاحظَّ له فى الإعراب ، وإنما حظُّه السكون ، فأَعرب الفعل لمَّا حلّ محلَّ الاسم ، فإذا امتنع الاسم من ذلك المحلّ رجع الفعل إلى أَصله .

قال : والأَخفش يذهب إلى أنهَّ لما كان القول الأَوَّل يحتاج إلى ثواب صار كخبر الابتداء ؛ لأَنه لا يبين أَحدُهما عن صاحبه .

قال أَبو عثمان : والنحويُّون يقولون : إنما يعمل فى الجزاء ماعمل الجزاءُ فيه ، نحو أَيًّا تضربْ أضربْ .

فقلت : لم لا يكون الجواب هو العامل فى أَيًّا ؟ فقال : لايكون لمجىء الفعل الأَوّل معنىً ؛ لأَنه إنما يقع الأَوّل بسبب الآخِر . قلت له : فقول النحويِّن لا يعمل الجزاء إلا فيما عمل هو فيه لم ذاك ؟ قال : لأَنه يكون خبراً له ، إذا قلنا أَىٌّ تضرِبُ أَضربُ ، فيعمل فيه كما يعمل زيد فى منطلق . قلت : فمنطلق لم يعمل فى زيد ، ويضرب يعمل فى أَىّ ؟ فقال : إنما عمل لأَنّ له معنًى إذا عمل . ولو عمل منطلق فى زيد لم يكن له معنى .

قال أَبو عثمان : أَتذكر إذ تقول ، إذْ لما مضى كيف أَضافها إلى مستقبل ؟ فقال : لأَنّه حكى مامضى . قال : فلمّا جعلوا للماضى مايدلُّ عليه جعلوا إذاللمستقبل . وقال الأَخفش : يجوز فى قولك إذا قلت : بينما

يمشى فإذا زيد منطلق ، أَن يكون مفاجأَة ويجوز أَن يكون وقتاً ، كأَنه قال : فوقتَ انطلاق زيد موجود .

قال أَبو عثمان : فليس ها هنا شيءٌ إلا أَن يقال له : رأَيت إذا تصرَّفَ هذا التصرُّفَ اسماً ؟ أَى إنَّه لا يتصرف هذا التصرُّف أَى لا يُضمَر لما يجىء ، لأن قولك فإذا زيد منطلق ، إذا مضافة إلى زيد منطلق ، وليس قبلها شيء يعمل فيها ، فتكون ظرفاً له ، فليس لها وجه إلا أن تكون مبتدأَة ويضمرَ لها حرف على قول الأَخفش .

قال أَبو عثمان : تكون ها هنا حرفَ المفاجأَة ولا تكون وقتا .

وقال أَبو عثمان : اسم ، والدَّليل على ذلك أَنَّها تُبنَى على الابتداء فى قولك : القتال إذا يأْتيك زيد ، وكان القتال إذْ أتاك أَخوك . ولايقولون يعجبنى أَذْ كان ذاك ، ولا يعجبنى أَذا يكون ذاك ، لأَنَّهما لم يتصرَّفا فى الأَسماء أَن يكونا فاعلين ولا مبتدأَين .

٤١
مجلس أَبى عثمان مع الأَخفش أيضاً

قال أَبو يَعْلَى : حدَّثنى أَبو عثمان المازنى قال : قلت للأَخفش ، لِمَ لَمْ تصرف أَحْوَى إِذا صغّرتَه وقد ذهب منه بِناءُ أَفعل ، تقول أُحَىٌّ كما ترى ، فالمحذوف منه فى التصغير موضع اللام . قال أَبو يعلى : فقلت له أَنا : ولم حُذِفَ ؟ قال : لاجتماع الياءات ، اجتمع الياء التى فى موضع العين وياء التصغير والياء التى فى موضع لام الفعل ، فحذف . فقال الأَخفش : لأَنى أَنوِى ماحذفتُ .

قلت له : فأنت إِذا صغَّرت سماءً قلت سُمَيّة ، فتجىءُ بالهاء وأنت تنوى ماحذفت ، وذلك أَنه لايصغّر اسمٌ مؤنثٌ على أربعة أحرف فتلحقه الهاء ، وكل اسم مؤنث على ثلاثة إِذا صغّر لحقته الهاء . فقال : لأَن التصغير بناء على حِدَته . فقلت : وهذا بناءٌ على حِدَته ، وأَحمر أَيضاً لا يُصرف إِذا صغّرّ لأَنه يشبه الفعل المصغرّ ، نحو ماأُميلِحَ زيدا . فقال : كيف تبنى من حَيِيَ زيد يحيا : ماأَحيا زيدا ! فقلت : كذا أَقول . فقال : كيف تصغّره ؟ فقلت : ماأُحَىَّ زيدا . فقال : ذاك مثل ذا ، حذفت من الفعل موضع اللام أَيضاً من أَجْل الياءات . وأَشبه أَحوى مصغّرا ما أحيا زيدا مصغرا ، فلم يصرف ، مثل أَحمر مصغرا يشبه أُملح مصغرا .

قال : وقال الأَخفش : أَحمر إِذا سميَّت به رجلاً صرفته فى النكرة فقلت له : لم ؟ فقال : لأَنّى إِنما منَعْتُه الصرفَ فى المعرفة والنكرة لبنائه ولأَنه صفة ، فلما زالت عنه الصفة صرفتهُ فى النكرة ، ولم أصرفه فى المعرفة لبنائه .

قلت له : فكذا ينبغى لك أَلاّ تصرف أَربعاً فى قولك مررت بنسوةٍ أَربعٍ ، لأَنه اسم جعل صفةً فدخل فى باب الصفة ، فإِنه كنت إِنما صرفتَ ذاك لدخوله فى باب الأَسماء فامنعْ هذا الصرفَ لدخوله فى باب الصفات .

قال : فلم يجئْ بشيء .

قال : والقياس عندى ألَا يصرف أَحمر البتّة ، سُمِّىَ به أَو لم يسمَّ ؛ لأَنه فى الأَصل صفة ، وينصرف أَربع وإِن وصف به ، لأَنه فى الأَصل اسم .

قال : فيلزمك أَن تقول : لاأَصرف يضرب اسم رجل فى النكرة لأَنه فى الأَصل فعل ، فإِذا لم يلتزم ذلك فكذا أُصرِفُ أَحمر اسم رجل .

قلت : إِذا قلت هذا يضربُ ويضربٌ آخر ، فبقولى آخر قد أَخرجته من باب الأَفعال إِلى الأَسماء ، لأَنه لا معنى للفعل أَن يكون معرفة ، وإِذا قلتُ أَحمرُ وأَحمرٌ آخر ، فبقولى آخر لم أخرجْه من باب الأَسماء إِلى غيرها .

٤٢
مجلس أَبى العباس ثعلب مع محمد بن سلام

قال أَبو العباس : أَتيت محمّدَ بنَ سلَّامٍ الجُمَحىّ لمَّا قدِم من البصرة لأَقرأَ عَلَيه الأَشعارَ والأَخبار التى يرويها ، فلمَّا عَرَفنى بَرَّنى وأَكرمنى ، فقال لى : أَسأَلُك عن أَبيات ؟ فقلت له : سَلْ . فقال : مامعنى قول الفرزدق :

تكاد آذانُهـا فى الماء تقصعهـا
بيضُ الملاغيم أَمثـال الخواتيم (١)

فقلت : يصف حميراً تشرب ، وأراد الحلقوم والمرىء . ويروى : « تقصفها » ، أرادَ من شدة جرعها تضرب فتكاد تنقصف .

قال أَبو العباس ثعلب : سأَلت الأَثرمَ عن هذا البيت فقال لى : سأَلت أَبا عبيدة عنه فأَجابنى بهذا وقال : الهاء والأَلف للآذان . وقال : يروى : « أَمثال الخواتيم » ، أى تجرع جرعاً كالخواتيم ، وأَراد الدارات التى فيه كأَنَّها حَلَق . قال ثعلب : شبَّه جرعَها بالخواتيم ، وأَرادَ لما وردت الماء انغمست جحافلها فى الماء حتّى يكاد الماء يبلغ آذانها .

قال : فما تقول فى قول علقمة :

سُلّاءة كعصا النَّهـدىّ غُلَّ لها
ذو فَيئةٍ من نوى قُرَّانَ معجومُ (٢)

قلت : يعنى فرساً شبّهها بشوك النخلة لإرهاف صدرها وتمام عجُزها . وكذلك خلقة الشوكة . يقول : خلقتها خلقة الشوكة . وهذا

---

(١) ديوان الفرزدق ٧٤٧ برواية « يقصفها » .
(٢) ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ .

يستحبُّ فى الإِناث . وهذا مثل قوله (١) :

إذا أَقبـــلَتْ قلتَ دُبّـــاءةٌ
من الخُضْر مغموسةٌ فى الغُدُرْ

ويستحبُّ فى الإناث أَن تتمَّ صدورها وتخفَّ أَعجازها . ويحمد من الإِناث أَن يدقّ أَوّلها ويغلُظَ آخرها . وعصا النَّهديّ ، أَى كأَنَّها عصا نَبْع ؛ لاندماجها وملاستها . وإِنَّما خصّ نهداً لأَن النبع ينبت فى بلادها ، فهم أَصحاب عصيّ لاتفارقهم ، فعصيّهم مُلس ، فأَراد أَنها فرسٌ ملساء . وعُلَّ لها ، أَى أُدخل لها فى باطن حافرٍ أوفِي موضع النُّسور . وإِنَّما شبّه النُّسور بالنوى لأَنها صلاب ، وأَنّها لاتمسُّ الأَرضَ ، لأَنَّ الحافر مقعَّب . وذو فَيئة : ذو رَجْعة ، وهو أَن يؤكل النَّوى ثم يفتّ البعر فيستخرج النوى فتعلفه الإِبلُ مرة أُخرى . ولا يكون ذلك إلا من صلابته . ويقال ذو فيئة ، إذا أَكلته الإِبل فاء عليها،رجعت لحومها . ومعجوم ، أَى إنه نوى الفم ، وهو أَصلب مايكون (٢) . معجوم : معضوض . وقُرَّان ، قال : موضع كثير النخل .

قال : فما تقول فى قول جرير :

فلا يَضْغَمنَّ اللَّيثُ عُكلاً بغِرَّة
وعُكلٌ يشَموُّن الفريسَ المنيَّبا (٣)

قلت : يقول : إنَّ عكلاً تخافنى أَن أَهجوَهم ، كما تخاف الغنم الأَسد ؛ وذلك أَن الأَسد إذا أَثّر فى شاةٍ من الغنم فرّت الغنم إذا شمتّ فريسته . والضَّغْم : الأَخذ بشدّة . حذّرهم شعره وهجاءه .

---

(١) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٦٦ .

(٢) فى اللسان (عجم ٢٨٣) : « وقوله معجوم ، يريد أنه نوى الفم ، وهو أجود مايكون من النوى ، لأنه أصلب من نوى النبيذ المطبوخ » .

(٣) ديوان جرير ١٤ .

فيقول : هى تجزع مِن هجائى إذا هجوتُ غيرهم ، فكيف إذا أَوقعتهُ بهم .

فقال لى : اقرأْ ماشئت . وجعل يعجب .

٤٣

مجلس ثعلب مع محمد بن حبيبَ (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : أَتيت محمد بن حبيبَ (١) وقد كان بلغنى أَنه يُملُّ شعر حسان بن ثابت ، فلما عرف موضعى قطع الإملاءَ ، فترفّقت به فأملَّ . وكان لايقعُد فى المسجد الجامع ، فعذَلتُه على ذلك فأبى ، فلم أَزلْ بهِ حتَّى قعد فى جمعةٍ من الجُمَع واجتمع الناس ، فسأَله سائلٌ عن هذه الأَبيات :

أَزُحْنةَ عنِّى تطردين تبـدَّدَتْ
بلحمِكِ طيرٌ طِرْنَ كلَّ مَطيرِ
قِفى لا تَزِلِّى زلّةٌ ليس بعدَها
جُبورٌ ، وزلّاتُ النساءِ كثيرُ
فإنّـى وإيّـاه كرجلَـىْ نعامـة
على كلّ حالٍ من غنىً وفقير (٢)

ففسرَّ مافيه من اللغة ، فقيل له : كيف قال : « من غنىً وفقير » ، وإنما كان يجب أَن يقول : من غنًى وفَقْر . فاضطرب ، فقلت للسائل : هذا عربيّةٌ (٣) وأَنا أَنوب عنه . وبيَّنْتُ العلّة . فانصرف ثُمَّ لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه .

(*) طبقات الزبيدى ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٤ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠ .

(١) كذا ضبط فى النسختين بناء على أن « حبيب » اسم أمه . قال القفطى : « وحبيب اسم أمه فى أكثر الروايات ... وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه » . وانظر تحفه الأبيه من نوادر المخطوطات ١ : ١٠٨ .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ والعقد ٦ : ٢٣٧ وثمار القلوب ٤٤٣ . وفى البيت قبله إقواء .

(٣) أى مسألة من مسائل العربية . وفى طبقات الزبيدى : « هذه غريبة » وعند القفطى : « هذا غريبة » .

قال أَبو العباس : ورِجْلاَ نعامة لاتنوب واحدة عن الأُخرى ، لأَنه لا مخَّ فيهما ، وسائر الحيوان إذا عَيِيت إحدى رجليه استعان بالأُخرى .

ويقال : هما رجلا نعامة .

والمصادر تُردُّ على الأَسماء ، والأسماءُ تردّ على المصادر ، لأَنَّ المصادر ظهرت ظهورَ الأسماء ، وتمكّن الإعراب منها .

٤٤

مجلس ثعلب مع محمد بن سعدان (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى :

اجتمعت مع محمد بن سَعدانَ الرَّاويةِ فقال : أَسأَلك ؟ فقلْتُ : نعم .

قال : ماتقولُ فى قول الشاعر :

الجَدبُ يقطع عنك غَرْبَ لسانِه

فإذا استشرَّ رأيتَـــه بربــــارا

فقلت : الفقر يقطعه عمَّا تكره ، فإذا استغنى لم تَقْوَ به ولم تَقُم له [1].والإشرارة : المائة من الإبل . والبربرة : الصِّياح والجَلَبة . فأمسك ولم يزد عليه .

والإشرارة كان صاحبُها إِذا ملكَها أَشِرَ وبَطِر .

(*) اللسان (شرر ٦٩)

(١) كذا . وفى اللسان : « فقلت له : إن المعنى أن الجدب يفقره ويميت إبله فيقل كلامه ويذل » .

٤٥
مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى
مع ابن الأعرابي محمد بن زياد

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كنّا عند أحمدَ بنِ سعيدِ بن سَلْم وعنده جماعةٌ من أهلِ الأدب ، منهم عافية بن شَبيب ، والسِّدرىُّ ، وأبو العالية ، فأتاه ابنُ الأعرابىّ ، وكنّا قبل موافاته فى شعر الشماخ ، نتناشده ونتساءَل عن معانيه ، فلما جلس أقبلتُ عليه أسأله عن معانيه ، فكان فيما سألته عنه هذا البيت :

فنِعْمَ المرتجَى ركَدَتْ إليه
رَحَى حَيزُومِها كرحىَ الطَّحينِ(١)

فسبَق إلى ظنّه أنّى أريد أن استزلّه بحضرة من حضَر من أهل البصرة ، فنظرت إليه وقد تمعّر فأنكرته ، وكانت أخلاقه شديدة ، وكنت أعرِفه فقلت له : لا والله ما الأمرُ كما توهّمت ! وعرَّفته القصة ، فسكن وقال : إنّما أراد الصَّلابة ؛ لأنها إنّما تُمدَح بصِغر الكركِرة .

(١) ديوان الشماخ ٩٢ .

٤٦
مجلس أَبى العباس ثعلب
مع محمد بن عبد الله بن طاهر

قال أَبو العباس : سأَلنى محمدُ بن عبد الله بن طاهر يومَ دخلتُ عليه ، وكان لمّا قدِم من خُراسان طلبنى ، فلمَّا وصلتُ إِليه بادر إِلى بيت الراعى :

كدُخَان مُرتجِلٍ بأعلى تَلعةٍ
غَرثانَ ضرَّمَ عَرفجاً مبلولا (١)

قلت : يصف ذئبا . فسأَلنى عن بيته :

كُلِي الحَمْضَ بعد المُقْحَمِين ورازِمى
إِلى قابلٍ ثم اعذِرِى بعد قابل (٢)

فقلت له : ليصبر الإِنسانُ عن قليله ، ويعفّ عن كثيرِ غيرِه ، ليكون أَعزّ له .

وسأَلنى عن بيته :

وخادعَ المجدَ أَقوامٌ لهم ورقٌ
راحَ العِضاهُ به والعرق مدخولُ

فقلت : رأى ظاهرهَم فقدّر أن الباطنَ مثله فأُخلف .

فسأَلنى عن بيته :

فنِلْنا غِراراً من حديثٍ نقوده
كما اغترَّ بالنصِّ القضيب المسمَّحُ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .
(٢) اللسان وأساس البلاغة (رزم) والاشتقاق ١٥٧ . وانظر المخصص ١٢ : ١٣ .

فقلت : يعنى أَنه لم يزل يترفّق بمن يهواه حتى أَطــاع وسامح .

فسأَلنى عن بيته :

وأَفَضْنَ بعـد كُظومهـنّ بجِـرَّةٍ
من ذى الأَبارق إذ رَعَيْنَ حَقيلا(١)

فقلت : ذو الأَبارق وحَقيل : موضعٌ واحد ، فأَراد من ذى الأَبارق إذ رعَيْنَه .

فأَقبل يسأَلنى عن كتاب النُّدبة للفرّاء ، وأنا أجيبه ، فسألنى عن خمسِ مسائلَ منه ، فتوخّيت أن أتيتُ بلفظ الكتاب ، فرفع يده عن الكتابين ، وكان على فخذه اليُمنى شعرُ الراعي ، وعلى فخده اليسرى كتاب النُّدبة ، وهو يسألنى عن بيتٍ من هذا ومسأَلةٍ من هذا . ثم قال لى : قد وُصفتَ لى وأنا بالمعسكر ، وشاهدتُك ، فما رأيت رجلاً إلاّ كانت مشاهدتُه دونَ صفتهِ ، خَلاَكَ .

---

(١) سبق البيت فى ص ٣٩ فى المجلس ٢٠.

٤٧
مجلس أبى العباس ثعلب مع ابن الأعرابى

قال أَحمد بن يحيى : كتب إلىّ يعقوب بن السكيت مِن سُرّ من رأى ، يسأَلنى عن أَشياءَ أَسأَل ابنَ الأَعرابىّ عنها ، فصرتُ إِليه فى يوم الجمعة بعد الصلاة إِلى حَلْقةٍ فى المسجد فى الجانب الغربىّ ، وكان يصلّى عند باب المشبَّك ممّا يلى المنارة ، فكان أوّلَ شَىءٍ سأَلته عنه أن قلت بيتَ المسيَّبِ بنِ عَلَس :

نظَرَتْ إِليكَ بعيـنِ جازيـةٍ
فى ظلِّ فاردةٍ من السِّدرِ (١)

قال : يقول : قد جزأَت بالرُّطْب عن الماء فقد سمِنتْ وحسُنَت . وفى ظلِّ فاردةٍ ، أَى ليست فى سدر كثير فيسترَها فلا يُتأَمَّل حسنُها ، ولا بارزةً فتخلوَ من الكِنّ .

قال : فاستحسنَّا قوله . ثم جعلت أَسأَله حتىَّ سأَلته عن جميع ماكان معى .

قال : وقال غير ابن الأَعرابى : الجازية : العطشانة . والظبية أَحسن ماتكون إِذا كانت كذلك .

(١) عجزه فى اللسان (فرد ٢٢٨) .

٤٨
مجلس أبى العباس ثعلب مع المازنى

وجدت بخطّ أَبى العباس ثعلب : قال أَبو عثمانَ المازنىُّ : لايجوز : لارجلَ (١) زيدٌ البتة ، لا على التكرير ولا على الإفراد ؛ لَأنّ لا إذا لم يكن شيئاً بعينه لم يكن خبره شيئاً بعينه . قلت : لارجلَ أفضلُ منك ، أَليس هو شيئاً معروفا بعينه ؟ قال : لا ، لانّ أفضل منك صفةٌ للخُلُق .

وقال : قال الأَخفش ورواه روايةً : لاموضعَ صدقة أنت . قال : هو عندى ظرفٌ ، كأَنه قال : لا أَنت فى موضع صدَقة . ولم يحتج إلى تكرير لا ، لأنّه كالمثَل ، لأنّ لا إذا وقعت على معرفة فلا بدَّ من تكرير الكلام . فأَنت معرفة ولكنه كالمثل ، والمثل يجىء على خلاف الباب . أَلا ترى أَنك تقول : « ورِيَتْ بك زنادى » فى المثَل ، وفى الكلام : ورَت الزِّناد تَرِى . ومثله قوله : « أَسماءَ سمعاً فأَساءَ جابةً » ، وفى الكلام تقول : أجاب إجابةً وجواباً ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز فى المثل إلا ما حُكِى .

وقال : محالٌ أَن تقول:لا فَتَى هيجاءَ أنت ، لا تكون معرفة . قلت : فتقول :

لاسيــفَ إلّا ذو الفَقَـــا
ر ولا فتَـــــــى إلّا علىّ

أَليس ذو الفَقَار معرفة وعلىٌّ معرفة ؟ فقال المازنى : معناه لاسيف موجودٌ إلاَّ ذو الفقار ، ولا فتى موجودٌ إلاّ علىّ . والعرب قد توسّعَتْ فى إضمار خبر النفى . أَلا ترى أَنك تقول : لا بأْسَ ولا ضَيْرَ ، تضمر الخبر ، وذلك موجود . وقولهم : لا عليك ، أَشدّ (٢) من هذا ، ومعناه : لابأْسَ عليك .

---

(١) فى الأصل : « إلا رجل » صوابه فى ب .

(٢) أشد ، بالدال المهملة فى النسختين .

قلت : فما تقول فى قول الشاعر :

لا ذَرَى هو أذْرَى من جفانهم
مثل الجوابِى على عادىّ أعدادِ

قال : لايكون خبر النفى معرفة . وقوله : « لا ذَرى هو أذرى » ، فقوله هو أذرى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة . ألا ترى أنك تقول : لا رجل أبوه منطلق ، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبراً للنكرة . تقول رأيت رجلاً أبوه منطلق ، وأبوه منطلق جملة وقعت فى موضع الصفة للنكرة ، فلحِالِ هذا صارت خبراً للنكرة ، ووقوعُها فى موضع الصفة للنكرة .

٤٩
مجلس أبى العباس ثعلب مع أبى العباس المبرد

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حضرت أنا ومحمد بن يزيد عند محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان أوَّل مجلس حضرتُه معه ، فقال لى محمدُ بن عبد الله : قول الله جلّ وعز : (الذين يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً [١]) ، فقلت له : إذا كان لاوذت وقاولت فمصدره لِواذاً وقِوالا ، وإذا كان لُذت فهو لياذاً . فقال المبرد : هذا صوابٌ وأنا أُفْهم الأمير . قال أبو العباس : فغاظنى ، ثم جرى كلامٌ فذكرنا الأزد ، فقلت لمحمد : قرأنا شعر الأزد على أبى المنهال [٢] وكان عالماً به ، قد قرأه على مؤرّج [٣] وعلى خالد [٤] . فقال المبرد : قد قرأناه ولم يقرأه قطّ . فقال له الأمير : على مَن ؟ فقال : إنهّ كانت تأتينا الأعراب فيُمجدوننا (أى يُكثرون ، كما يقولون : أَمجدَ الدابة عَلَفاً) فسكت عنه . وكان محمد يفهم .

ثم ذكرنا الفراء فقلت : هو كان الشيءَ بين الشيئين ، لايكون على هذه الجَنْبة ولاعلى هذه الجنبة . فقال لى : مثل أىّ شيء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد طعامَك آكل ، فآكِلٌ لفظُه لفظ الأسماء ومعناه معنى الأفعال . فقال المبرد : آكل اسمٌ عمِلَ عمَلَ فَعَل ويفعل . قلت : فيجوز طعامَك رأيت آكلاً ؟ فقال : نعم . فقلت : هذا خطأٌ . فقال له محمد بن عبد الله : أليس زعمت أن آكلا اسم تأويله إذا نصب أكل ويأكُل ؟ قال :

---

(١) الآية ٦٣ من سورة النور .

(٢) اسمه عيينة بن المنهال ، كما فى الفهرست لابن النديم ٧٢ .

(٣) مؤرج بن عمرو السدوسى العجلى ، ويكنى . أبا فيد . الفهرست ٧١ .

(٤) هو خالد بن كلثوم الكلبى . الفهرست ٦٦ وبغية الوعاة ٢٤١ .

نعم . قال له : فهذا خطأٌ ، لَأنَّه لايكون طعامَك رأيتُ [١] أكل ويأْكل . فقال : ليس بيننا اختلاف فى قوله زيد هل يقول وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت له : هذا لايجوز ، ولايقولون: زيد هل يقوم وزيد هل قام .

ثم قال : هذا يشكّ فيه .

قال أَبو العباس : فبلغنى أَنه يحكى مادار بيننا على غير ماكان ، فقلت لطاهر : قد جرى بيننا عند الأَمير شىء ، فابعثْ فاسأَلْه . فبعث فسأله فقال : والله ماقلت كذا ولا تكلّمت به ، فوقّع محمد إِلى ابنه طاهر : « الناس يخطئون فاسمع منهما ولا تؤرِّثَنَّ بينهما [٢] ، ولاتُخرج توقيعى إِلى أحد » .

(١) فى الأصل : « ضربت » كما أن العبارة ساقطة من ب .
(٢) التأريث : الإغراء . وفى ب : « ولا تؤرش » . والتأريش :التحريش والإغراء .

٥٠
مجلس آخر
لأَبى العباس ثعلب مع أَبى العباس المبرد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : دخلت يوماً إِلى محمد بن عبد الله (١) فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعةٌ من أسبابه (٢) وكتّابه ، وكان محمد بن عيسى وصفَه له ، فلمَّا قعدت قال لى محمد بن عبد الله : ماتقول فى بيت امرىء القيس :

لها مَتْنَتَـــانِ خَظَاتَـــا كما
أَكبَّ على ساعدَيـهِ النَّمِـرْ (٣)

قال : قلت : الغريب أنه يقال لحمٌ خظَا بظَا ، إِذا كان صُلباً مكتنزا . ووصفه بقوله : « كما أَكبّ على ساعديه النمر » إِذا اعتمد على يده . والمَتْن : الطريقة الممتدة عن يمين الصُّلب وشِماله . ومافيه من العربية أَنَّه خظتا ، فلمَّا تحرّكت التاء أعاد الأَلف من أجْل الحركة والفتحة .

قال : فأَقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد : أعزَّ الله الأَمير ، وإِنما أَراد فى خظاتا الإِضافة ، أَضاف خظاتا إِلى كما . قال : فقلت له : ماقال هذا أَحدٌ . قال محمد بن يزيد : بَلَى ، سيبويه يقوله . فقلت لمحمد ابن عبد الله : لا والله ماقال هذا سيبويه قطٌّ ، وهذا كتابه فليُحضَر . ثم أَقبلت على محمد بن عبد الله فقلت : وما حاجتنا إِلى كتاب

(*) طبقات الزبيدى ١٦٠ وإنباه الرواة ١ : ١٤٥ وياقوت ٥ : ١١١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢١ .

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر ، كما فى إنباه الرواة وغيرها .

(٢) فى الأشبا: « من أسنانه » .

(٣) ديوان امرىء القيس ١٦٤ .

سيبويه ، أيقال مررت بالزَّيدين ظريفى عمرو ، فيضاف نعت الشىء إلى غيره ؟ فقال محمد : لا والله مايقال هذا . ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسكَ ولم يقلْ شيئاً . وقُمنا وتملَّص المجلس (١) .

(١) عند الزبيدى والقفطى : « ونهض المجلس » . وفى الاشباه : « وتقضى المجلس » . وبعده فى الأشباه : «قال الزبيدى : القول ما قال المبرد ، وإنما سكت لما رأى من بله القوم وقلة معرفتهم . وقوله مررت بالزيدين ظريفى عمرو جائز جداً » .

٥١
مجلس سلمة بن عيّاش مع أَبى عمرو بن العلاء

وجدت بخط إِسحاق بن إِبراهيم الموصلى : أَخبرنى الأَصمعى عن سَلَمة بن عياش قال : سأَلت أَبا عمرو بن العلاء عن هذا البيت :

ياصاح يا ذا الضَّامرِ العَـنْسِ
والرَّحل ذى الأَجلاب والحِلْسِ(١)

فقال : ياصاح ياذا الضامرُ العنسُ . ثم قام فَصَعد درجةً فأُحْضِرَ فيها . فقلت له : إِنّ فيها :

* والرَّحلِ ذى الأَجلاب والحِلْسِ *

فقال : ويحك ! منها فَررتُ . أَى عَلِم أَنه أَخطأَ فقام . قال الأَصمعى : إِنما أَراد ياصاح يا ذا العنس الضامر والرحلِ ذى الأَجلاب ، فلا يكون فى الضامر الرفع .

وأَجلاب الرحل : عيدانه وجَدَياته . تقول لصاحبك : ائتنى بأَجلاب رحلى ، فيأْتيك بعُظْم الرحل . وتقول أَيضا : ائتنى بعظم الرّحْل . وفلانٌ عالم بعُظْم النحو ، أَى بأَصله لا بأَطرافه . وفلانٌ شحيح على عُظْم دينه ، أَى معظمه .

---

(١) الخزانة ١ : ٣٢٩ . وقد نسب الشعر إلى خزز بن لوذان السدوسى . ونسب فى الأغانى ١٥ : ١٣ إلى خالد بن المهاجر . وانظر سيبويه ١ : ٣٦١ .

٥٢
مجلس محمد بن يزيد مع أَبى عثمان المازنى

وجدت بخط محمد بن يزيد :

سأَلت أَبا عثمان بكر بن محمد المازنى فقلت : ماترى فى قوله :

وقدرٍ ككفِّ القرد لا مستعيرُها
يُعـارُ ولا من يأْتِهـا يتـدسّمِ (١)

أَتحتاج « لا » إِلى أَن يكون بعدها ضمير ؟ فقال : لا ، ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إِلى ضمير (٢) .

فقلتُ له : أَمّا ما الحجازية فتحتاج إِلى ضمير لأَنها بمنزلة ليس ، فما تقول فى ما التميميّة أَيضاً لأَنَّها تبقى آخر الكلام ، فلا بدَّ من أَن يكون ضميره فيها . أَلا ترى أَنه يُختَار بعدها إِضمار الفعل فى قولك : مازيداً ضربته (٣) ، فتُجريها مُجرى أَلِف الاستفهام . قلت : أَفرأَيت « ما » التى تكون لغواً يمتنع منها موضع ؟ فقال :لايمتنع منها موضعٌ ، بين كلامين كانت أَو آخِرَ كلام ، ولكنها لاتُلغى إِذا كانت أَولَ كلام ، فليس تمتنِعَ إِلاّ فى هذا الموضع .

قال أَبو عثمان : زعم سيبويه فى بيت الفرزدق :

فأَصبَحُوا قد أَعاد الله نعمتَهـمْ
إِذ هُمْ قريشٌ وإِذ ما مِثلَهُم بشرُ (٤)

---

(١) لابن مقبل ، كما فى سيبويه ١ : ٤٤١ واللسان (دسم) وملحقات ديوانه ٣٩٥ .
(٢) فى الأَصل : « ماحتاجت إِلى ضمير » صوابه فى ب .
(٣) بحاشية ب مانصُّه : « فى الحاشية بخط أَبى مسلم ما الحجازية مما يضمر فيها ، لأَنها ليست بفعل » .
(٤) ديوان الفرزدق ٢٢٣ والخزانة ٢ : ١٣٠

إنّ بعض العرب إذا قدّم خبر ما نَصبَ بها . وهذا وهمٌ منه ، لأَنه قال : بعض العرب يشبّه مابليس ، فكما يقدّم خبر ليس كذلك يقدّم خبر ما . وهذا لايجوز ، لأَن ليس فعل ، وما حرف جاءَ لمعنىً ، وكان القياسُ أَن يكون مابما بعده مبتدأً وخبراً ، وهى لغة بنى تميم . قال سيبويه : ولغة بنى تميم (١) أَقْيَس . وقد قال جرير :

أتيمــاً تجعلــونَ إلــىَّ نداً
وما تيمٌ لِذِي حسبٍ نَديدُ (٢)

فرفع بها ، وإنَّما ما مشبّهة بليس فى لغة أهل الحجاز مادام يُنفَى بها، وإذا أَوجبْتَ رجعَتْ إلى أصلها وفارقت ليس . وقد نطق القرآن بلغة أهل الحجاز . قال الله جل وعز : (ماهذا بَشَراً (٣)) . وقال فى أُخرى : (ماهُنَّ أُمَّهاتِهم (٤)) . وتدخل الباء على خبر « ما » كما تدخل على خبر ليس .

تقول : مازيد بقائم وليس زيد بقائم ، فإذا أَثبتَّ مانفيت تقول : مازيد إلاّ قائم ، وليس زيد إلا بقائم ، فتخالف ليس ، لأنَّك تقول فى ليس : ليس زيد إلا قائما .

قال أَبو عثمان : كأَنه صفة فقدّم الصفة على الموصوف فنصبه على الحال . وذلك أَنَّ بعضَ العرب يجعل النكرة حالا ، فإذا قدّم الصفة على الموصوف نصبه لأنَّه يجعل الحال للنكرة .

---

(١) الكلام بعد « تميم » السابقة إلى هنا ساقط من ب .
(٢) ديوان جرير ١٦٤ . وفيه : « وهل تيم لذى حسب » .
(٣) الآية ٣١من سورة يوسف .
(٤) الآية ٢ من سورة المجادلة .

٥٣

مجلس أَبى العباس ثعلب مع أَبى العباس المبرد

حدثنى محمد بن أَحمد بن مابَنْداذ قال : حدثنى أَبو العباس ثعلب قال :

دخلت دارَ محمد بن عبد الله بن طاهر فى يومٍ من الأيام ، فوجدت فى الدار محمد بن يزيد ، وعلىَّ بنَ عبد الغفار ، فقال علىّ : قد اجتمعتما وأُريد أَن أَسأَل عن مسأَلة . فقلت له : سل . فقال : مامعنى قول الله جلّ وعز: (ليس كَمثلهِ شىءٌ[1]) ؟ فقلت : معناه ليس مثله ، وليس كمثله،المعنى فيه واحدٌ ، والعرب تُدخل الكافَ ليعلم أَنها كالأَسماء ومثُل مثل .

فالتفتَ إِلَى محمدِ بن يزيد فسأَله فقال : هذا جوابٌ مقنع ، ولكن إِذا دخلْنا الساعةَ إِلى الأَمير فسلْنى عنها بحضرته حتى أُخبرك بما بقىَ فيها . فقال له : مجلسُ الأَمير لايمكن أَن يجرىَ فيه شىء بغير إِذنه ، ولكن تخبرنى الآن . فقال له : أَنا أَكثُرُ عندك وأَصير إِليك .

وحدثنى أَبو الحسن قال : سأَلته : أَىُّ شىء بقى فى المسأَلة ؟ فقال : الذى بقى فيها التأْكيد .

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

٥٤
مجلس أَبى العباس ثعلب مع أَبى إسحاق الزجاج

قال أَبو عُمر (١) : كان أَبو العباس أَحمد بن يحيى عندى فى منزلى بمدينة أبى جعفرٍ المنصور ، فدخل علينا إبراهيم بن السَّرِىّ الزجَّاج ، فسأَل أَبَا العباس عن الخَراتَينِ ماهما ؟ وذكر أَنّ رسول أَمير المؤمنين المعتضد خرج إليه فسأَله عن ذلك ، فقال له أبو العباس : يقول ابن الأَعرابىّ : هما كوكبان من كواكب الأَسد . ويقول أَبو نصر صاحب الأَصمعىّ ؛ هما كوكبان فى زُبرة الأَسد . (والزُّبرة : الوسَط (٢)). والذى عندى أنهما كوكبان بعد الجبهة والقلب . فأنكر ذلك وقال : أنَا أَقول : إنهما كوكبان فى مَنخرىِ الأَسد ، وهما من خُرت الإِبرة ، وهو ثَقْبها ، فقال أَبو العباس : هذا خطأٌ ؛ لأَنَّ خراة لاتكون من الخُرْت ، وقال : هما خَرَاتان لايفترقان . بل خراة ، مثل حصاة وحصاتان . فدفع ذلك قال : فقد قيل يومٌ أَرونانٌ من الرَّنّة ، يراد به الشدّة . فقال له : هذا يقوله (٣) ابن الأَعرابّى ، وهو غلط ، لأَنَّ أَرونان لايكون من الرَّنّة ولكنه من الرَّون ، وهو ماء الرَّجل (٤) وذلك أَنه إذا شُرب قَتل . فأُريد يوم شديد كشدّة هذا . فقال له : فأَعطنا فى الخراتين أَنهما كما قلتَ حجةً . فقال : الفراء ينشد :

إذا رأَيتَ أَنجمـــاً من الأَسَدْ
جَبْهَتَـه أَو الخَـراةَ والكَتَـــدْ (٥)

---

(١) أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم ، المعروف بغلام ثعلب .
(٢) فى الأصل : « الأسد » ، صوابه فى ب .
(٣) فى الأصل : « يقول » وأثبت مافى ب .
(٤) لم أجد هذاالمعنى فى المعاجم المتداولة .
(٥) اللسان (خرت ، كتد) .

بالَ سُهيلٌ فى الفَضيخ ففسدْ
وطاب ألبان اللِّقاح فبَرَدْ

فهذا دليل على أنهما ليسا فى المَنْخر . فقال : أعطنى الكتابَ الذى فيه هذا . فغضب أبو العباس وقال له : تقول لى هذا القول ! والله ما كلّمتك قطُّ إلاّ له — وأومأ إلىّ — وإلاّ فلستَ فى موضع تُكلِّم أو تُخاطَب ، لا والله ولا صاحبُك ! وقد كنت أرفع نفسى عنه وعن مناظرته ، لا والله ولا صاحبُ صاحبك عندى فى حدٍّ من أناظره لو كان حاضرا — يريد بذلك المازنىّ — وقام ماضياً .

وقال : معنى « بال سهيلٌ » : مثَلٌ ، أى جاء الشتاء ففسدَ الفضيخُ وجاد اللبن . وقال : « طاب وبَرَدَ » لأنَّه ردَّه على الواحد ، لأن الجمع بمعنى الواحد ؛ لأن اللَّبنَ والألبانَ بمعنىً واحد .

قال لى أبو بكر : فلقيت الزجاجَ فى غدِ ذلك اليومِ فحدّثنى بأمر المجلس ، فقلت له : فأنت تقول حصىً وحَصَيات ، فتقول فى خراةٍ مثل هذا خراة وخَرَيات ؟ فأمسكَ ، فجئت إلى ثعلب فحدّثته بذلك فسُرَّ به (١) .

---

(١) فى هامش ب : « آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

٥٥
مجلس أَبى العباس ثعلب مع محمدبن يزيد المبرد

حدثنى أَبو الحسين الحَصِينى (١) قال : حدثنى أَبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوى الغسّانىّ الضرير قال : حدثنى أَبو العباس محمد بن يزيد قال :

كان محمد بن عبد الله بن طاهر رجلاً لا يقبل من العلوم إِلاَّ حقائقها ، وإِنّه رامَ نَحْوَ هؤلاء الكوفيين ، وإِنَّهم يحصُلون على الرواية فإِذا اختلفوا رجعوا إِلى الكتب ، فقيل له : اجمعْ بين أَحمد بن يحيى وبين هذا البصرىّ ، فوعَدَنا ليوم بعينه وكان يومَ خميس ، فبكَرت وإِذا بعض الناس — يعنى أَحمد بن يحيى — قد سبقَنى ، وعلى البابِ علىٌّ بن عبد الغفار الضرير ، فقال بعض الناس : من هذا ؟ فقيل : هذا الذى يجمع بينك وبينه لتناظره . فكان أَوَلَ مابدأَنى به أَن قال : مايقول سيبويه فى كذا وكذا ؟ فقلت : كذا وكذا . فقال : ليس كما قلت . فسكتٌّ . قال : فقال لى علىّ بن عبد الغفار : مالك قد سكتَّ ؟ قلت : وماعَسَيتُ أَن أَقول ، رجل يقول : ليس الأَمر كما قلتَ أَفأُهتره . ثم أُذن لنا فلما استقرَّ بنا المجلس كان أَوّل سؤاله إِيَّانا أَن قال : خبرِّانى عن قول الله جلّ وعزّ : (إِذْ قالوا لقومهم إِنا بُرَآءُ منكم (٢)) كم فيه (من) لغة ؟ فقلت : برآء مثل كرماء ، وبراء على مثال كِرام .

فقال أَحمد بن يحيى : وبُراءٌ أَيُّها الأَمير . فقال : ماتقول يامحمد ؟

---

(١) فى ب : « الخصيبى » بالخاء المعجمة فى أوله والباء بدل النون .

(٢) الآية ٤ من الممتحنة .

فقلت : أَيها الأَمير سلْه من أَين ؟ قال : من أَين قلتَ ؟ قال : حدّثنى سلمة عن الفراء أَنه سمع أَعرابية تقول : أَلا فى السَّوَة أَنتُنَّهْ تريد : أَلا فى السَّوءَة أَنتنَّه ، فطرحَت الهمزة . قال : ماتقول يامحمد ؟ قلت : لاينسخ القرآنَ إلاّ مثلُه ، ولا الإجماعَ إلاّ مثله .

قال : نحوُ ماذا ؟ قلت : كما كان الناس يصلُّون إِلى بيت المقدس ثم نسختْه الصلاة إِلى بيت الله الحرام . قال : هات . قلت : ولا ينسخ الضرورةَ إلاَّ مثلُها . قال : كماذا ؟ قلت : أَن ترى الإِنسان طفلاً فلا تنازعُك ضرورةٌ ، ثم تراه غلاماً يَفَعةً فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه شيخاً . فقال : فهات الذى أجريتَ إِليه . قلت : لا يُترك كتابُ الله وإِجماعُ العرب لقول أَعرابية رَعْناء .

قال : فخبِّرانى عن توراةٍ ما وزنُها ؟ قال أَحمد بن يحيى : تَفْعَلة . قال : ماتقول يامحمد ؟ قلت : ليس فى كلام العرب تَفعَلة إِلا قليل نحو تَتْفَلةٌ (١) . قال : فما هى عندك ؟ قلت : فوعلة ، وأَصله وَوْرَية ، ثم قلبت الياء أَلفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت ووراة ، ثم قلبت الواو الأُولى تاء كما قالوا تُراثٌ وأَصلُها وُراث ، وتُخَمة وأَصلُها وُخَمة . والتوراة مأْخوذة من وَرِى الزنادُ ، وتقديرها أَنها تُورِى الحكمة ، أَى تضىء .

قال : فخبِّرانى عن سَماءٍ ماأَصل أَلفها ؟ قلت : أَصلها سَماوٌ . قال : وما دليلك ؟ قلت : سماوة وسماوات . قال : فأَنشدْنى فى هذا بيتاً . فأَنشدته :

وأَهتَمَ سيّار مع القـوم لم يَدعْ
تعرُّضُ آفاقِ السَّماوِ له ثغـرا (٢)

---

(١) هى الأنثى من الثعالب .

(٢) البيت لذى الرُّمَّة فى ديوانه ١٨١ واللسان (سما) .

قال : فخبِّرانى عن ضُحًى ماوزنها ؟ فقال أَحمد بن يحيى : على مثال بُشْرى . فقلت : بُشْرى فُعلى وضُحىً فُعَل على مثال هُدًى .

قال : فخبِّرانى عن قول الله عزّ وجل : (إِذِ الأَغلالُ فى أَعناقِهِمْ (١)) أَليس إِذْ تكون لما مضى ؟ قال أَحمد بن يحيى : بلى . قال محمد بن عبد الله بن طاهر : الأَمرُ لم يقع . فقال أَحمد بن يحيى :حدثّنى سلمة عن الفراء ، أن الأَفعال الماضية تحلّ محلَّ المستقبلة ، لأَنَّ الله جلّ وعزّ قد أَحاط بكل شيءٍ علما ، وأَحصى كل شيءٍ عدداً ، وليس لما عَلِم خُلْف . قال : ماتقول يامحمد ؟ قلت : أَمَّا قوله إِن الله قد أَحاط بكل شيء علما وجميع ماذَكَر حقّ (٢) ، غير أَن الله جلّ وعزّ خاطبنا بلسان عربىّ مبين ، فمن كلام العرب : إِذا جاء عمروٍ أَكرمْ خالدا ، فتلخيص الآية قول الله تعالى : (الذين كذّبوا بالكتابِ وبما أَرْسَلْنا به رسُلَناَ فسوف يعلمون (٣)) لِمَا لم يقع ، فتقديره إِذا كان اثِم وقعت الأَغلال أَعناقهم .

قال : فخبِّرانى عن همزةِ بينَ بينَ ساكنةٌ أَم متحرّكة ؟ قال أَحمد بن يحيى : لا ساكنة ولا متحركة . قال : ماتقول يامحمد ؟ قلت : قوله لا ساكنة قد أَقرّ أَنها متحركة ، وقوله ولا متحركة قد أَقَرَّ أَنها ساكنة ، فهى ساكنة لا ساكنة متحركة لا متحركة ! قال : فلم سمِّيت بين بينَ ؟ فقلت : لأَنها إِذا خُفّفت فقد جُعلت بين الهمزة وبين مامنه حركتُها .

قال : فكيف قُرنتم إِلى هؤلاء ؟ قلت : كما قُرِنَ معاويةُ إِلى علىّ . قال : نِعم العلم علمكم ، إِلا أَنَّك لاتجعل لأَحد فضيلة . قلت : لا أَتقلدّ مقالةً ، متى لزِمتنْي حُجَّةٌ قلت : ماذنْبى ، هكذا قال فلان . أنا كما قال الشاعر :

أَظلُّ مِن حبّها فى بيت جارتها
مَنْ فاته العينُ لم يَستبعدِ الأثرا (٤)

---

(١) الآية ٧١ من سورة غافر .

(٢) كذا فى النسختين . والوجه « فحق » . وقد تحذف الفاء فى نحو هذا .

(٣) الآية ٧٠ من سورة غافر .

(٤) أنشد عجزه فى نوادر المخطوطات ١ : ١٧١ فى كتاب أعجاز أبيات للمبرد .

لربّما روّأْتُ [١] فى الحرف سنةً لتضِحَ لى حقيقته [٢] .
فضمّ أَحمدَ بن يحيى إِلى ولده ، وضمَّ محمدَ بن يزيد إِلى نفسه .

---

(١) روأ فى الأمر تروئة وترويئا : نظر فيه وتعقبه .
(٢) لتضح ، من الوضوح والظهور . وفى النسختين : « لتصحّ » ، والحقيقة لاتحتاج إلى تصحيح

٥٦
مجلس آخر لأحمد بن يحيى مع محمد بن يزيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد : سمعت أحمد بن يحيى يقول فى أول ما التقينا عند الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر : ذكر سيبويه أن قولك أُخت فى وزن قُفل ، فأنكرتُ ذلك ، فلم يزل يتردّدَ فيه حتى وقَفتُه على ما قاله سيبويه :أنّ وزن أُخت فَعَلَة ثم حذفت فصارت على حرفين ، ثم أُلحقت بالتاء الزائدة بباب فُعل ، وأنَّ الإلحاقَ إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول .

وسمعته يقول : ألف ضُحَى للتأنيث كألف بشرَى ، لأن ضُحَى مؤنّثة (١).

وسمعته يزعم أنه إذا صغرّ أحمر أو حارث أو نحوهما مما فيه زيادة قال : إن كان اسماً صغّرته على لفظه وعلى حرف الزيادة ، فأقول : حارث اسماً حويرث وحُرَيث ، وكذلك أحمر أُحميرُ وحُمَير إذا كان اسما . وإذا كان شيء من ذلك نعتاً لم يَجُزْ فى تصغيره إلا التمام ،ولا نجيزُ فيه وهو نعتٌ تصغيرَ الترخيم .

وسمعته يقول بحضرة الأمير : النعت لا يضاف . فجعل الأمير يقول لنا : فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أخوك جالس ونحوه ؟ فخجل وجعل يخلّط ويقول : كذا قال الفراءُ والكسائى .

وسمعنى أذكر للأمير : مَنْ على كم وجهٍ تكون ، حتى أتيتُ على ذلك ، فقال ثعلب : وتكون مَن للنفى : فقلت : إن ذلك خطأ . فقال : كذا قال الفراءُ . ثم وضَح له ماقلت فقال : الفراءُ كان يزعم أنّ معنى الاستفهام كلِّه النفى . فقلت : لو كان إلى هذا قصَدَ لقال : وحروف الاستفهام ترجع إلى النفى ، ولكنّ حروف الاستفهام تتّسع فتخرج إلى

---

(١) الحق أن الضحى تؤنث وتذكر . وقال ابن برى : ضحًى مصروف على كل حال .

التقرير والتسوية . ولكنّا نقول : إنَّ حروف الاستفهام غير واجبة ، كما تقول فى الأَمْر والنهى ونحو ذلك ، والنفى غير واجب ، وهو من الاستفهام بعيدٌ جدًّا ؛ لأَن النفى خبر ، والاستفهام استخبار .

وقال : أَمس مبنيّة على الكسر وضعتْ موضعاً واحدا . وذكر أَنّ الكسائىّ قال : إِنّما كسرت أَمس من أَجل أَنَّك تقول : أَمس بخير . والفراءُ يقول : كسرت لأَن السين يُتناوَل بالكسر [١].

قال محمد بن يزيد : إنما كسِرت لأَنَّكَ تقولُه [٢]لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضى صار قولك أمس لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضَى صار قولك أَمسِ أَمسِ اليومِ ، فضارع الحروفَ ــ يعنى مِنْ وما أشبهها ــ أَى أَنها لا تقوم بأنفسها حتى تضيفها .

فكذلك أَمس احتاجت حينئذ إلى أَن تكون إلى جنب اليوم ، فاحتاجت حينئذ إلى البناء ، وعُدلت وكسرت لالتقاء الساكنين .

---

(١) الذى فى اللسان : « قال الفراء : السين إنما كسرت لأن السين طبعها الكسر ... وقال أبو الهيثم : السين لا يلفظ بها إلاّ من كسر الفم مابين الثنيّة والضرس .

(٢) فى الأَصل ، ب : « تقول » .

٥٧
مجلس أبى بكر محمد بن أحمد مع أبى إسحاق الزجاج

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد الخياط (١) قال لمَّا : قدمت من سُرّ من رأى قصدتُ أبا الحسن على بن إسماعيل ، فلمّا لقيتُه رحّب بى وقرّب مجلسي ، ثم قمنا نمشى حتى أتيْنا مجلسَ إبراهيم بنِ السرىّ وعنده أصحابه ، فعرّفه أبو الحسن موضعى ، فأدنانى ، فلمّا جلستُ إليه وهو أوّل يوم التقينا فيه سألنى فقال : كيف تقول : خَمستُكم بينكم درهم ؟ فقلت : لا يجوز هذا ؛ لأنّ الخمسة ليس يعود عليها شيء . قال : فكيف الصواب ؟ فقلت : بينهم درهم أو بينها درهم . فقال : كيف تبنى مثل جِردحْلٍ من قَوِيتُ ؟ قلت : قِيَّوٌّ . فأنكره وقال : لمَ تقلبُ الواو ياء ؟ قلت : لأنَّ الواو ها هنا ساكنة وقبلها كسرة وهى عين الفعل ، والواو التى بعدها لام ، فيكون قِيْوَوٌ ، ثم تقلب الواو التى بعد الياء ياءً فتقول قِيَّوٌّ . فقال : الصواب قِوَّىٌّ لأَن الواوَ المدغمة بمنزلة المتحركة . قلت له : كيف تبنى مثل فِعَّلٍ من قَويت ؟ قال قِوّىٌ . فقلت : ففِعَّل التى لاتنفصل عينٌ من عين وفِعْلَلٌ يكونان واحدا ؟

قال أبو بكر : الذى ذهب إليه هو مذهبٌ ، والأوّل عندى أجودُ منه ، فلذلك أجبتُ به .

فقال لى : فكيف تبنى مثل عِثوَّل من قويت ؟ فقلت : قِيْوَوٌّ . فقال : هذا صوابٌ لأن الواو زائدة . قلت : هى ملحقة ، والملحق يجرى مجرى الأصل . قال : وكيف تبنى مثل فِعَّل من غزوت ؟ فقلت : غِزَىٌّ . فأنكره وقال : الصواب غِزَوٌّ ، كما قال فى الحرف المدغم فى قِوَىّ . فأمسك .

---

(١) كان من شيوخ الزجاجى ، وكان يخلط نحو الكوفيين بالبصريين . توفى سنة ٣٢٠ . البغية ١٩ .

٥٨

مجلس أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم [١]

الطبريّ مع أبي عثمان

قال أَبو جعفر : سأَلت أَبا عثمان عن تأْنيث السِّكِّين فقال : السكِّين مذكر ولا يؤنِّثه فصيح . فأَنشدته قول الفراء [٢] :

فعـــيَّثَ فى السَّنـــام غداةَ قُرّ
بسكّيـــنٍ موثَّقـــةِ الـــنِّصابِ [٣]

فقال : لمن هذا ومن صاحبُه ؟ ماأَراه إِلا أُخرج من الكُمّ ، وأين صاحب هذا عَنْ أَبى ذؤيب حيث يقول :

* فذلك سِكِّينٌ على الحلق حاذقُ [٤] *

وسأَلته عن تأنيث الإِزار فقال : كان الأَصمعى وأَبو الحسن يقولان : الإِزار مذكر ، ويردَّان قول الأَعشى :

كتميـــــــل الـــــــنَّشْوانِ يَرْ
فُل فى البَـــقِير وفى الإِزارَه [٥]

---

(١) فى إنباه الرواة : ١ : ١٢٨ : « أحمد بن محمد بن يزديار رستم بن يزديار » . وفى تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ والبغية ١٦٩ : « أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم » .

(٢) كذا . والمراد ماأنشده الفراء .

(٣) عيث فى السنام بالسكين : أثر تأثيرا . انظر اللسان (عيث ، سكن) حيث أنشد البيت . وفى الأصل : « فغيب » ، صوابه من ب و اللسان .

(٤) صدره كما فى ديوان الهذليين ١ : ١٥١ واللسان (سكن) :

* يرى ناصحا فيما بدا وإذا خلا *

(٥) ديوان الأعشى ١١١ واللسان (أزر) ، والرواية فيهما : « فى البقيرة والإزاره » . والبقير والبقيرة بمعنى . وهو برد يشق فيلبس ،بلا كمين ولا جيب .

قال : وحضر ابن السَجستانى فقال له : أُوجِدك التأنيث فى شعرِ مَن لا ينكَر صاحبه ؟ فقال : هات . فأنشده :

تَبــرّأُ من دمّ القتيــلِ وبَــزِّه
وقد علقَتْ دَمَّ القتيلِ إزارُهـا [1]

فانقطع وسكت الأصمعى ولم يُجب ساعةً ، ثم قال : سلوا هذا الرجل عن هذا ــ يعنى الأخفش ــ فإنَّ فيه شيئاً لم أقفْ عليه ، أَو لا أَقفُ عليه . وكان بينه وبين الأَخفش ردىء ، فسألنا الأَخفشَ عن ذلك فقال : هذا قال لكم ؟ يعنى الأَصمعى . فقلنا : نعم .فقال : له فى علقَتْ ضمير المرأة ، فأبدل الإزار من ذلك الضمير فلذلك قال علقت . فأَخبرنا الأَصمعىّ بذلك فقال : قد وقع لى ما قال قبل أَن تقولوا لى .

وكان أَبو زيد يذكِّر ويؤنّث .

---

(١) لأَبى ذؤيب فى ديوان الهذليين ١ : ٢٦ واللسان (أزر) . وفى الأَصل : « وتبرأ » ، صواب روايته فى والمرجعين السالفين .

٥٩

مجلس أبى عثمان المازنى مع جماعة من النحويين

قالوا : إذا قلت زيد قائم : زيد ابتداء وقائم خبره .

قالوا : فإذا قلت إنَّ زيدا قائم ، عملت إنّ فى الابتداء وبقى الخبر على حاله ؛ لأَنَّ إنَّ لا تعمل فى الخبر ، فخبرها خبر الابتداء . وهذا مذهب الكسائى .

قال أَبو عثمان : هذا خطأٌ . ثم سأَلهم فقال : أَخبرونى عن إنّ لم نصبَتْ عندكم ؟ قالوا : لأَنّها مشبّهة بالفعل . قال لهم : فإذا قلتم : إن زيداً قادمٌ ، زيد عندكم إنه ماذا ؟ قالوا : عندنا أَنه مفعول مقدّم . قال : فما الفعل فيه ؟ قالوا : إنَّ . قال : فبين إنّ وبين قادمٌ سبب ؟ قالوا : لا . قال : فهل رأيتم فعلاً قطُّ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟ قالوا : هذا محال ، لأنّ الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل . قال : فالشئ إذا شبّه بالفعل فلا ينبغى أن ينصب فقط ولا يرفع ؛ لأنه إن كان كذلك فليس هو مشبّها بفعل ، لأنه لافعل فى الكلام نصبَ ولم يرفع . قالوا : أجلْ كذا يجب . قال لهم : فيجب فى الحرف المشبَّهِ بالفعل أن يكون الاسم المنصوب بعده بمنزلة المفعول ويكون الخبر بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرفُ مشبّها ، وإلاّ فليس هذا مشبّها (١).

فأَلزمهم أنّ إنّ وأخواتها تعمل فى الاسم والخبر ، الاسمُ بمنزلة المفعول المقدّم ، والخبر بمنزلة الفاعل . فلم يجد النحويون عن تقديره مَحيصا ، ولزمهم الكلام .

وهذا مذهب الخليل ، فإنه كان يقول : إنّ نصبَت الاسمَ ورفعت الخبر ، لأنها عملت عمل الفعل ، فكان الأوّل كالمفعول ، والثانى كالفاعل .

---

(١) وإلا فليس هذا مشبها ، ساقط من ب .

٦٠

مجلس محمد بن أحمد بن كيسان مع أبى العباس

محمد بن يزيد المبرد

قال أَبو الحسن محمد بن أَحمد : سمعت أَبا العباس أَحمد بن يحيى يقول فى أَنتما وأنتم : زيدت الميم فى تثنية الاسم وجمعه لقلَّتِه ، وذلك أن قولك : قمتُ وقمتَ على حرف واحد . فقيل له : فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال : لأَن هذا اسمٌ والميم من زوائد الأَسماء .

وقال بعض أَصحابه يقوّى قوله : قالوا ابنمٌ يريدون الابن ، ويزيدون عليه الميم ، تكثيرا . ومثله مما زيدت عليه الميمُ : فُسحُم ، وستُهُم ، وزُرقُم .

فسأَلت أَبا العباس محمد بن يزيد فقال : زعم أَصحابنا أن الإِضمار الذى فى الفعل إِذا ثُنِّى وجمع فى النية كان ذلك بحرف واحد ، نحو ضربا وضربوا ، فأَرادوا أن يفرقوا بين تثنيته وتثنية ماكان مضمراً بحرف وأَكثر من حرف ، لأَنه قد ضارع المظهر ، كظهور حرف يستدلّ به على المضمر ، وتثنية المظهر بحرفين ، فجعلوا تثنيته تضارع تثنية المضمر الذى لا يبين له حرف ، ويضارع تثنية المظهر الذى يثنى ويجمع بحرفين ، فقالوا : قمتما ، وهما ، وأَنتما ، وضربتكما ، وإِيّاكما،وغلامكما وغلامهما ، فكانت الأَلف كزيادة الأَلف فى قولك الرجلان . والميم كالنون ، إِلاّ أَنّها جعلت قبل الأَلف ليوافق لفظ ضربا ، ويكون بزيادتها مع الميم كزيادة الأَلف فى الأَسماء بعدها النون ، وكان فى ذلك تحصينٌ لها من السقوط ؛ لأَنَّ النون فى الأَسماء الظاهرة تسقطها الإِضافة ، والمضمر لا يضاف .

قال أبو الحسن : فقلت : المضمر الذى فيه ظهور حرف واحد أو أكثر ، المؤنثُ والمذكّر ينفصل أحدهما من الآخر بدليلٍ فى ذلك الحرف ، والتثنية تبطل ذلك الدليل ، فأرادوا أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعاً ، أعنى الفتح والكسر ، والواو والياء والألف ، لأنها لا تلى إلاّ فتحة ، فجعلوا الميم معها زائدة لتقع عليها فتحة الألف ، ولينتقل العَلَمان اللذان كانا فى الواحد فى التثنية [إلى [١]] حركةٍ تجمعهما لم تكن فى الواحد ، فقلتَ:قمتما فأسقطتَ الكسرة والفتحة وجمعتَهُما بالضمة ، وكذلك أسقطتَ الواو من هو والياء من هى ، وأسقطت الألف من قولك:رأيتها ، والضمة أو الواو من قولك:رأيتُهو ، والياءُ من مررت بهى .

وقال غيره : إنما فتحوا التاءَ فى أنتَ للمذكّر وفى المؤنث أنتِ بالكسرة ليفرقوا بين المخاطبين ، فإذا ثنَّوهما قالوا أنتما ، فضموا التاء لأنها حركة لم تكن للمذكر والمؤنث ، فعُلم أنّها لبناء التثنية ، وزادوا ميماً ليقع عليها الفتح وتسلم الحركة .

وقال قوم : إنَّما ضموا التاء فى التثنية لأن حركتها فى الواحد تنفتح مرة وتكسر أخرى . فجاءوا بحركة لاتزول . وكذا أنا ، الاسم همزة ونون ، والألف للوقف . الدليل على ذلك قول حاتم : « هكذا فَزْدِى أنَهْ » فوقف بالهاء . وكذلك نحن ، مبنىٌّ على الضم وأصله فَعُل :نَحُنْ بضمّ الحاء [٢] وسكون النُّونِ بعدها ، فلمَّا سكنوا الحاء ألقَوْا حركتَها على النون .

فإنْ قال قائل : هذه الميم يدل من نون التثنية ، لأن الميم أُخت النون فى المخرج ، وقدّموها قبل الألف لئلا يلتبس الكلام ، قال قولاً قوياً .

وقال الفراء : إذا قلت هُو فالهاء هى الاسم والواو صلة . وكذلك قالوا فى المؤنث : هى ، الهاء هى الاسم والياءُ صلة ، والصلة تسقط إذا

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة هو فى النسختين تالٍ لعبارة : « قال قولا لاقويا » ، وقد قدّمته إلى موضعه الطبيعى هنا ليستقيم الكلام .

ثنّيت . فلما ثُنِّيَ الاسمان ألحقوا ميماً ثم جاءُوا بالأَلف للتثنية ، ووقَوْا بالميم فتحة الأَلف ، لئلا يلتبس الجمع بالتأْنيث وبالأدوات .

فإذا قلت هما أَدخلت الميم ورجعت الهاءُ إلى ضمتها . فإن قلت :قد كانت مكسورة فى المؤنث ، فإنَّما كسروا لأَن الياء لاتنحوها إلّا الكسرة . وفرقوا بين المؤنث والمذكر ، كما قالوا أَنتَ للمذكر وأنتِ للمؤنث ، فلما ثنَّوا أَدخلوا الميم وردُّوا الضمة فقالوا : أنتما . وإنّما اتّفق المؤنث والمذكّر فى أَنت لأَنّ الفرق كانت حركةً لم تكن بحرف .

فإن قلت : هو وهى حرف ، فهما صلة وليسَتْ بأَصل،فسقَطا .

٦١
مجلس أَبى العباس أَحمد بن يحيى مع محمد بن قادم

حدّثنى أَبو بكرٍ الخيَّاط [1] قال : قال لى أَبو العباس :

دخلت على محمد بن قادم فقال لى : كيف تقول : الذى أَظنّك زيدٌ؟ فقلت له : هذه غَلِط الفراءُ فيها . فقال : من أين غَلِط ؟ قلت : أَصَّلَ أَن لا يضمرَ خبر المعرفة ، ثم أَضمره فقال : الذى أَظنك زيد ، يريد أَظنكه ، والهاء خبر الكاف فأَضمره .

قال : فكيف أراد أَن يقول ؟ قلت : الذى أَظنّ إِياك ، فتضمر الاسم . فإِن قال : الذى أَظنّه زيد فجعل الهاء راجعةً إِلى الذى فالمسأَلة فاسدة ، لأَن الظنّ يبقى بغير خبر . فإِن جعل الهاء كناية عن مذكور كأَنه قال : الذى أَظنه أَخاك ثم كنىَ عنه بعد ذكره وعِلْمِ المخاطب به فأَضمره هاءً يرجع إِلى الذى ، كأنه يريد:الذى أظنه إِياه زيد فالمسأَلة جيدة .

---

(١) سبقت ترجمته فى ص ١٠٠ فى المجلس ٥٧ .

٦٢
مجلس الأَصمعى وأَبى عبيدة مع المازنى

حدّثنى أَبو القاسم الصائغ ، وأَبو جعفر أَحمد بن عبد الله قالا : حدثنا أَبو محمد عبد الله بن مسلم قال : أَخبرنى ابن خَبَّان (١) النحوىّ قال : أَخبرنى المازنى أَنه سأَل أَبا عبيدة والأَصمعىّ عن قول الأَعشى :

لعمرى لئن أَمسى من الحىّ شاخصاً
لقد نال خيصاً من عُفيرة خائصا (٢)

فقلت : خَيصاً أَو حَيصاً ؟ فقالا : ما ندرى . وقال الأَصمعى : فلانٌ يَخُوص فى بنى فلانِ العطاءَ ، إِذا كان يعطى فيهم شيئا يسيرا . قال بكر : فقلت له : فينبغى أَن يكون المصدر خوصاً ، فقال : ربّما اشتُقَّ (٣) المصدر من غير لفظ الفعل ، يقال أَتيته أَتْيةً وأَتوةً ، ولا نعلم أَحداً يوثق بعربيّتِهِ : يقول أَتوته ، إِلاّ أَن النحويين لما سمعوا أَتوة قاسوه فقالوا : أَتوته (٤) .

---

(١) كذا فى النسختين بالخاء المعجمة المفتوحة وتشديد الباء . ولم أعثر له على ترجمة .

(٢) ديوان الأعشى ١٠٨ واللسان (خيص) . فى الأصل : «غفيرة» بالغين المعجمة ، صوابه فى ب والديوان واللسان .

(٣) ب : « انشق » .

(٤) لقد ظلم النحويين بذلك ،وهو ثابت فى اللغة وفى كلام العرب . يقال أتوته آتوه أتوةً : لغة فى أتيته . وأنشد فى اللسان (أتى ، ريب) لخالد بن زهير :

ياقــوم مالى وأبــا ذؤيب كنت إذا أتوتــه من غيب
يشم عطفــى ويبــز ثوبى كأننــى أربتــه بريب

وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٦٥ .

٦٣
مجلس أَبى زيد سعيد بن أَوس مع عبد الملك بن قريب (*)

أَبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان قال :

قال الأَصمعى : يقال فى الوعيد والتهدد : قد رعد فلانٌ لنا وبرق ، ورَعَدْنا وبَرَقْنا . ولايقال أرعَدَ فلانٌ ولاأَبرق . قال أبو زيد : بل يقال ذلك .

قلتُ للأَصمعى : الكميت يقول :

أَبــرِقْ وأَرعــدْ يا يزيـــد فمـا وعيـدُكَ لى بضائـرْ (١)

فقال : الكميتُ ليس بحجَّة ، كأَنَّه يقول : هو مولّد . قلت : فأَخبرَنَا به أَبو زيد عن العرب ، أَنه سمعه من الفصحاء . فأَبَى .

قال أَبو حاتم : فجاءَنا أعرابىٌّ من بنى أَبى بكر بن كلاب من أَفصح الناس ، كأَنه مستوحشٌ من الناس ، بدوىّ ، وهو يقول :

* قُضِىَ القضاءُ وجفّت الأَقلامُ *

فسأَلته : كيف تقول أَرعدت وأَبرقت ؟ قال أبو زيد ، من قَبلِ أَن يجيب : دعونى أَسأَلُه وأَتولّى السؤال فأَنا أَرفَقُ به . فقال له : كيف تقول فى التهدد : إِنك لتَبرُق وترعُد ؟ فقال : أَفِى الجخيف (٢) تعنى أَم فى الوعيد ؟ أَقول : إِنك لتُبرق لِى وتُرعِد .

فقال لى الأَصمعى : انظرْ إِلى الشعر القديم كيف هو .ثم أَنشد لرجل من بنى كنانة شعرا علويًّا :

إِذا جاوزَتْ من ذات عِرق ثنيّةً
فقُلْ لِأَبى قابوسَ ماشئتَ فارعُدِ (٣)

(*) الاشتقاق لابن دريد ٤٤٧ .

(١) اللسان (برق ، رعد) .

(٢) الجخيف والخجيف : الكبر والفخر .

(٣) أَنشده فى الاشتقاق ٤٤٧ .

٦٤
مجلس أَبى عثمان المازنى مع أَبى يعلى بن أَبى زرعة

قال أَبو يعلى : قرأَ أَبو عثمان : (لقد تقطَّعَ بينُكم (١)) .
وأَنشد ، قال : أَنشدنى الأَصمعى عن أَبى عمرو بن العلاء :

كأَنَّ رماحَنا أشطانُ بئرٍ
بعيدٍ بَيْنُ جالَيْها جرورِ (٢)

بالرفع ، وهو ظرف فى الأَصل ، فصيرّه اسماً ورفعه .
قال : وأَنشدَنى :

* ويُشرِق بَيْنُ اللِّيت منها إِلى الصُّقلِ (٣) *

قلت : فمن قرأَ بينَكم ؟ قال : يريد ما بينكم . قلت : فتحذف الموصول وتترك الصلة ؟ قال : نعم أَقول : الذى قام وقعد زيد ، ومعناهُ الذى قام والذى قعد زيد . وقد حُذف الموصول فى كتاب الله جلّ وعزّ. قال الله جلّ وعزّ (إِنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأَقرضُوا اللّه قَرضاً حسناً (٤)) معناه : والذين أَقرضوا الله . هذا مثله .

---

(١) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وقرأ بالنصب فى « بينكم » نافع وحفص والكسائى وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالرفع على الاتساع فى الظرف إذا أسند اليه الفعل ، نظير قوله تعالى « « هذا فراق بينى وبينك » بالجر . إتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٢) أنشده فى اللسان (بين) .

(٣) لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١ : ٣٥ .وصدره :

* إذا هى قامت تقشعرُّ شَوَاتُها *

(٤) الآية ١٨ من سورة الحديد .

٦٥

مجلس أَبى عُمَر مع الأَصمعى (*)

حدثنى أبو الحسن (١) قال : حدثّنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى إِسماعيل بن إِسحاق القاضى قال : حدثنا نصر بن على الجَهْضَمىّ (٢) قال :

قال أبو عُمر الجرمىّ يوماً فى مجلس الأَصمعى : أَنا أَعلم الناس بالنحو . فسَكت عنه الأَصمعىّ ساعةً ، قال : ثم قال له : ياأَبا عُمر ، كيف تُنشد :

قد كُنَّ يُكنِنَّ الوجوهَ تستُّراً
فالآنَ حينَ بَدَيْنَ للنُّظّارِ (٣)

كيف تقول : بدَين أو بدأن ؟ قال أبو عمر : بدأن . فقال له الأَصمعى : ياأبا عُمر ، أنت أعلم الناس بالنحو — يمازحه — وإِنما هو بَدَوْن ؛ لأَنه من بدا يبدو ، أى ظهرنَ (٤) .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ١١١ ونزهة الألباء ١١١ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ وسيأتى مضمون ما فى هذا المجلس فى المجلس ١٤٠ .

(١) أبو الحسن على بن سليمان الأخفش تلميذ المبرد .

(٢) نسبة إلى الجهاضمة ، وهى محلة بالبصرة . أنساب السمعانى ١٥٤ . ترجم له فى تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧ . توفى سنة ٢٥٠ . وفى الأصل : « الجهنى » صوابه فى ب .

(٣) البيت من أبيات للربيع بن زياد العبسى فى الأغانى ١٦ : ٢٧ .

(٤) فى ب : « ظهر » .

٦٦

مجلس أَبى العباس مع أَبى عثمان المازنى

قال أَبو العباس محمد بن يزيد (١) : سأَلت أَبا عثمان فقلت : من أَجاز ما صبّك الله علىّ ، فجعل « ما » حالاً كيف يكون تقديره ؟ فقال : كأَنَّه قال : خيرا أَم شراً صبَّكَ الله علىّ ، فقلت له : إنما يُسأَل عن الحال بكيف ، ومااِنّما يسأَل بها عن (٢) صفات الآدميين وذات غيرهم ، كقولك : ماعندك ؟ فيقول : حمارٌ أَو تمر . وتقول : ماعبد الله ؟ فيقول ظريفٌ أَو أَحمق . ولو احتملَتْ ما أَن تدخل على كيف فتكون سؤالاً عن حال لاحتملت أَن تدخل على متى فيُسأَل بها عن الزمان ، وعلى أَين فيسأَلَ بها عن المكان ، وعلى كم فيسأَل بها عن العدد ، كما تقول : كيف ذهب عبد الله أَراكباً أم ماشياً ؟ فذكر أَنَّ من أَجاز ذلك فى «ما »إنّما استكرهه . فهذا القياسُ . وإنما اضطُرَّ الشاعر فأَدخلها على كم فقال — وهو الفرزدق :

فما تكُ يا ابنَ عبدِ الله فينـا
فلا ذُلاًّ نَخـافُ ولا افتقـارا (٣)

أَراد : كم أَقمت فينا ، ولو رفع يكون لكانت ما ويكون بمنزلة الكَون ، جعله وقتا ، مثل مقدمَ الحَاجّ . قال الله تبارك وعلا : (وكنتُ عَليهِمْ شَهيداً ما دُمتُ فيهم (٤)) ، أَى دوامى فيهم .

قال أَبو العباس : ويجوز أَن يسأَل بها عن المصدر نحو خير وشرّ ، وتجعله حالا ، نحو : جاء زيد مشياً .

---

(١) محمد بن يزيد ، ساقط من ب .

(٢) فى النسختين : « من » .

(٣) ديوان الفرزدق ٢٣٢ برواية : « وماتك » . وهو يمدح الجراح بن عبد الله بن جعادة والى خراسان .

(٤) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

قال أَبو العباس : وسأَلتُه : لم قال سيبويه فى النسب إلى عِدة عِدىٌّ فلم يَردُدِ الواو ، زَعَمَ لبُعدها عن ياء النسب ، وردّ فى النسبة إلى شِيَة ؟ فقال : من قِبَل أَنه لو لم يَردد فى شية وحَذَف الهاء لبقيت على حرفين ،أَحدُهما حرفُ لين ، وهذا لايكون فى الأَسماء .

قال أَبو العباس : وسأَلته لم قالوا : جاءنى الذى فى الدار فجعله كالجر والنصب ، وقال فى الاثنين : اللذان فأَعرب ورأَيت اللَّذَينِ ؟ فقال : من قبل أن التثنية لاتخطئُ الواحدَ والجمعَ أَبدا ، والجمع قد يكون له أَبنيةٌ ، فهو كالواحد (١) ، فلما كان الواحد مبنيا بنيتُ الجمع إذْ كان يختلف ، ولم أَبنِ ما لم يكن قطٌّ إلاّ على طريقة واحدة . وأَما قولهم : هَنَة وهَنْتان ومَنَة ومَنْتان فأَسكنوا فى التثنية ماكان فى الواحد متحركا ، فإنما أَسكنوا ذلك من الواحد فى الوصل (٢) . وأما التثنية فقد سلّموا علامتها بالأَلف والنون . والدليل على أَنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان ، قولهم إذا وصلوا : ياهَنْةُ افعلى . وأَما قولهم اللذان ولم يقولوا اللّذِيَان كما قالوا فى عمٍ عَمِيان ، فلأَنَّ ياءَ عمٍ تحرَّكت فى النصب ، فلما جاءت بعدها أَلفٌ توجب فيها الفتحة تحركت لذلك . وياءُ الذى ساكنة على كل حال ، فلذلك حذفت لما جاءت الأَلف لالتقاء الساكنين ، إذ لم يجزْ أَن تتحرك البتّة .

---

(١) فى الأصل : « فهى كالواحد » ، صوابه فى ب .

(٢) فى نسخة الأصل : « فى الأصل » ، والوجه ماأثبت من ب .

٦٧
مجلس عيسى بن عمر مع الكسائى (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وجدت بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

حكى الأَصمعى عن عيسى بن عُمر والكسائى ، أنه جمعهما الحسن بن قحطبة (١) أوَّلَ مادخلَ بغداد . قال الكسائى : فسأَلته عن « همَّك ما أَهمَّك » قال : فذهب يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . قال : فقلت له : عافاك الله ، وإِنما أُريدُ كلامَ العرب ، ولم تجىءْ بكلام العرب . قال الأَصمعىّ : تقول هَمَّنى : أذابَنى . وأهمّنى: أقلقنى ، فكيف شئتَ فقلْ . وأَنشد :

* وانْهمَّ هاموُم السَّدِيفِ الوارِى (٢) *

قال أَبو العباس : وليس يخطىءُ أَحدٌ فى هذه المسأَلة .

(*) طبقات الزبيدى ٣٧ ومعجم الأدباء ١١ : ١٥٠ .

(١) الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائى ، قائد المنصور ، توفى سنة ١٨١ وكان عمره ٨٤ سنة . ابن الأثير .

(٢) للعجاج فى ديوانه ٢٥ واللسان (جرز ، همم) وإصلاح المنطق ٢٨٣ .

٦٨

مجلس أبى حاتم سهل بن محمد مع رجل
من أهل إِصبهان

حدثنى أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستَمَ الطبرىّ قال :

حضرتُ أبا حاتم السجستانىّ وحضَره رجلٌ من أهل إِصبَهَان ، فقال له : يا أبا حاتم ، تُنعت المعرفة بنكرة ؟ فقال : نعم إِذا لم يوصف به غيرُه كانت النكرة كالمعرفة . قال الله جلّ وعزّ : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١)) . فالله جلّ وعزّ معرفة ، وأحد نكرة ، ولكن لمّا كان أحدٌ لم يوصَف به غير الله صار معرفة . وهذه الآية فيها اختلاف .

قال أَبو العباس محمد بن يزيد : قوله جلّ وعز : (قل هو اللهُ أَحد) : فهذا مضمر على شريطة التفسير ، كقولك : إِنّه أَمَةُ الله ذاهِبةٌ . وقوم يجعلونه مضمراً قبله مذكورٌ .

وهذا قول من عدَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ، فيكون هو يرجع إِلى هذا المذكور ، ويكون أحدٌ على هذا بدلاً ، أو خبرَ ابتداء محذوف .

قال سيبويه : يجوز فى هذا أربعة أوجه . ومثل هذه الآية قوله جل وعزّ : (وهذا بَعْلِي شيخاً (٢)) لأنّ قوله هو الله أحد بمنزلة قولك : هذا زيد منطلق وزيد راكب ، فيجور أن تجعل ذا ابتداءً وزيداً بدلا منه ، ومنطلق خبر ابتداء .

والوجه الثانى : أن تجعل ذا ابتداء وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد ، تقديره : هذا منطلق .

---

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

(٢) الآية ٧٢ من سورة هود .

والوجه الثالث : أن تضمر ابتداء فتقول : هذا زيد مقبل ، كأنك قلت : هذا زيد هو مقبل ، هو ابتداء ومقبل خبره .

والوجه الرابع ، وهو أردؤها ، كأنك أردت أن تخبر أنه زيد وأنّه مقبلٌ أيضاً ، كأنّه جمع الأمرين ، كأنه جمع أنه زيد وأنه منطلق .

ومن قرأ : شيخاً ، نصبه على الحال ، أى فى حال شيخوخته .

وقال أبو عثمان المازنى فى قوله جل وعزّ : (قل هو الله أحد) : هو ابتداء ، والله ابتداء ثان وأحدٌ خبر الابتداء الثانى ، والابتداء الثانى وخبره خبر الابتداء الأول .

فإن قيل : أيكون هو ابتداء والله خبره ، وأحَدٌ وصفَ الله ؟ قيل : لايجوز ، لأن الله معرفة وأحد نكرة ، والنَّكرة لا تكون وصفاً للمعرفة ، لأنهما جنسان مختلفان .

ومثل قول أبى حاتم أن أحداً لم يوصف به غير الله فصار معرفةً ، قولُ أبى العباس محمد بن يزيد ، فإنه سئل عن دعاء الناس : ياحليماً لا يَعْجَل ، ويا حيّاً لا يموت ، وياقادراً لايعجِز ، هل هذا نكرة ، وعلام ينتصب ؟ فقال : نصبه كنصب يارجلا ظريفا إلا أنّ هذا معرفة . وقولك : يارجلا ظريفاً ، نكرة ، لأنك إذا قلت يارجلا ظريفا فهذا لكلِّ من له هذا النعت . والآخر ليس مثل هذا ، وهو مثل قولك : يارجلاً فى الدار لايبرح أقبلْ ، إذا كان فى الدار جماعة قيام كلٌّ يبرح إلاّ واحداً فإنه يثبت ، فعلمت ذاك شائعاً فيهم فدعوته . فهو معرفة ، لأنه ليس يشركه أحد منهم ، فقد شاركهم بأنه فى الدار وبايَنَهُم بأنه لايبرح وهم يبرحون . وقد عُلِمَ المنادى الذى لايبرح فى الجملة ، وأنه فيهم . فقولك : ياحياًّ لايموت معرفة بالمعرفة المتقدمة (١) أنه لا يَشْرَكه فى البقاء أحَدٌ ، وقد يشترك الخلق فى الحياة . وكذا ياقادرا لايعجز .

---

(١) ب : « المتقدم » .

فهذا المعنى فى اليقين المتقدم ، هو الذى جعل هذا معرفة وخصَّة ونصبه ، كنصب يارجلاً فى بابه .

ومثل نصب هذا قولك للرجل تسمِّيه عاقلة لبيبة ، ثم تنادى (١) فتقول : ياعاقلةً ، فهو (٢) معرفة ولكنك نصبتَه لأَنك تحكى أَصل النكرة قبل أَن تسمِّىَ به ، فنصب هذا كنصب يارجلاً فى الدار ظريفاً أَقبلْ ، فقولك : ياقادراً لايعجز ، نصبه أَيضا كنصب هذا .

والمعنى الذى ذكرناه أَخصر (٣) ، وهو بعد يرجع إلى أَنه معرفة بالإشارة . وليس هذا مثل قولك : ياخيراً من زيد ، لأَن ياخيراً من زيد جميعاً معرفة ، مثل حضرموت ، ليس واحدٌ أَحقَّ بالمعرفة من الآخر . وقولك : ياحليما لايعجل ، وياقادراً لايعجز ، الذى أَوجب المعرفة إنما هو النعت الذى لا يكون إلاّ لله جلّ وعزّ ، فكيف يكون هذا مثله . وهو كقولك : يارجلا صالحاً كما قال أَوّلاً أَشبه ، لأَنّ هذا نعتٌ ومنعوت مثله ، فنصبُهُما واحد ، كما قال أَوّلا . وهذا الحقُّ . والزائد على يارجلاً ظريفا ، أَن النعت خاصٌّ لايكون إلا لله ، فبهذا وجبت المعرفة . ولو نُعت غير الله جلّ وعزّ بنعتٍ لكان إنّما يجرى على الاسم فى معرفته ونكرته .

---

(١) ثم تنادى ، ساقط من ب .

(٢) ب : « هو » .

(٣) فى الأصل : « أحضر » صوابه فى ب .

٦٩

مجلس سيبويه مع حمَّاد بن سَلَمة (*)

حدثنا أَبو جعفر (١) قال : حدثنا ابن عائشة عبيد الله قال : حدثنا حَمَّاد بن سلمة قال :

جاءَ سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث ، فكان فيما أَمليت ذكر الصفا (٢) عن رسول الله ﷺ فقلت : « صعد رسول الله ﷺ الصفا » وهو الذى كان يستملّ فقال :« صعِد النبى ﷺ الصَّفاءَ » . فقلت : يافارسيُّ لاتقل الصَّفاء ؛ لأنَّ الصَّفا مقصور . فلما فرغَ من مجلسه كسر القلم وقال : لا أَكتب شيئاً حتى أُحكمَ العربية !

وأَما محمد بن يزيد فقال : حدثنى غير واحد من أَصحابنا قال : كان سيبويه مستمليا لحمَّاد بن سلمة ، وكان حماد فصيحاً ، فاستملاه يوماً قول رسول الله ﷺ : « ليس من أَصحابى أحدٌ إِلاّ ولو شئتُ لأَخذتُ عليه ليس أَبا الدرداء » . فقال سيبويه : ليس أَبو الدرداء . فصاح به حماد : لحنتَ ياسيبويه ، ليس هذا حيث ذهبتَ ، إِنما هو استثناء . فقال سيبويه : لا جرمَ والله ، لَأَطلبنَّ علما لا تُلحِّننى معه . فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوبَ الحضرمىِّ والخليل وسائر النحويين .

(*) نزهة الألباء ٧٢ .

(١) أحمد بن محمد بن رستم الطبرى . انظر المجلس ٦٨ .

(٢) فى الأصل : « الصفا» ، صوابه فى ب .

٧٠
مجلس الأَخفش مع يعقوب الحضرمى

حدثنا أَبو جعفر قال : حدثنى أَبو حاتم قال : قال سعيد بن مسعدة الأَخفش فى قوله جلّ وعزّ : (وقولوا للناس حُسْنَى [1]) . قال أَبو حاتم : فقلت : حُسْنَى لايجوز ، لأَنَّ حُسَنَى مثل فُضلى ، ولايكون إِلا بالأَلف واللام .

قال : فسكت وأَومأَ الأَخفش إِلى يعقوب . قال أَبو حاتم : ردَّ هذا القولَ من الأَخفش يعقوبُ الحضرميُّ لى .

---

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة . وهذه هى قراءة الحسن . وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، ووافقهم الأعمش « حَسَنا » بفتح الحاء والسين . و الباقون « حسنا » بضم الحاء وسكون السين . إتحاف فضلاء البشر ١٤٠

٧١
مجلس عيسى بن عمر مع أَبى عمرو بن العلاء (*)

حدَّثنى أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن مابَنْداذَ قال : حدثنى أبو جعفر روميٌّ قال : حدثنى محمد بن سلَّام الجمحى قال : قال لى يونس بن حبيب :

كان عيسى بن عمر يتحدَّث فى مجلسٍ فيه أبو عمرو بن العلاء ، فقال عيسى فى حديثه : ضربَه فحُشّت يده ، بالضم . فقال أبو عمرو : ماتقول ياأبا عُمر (١) ؟ فقال عيسى : فحُشَّت يده . قال أبو عمرو : فحَشَّتْ يدُه .

قال يونس : والتى ردّه عنها جيِّدة ، يقال حُشّت يده بالضم وحَشَّت بالفتح وأحشّت . وقال يونس : وكانا إِذا اجتمعا فى مجلس لم يتكلَّم أبو عمرو مع عيسى بن عمر ، يعنى لحسن إِنشاده وفصاحته .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٨٠ .

(١) أبو عمر : كنية عيسى بن عمر . بغية الوعاة ٣٧٠ .

٧٢

مجلس الطرماح مع رجل من بنى عَبْس (*)

قال أَبو حاتم : حدثنى الأَصمعىُّ قال :

جاء رجلٌ من بَنى عَبس إِلى حلْقَةٍ فيها الطرّماح ، فقال : ماعَنى كثيرٌ بقوله لعبد الملك بن مروان :

فأنت المعلَّى يوم عُدّت قِداحُهمْ
وجاءَ المنيحُ وسْطَها يتقلقلُ (١)

فقال : أَراد بالمعلّى أَنه أَعلاهم حظًّا ، كالمعلَّى من القداح . فقال الطرَّماح : لا ، ولكنهّ أراد أنك السابع من ملوكهم ولك أوفرُ الحظّ ؛ لأَنَّ أَهل الجاهليّة كانوا يسمُّون القداحَ إلى سبعة : أولها الفَذُّ ، والتوءَم ، والرقيب ، والمُسْبِل (٢) والحِلْس ، والنَّافس ، والمعلَّى . وفى عددها يقول أعشى بنى ربيعة :

ومروانُ سادسُ مَن قد مضى
وكان ابنُه بعده سابعا

وقال أبو نواس :

ملكَ الخلافةَ خمسةٌ
وبخيرِ سادِسِهمْ سَدَسْ

(*) المصون للعسكرى ٨٩ والأغانى ١٠ : ١٥ .

(١) رواية الأغانى :

فكنت المعلى إذ أجيلت قداحهم   وجال المنيح وسطها يتقلقل

(٢) وقع فى المصون : « المستهل » خطأ .

٧٣
مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المِرِّيسّى (*)

حدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى أَبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى أَبو عثمان المازنىّ قال :

قال لى الجاحظ : رأَيت المِرِّيسىَّ (١) وقد سُئل عن رجل فقال : هو على أَحسن حال وأَهيؤها (٢) . قال : فقلت لأَصحابه : لحنَ . فقالوا لى : أَترى أَنّنا نُبطل قول المِرِّيسىّ ونقبل منك ؟ فذهبوا فسأَلوا ثمامة فقالوا : إِنَّ المِرِّيسىّ سئل عن رجل فقال : هو على أَحسنِ حال وأَهيؤها . فقال الجاحظ : لحنَ . فقال ثمامة : أَخطأَ الجاحظُ ، الجاحظُ أَحمق ! هذا يجوز على قوله :

* إِنّ سُليمَى واللهُ يكلؤها (٣) *

(*) البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧

(٢) ضبط فى النسختين بكسر الميم وتشديد الراء ، مطابقا لنص القاموس حيث قال : « ومريسة كسكينة : قرية منها بشر بن غياث المريسى » . وذكر ياقوت أنه بفتح الراء مع تشديد الراء : نسبة إلى قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد تسمى مريسة . وجعله السمعانى ٥٢٤ « المريسى » بفتح الميم وكسر الراء بدون تشديد ، وكذلك ضبطه فى لسان الميزان . وانظر ترجمته فى المراجع المتقدمة وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ .

(٢) فى البيان والتبيين : « وأهنؤها » .

(٣) عجزه كما فى البيان والتبيين وسائر المراجع :

* ضنت بشىء ما كان يرزؤها *

ونسب فى تاريخ بغداد إلى ابن هرمة .

٧٤
مجلس ذى الرمة مع رؤبة بن العجاج
بحضرة بلال

حدثنى على بن سليمان قال : حدثنى ابن الحَرُون محمد بن الحسن قال :

جمع بلالُ بن أَبى بردة بين ذى الرّمّة وبين رؤبة بن العجاج ، وكان ذو الرمة معتزلياً ، وكان رؤية مُثبتاً ، فقال له رؤبة : والله مافحص قطاةٌ أُفحوصاً ، ولا تَقرمص أَسدٌ قُروصاً ، إلّا كان ذلك بقضاءٍ وقدرٍ من الله .

فقال له ذو الرمة : آ للهِ (١) ، أَالآن وثبَ الذئبُ على حَلوبةٍ لصِبيةٍ عالَةٍ عيايلَ ضرائكَ نسبتَ ذلك إلى الله (٢) ! فقال له رؤبة : أَفبقدرةٍ من الذئب أَكل الحلوبة ! هذا كذبٌ ثانٍ ! فقال ذو الرمة : للكذبُ على الذئب أَهونْ من الكذب على خالق الذِّئب (٣) .

---

(١) هذا أسلوب من أساليب القسم . انظر كتاب الأساليب الإنشائية من تأليفنا ص ١٤٧ .

(٢) بدله فى اللسان (عول ٥١٤) : « أترى الله عز وجل قدر على الذئب أن يأكل حلوبة عيائل عالة ضرائك » .

(٣) فى ب : « أهون من الكذب على الله » .

٧٥
مجلس أبى عمرو بن العلاء
مع أبى الخطاب الأخفش

قال أَبو العباس : قال أَبو عبيدة : كنا عند أَبى عمرو بن العلاء ، فسأَلهُ سائل عن جمع يدٍ من الإِنسان ، فقال أَيدٍ ، وأَنكر أَن تكون الأَيادى إِلاّفى النِّعم ، فلما قمنا قال لى أَبو الخطّاب الأَخفش : أَمَا إِنّها فى عِلمه ، غير أَنَّها لم تحضرْه . ثم أَنشد أَبو الخطاب الأَخفش بيتَ عدىّ بن زيد العِبادىّ :

أَنكَـرَتْ ماتبَيَّـــنَتْ فى أَياديــــ
ـنـا وإِشناقُهـــا إِلى الأَعنـــاقِ

ويروى : « ساءها ما بنا تَبَيَّنَ فى الأَيدى [1] » . قال أَبو عمرو : يعنى بنته هندا ، باتت عنده مع أُمها فى السجن وهى جويرية صغيرة ، فقالت : ياأَباه أَى شىءٍ هذا فى يدك ـــ تعنى الغُلّ ـــ وبكت منه . ففى ذلك يقول : « ساءها ما بنا تبيّن » .

وهذا الأَخفش هو أَبو الخطاب البصرىّ ، وقد حكى عنه أَبو عبيدة وسيبويه أَشياء كثيرة .

وللبصريين أَبو الحسن الأَخفش صاحب سيبويه ، وكُتبه فى العروض والنحو ومعانى القرآن مشهورة .

وللبغداذيِّين عبد الله بن محمد البغداذىّ الأَخْفش ، وأَحدُ مَنْ روى الشعر ، وقد أَخذ عنه ابن السِّكِّيت والطُّوسىّ .

هذه الحكايةُ عن المبرد .

---

(١) وهى رواية اللسان (شنق) . وانظر ديوان عدى ١٥٠ .

٧٦

مجلس محمد بن يزيد مع أبى إسحاق

حدثنى بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو إسحاق الزجّاج قال : كنت فى ابتداء أَمرى قد نظرتُ فى علم الكوفيِّين وانقطعت إليه ، فاستكثرت منه حتى وقعَ لى أَنّى لم أَترك منه شيئا ، وأَنّى قداستغنيت به عن غيره . فلمّا قدم محمد بن يزيد بغداد قصدتُه يوماً وأَنا عندى أَنّه إنْ ناظرنى قطعته لا أَشكّ فيه ، فدخلتُ إليه فلما قعدت قلت له : كيف تقول ماأَحسنَ زيدا ؟ فقال : ماأَحسن زيداً . قلت : زيد بأَىّ شىء تنصبهُ ؟ فقال : التقدير شىء حسَّن زيداً ، فما اسمٌ مبتدأ ، وأَحسنَ خبره وفيه ضمير الفاعل ، وزيداً مفعول به ، والمعنى معنى التعجّب . فذهبت أَتخطَّى المسأَلة فقال لى : على رِسلك أَقنَعَكَ هذا الجواب ؟ قلت : ماتركتَ فيها شيئاً . قال : فإنها تنتقض عليك . قلت : من أَين ؟ قال : كيف جاز أَن تكون ما اسماً بغير صلة ، وإنما تكون اسماً تامًّا فى الجزاء ، نحو : ماتصنعْ أَصنعْ ، أَو فى الاستفهام نحو : ماصنعت يارجل ؟ وماعندك ؟ فهى ابتداءٌ وما بعدها خبرها ، فكيف جاز أَن تكون فى غير هذين الموضعين اسماً بغير صلة ؟وأَنت لو قلت رأَيت أَو أَعجبنى ما ، لم يكن كلاماً حتى تقول : رأَيتُ ماصنعت ، أَو أَعجبنى ماعندك ، ونحو ذلك ممايكون صلةً للذى . فلم يكن عندى فى هذا جواب . فقال : الجواب عن السؤال أَن يقال : إنما صلح أَن تكون مافى الاستفهام اسماً بغير صلة ، لأَنها لو وُصِلَتْ عُلِمَتْ ، وإنما يَسأَلُ السائل عمّا يجهل ، كما تقول : مَن أَبوك ؟ فلو قلت : من فى الدار أَبوك ، كنت مخبراً لما علمته وغير مستخبِر عماَّ جهلته . وكذلك فى الجزاء هى ، لأَنَّها هناك شائعة مبهمة

تقول : ماركبتَ ركبتُ ، فذلك واقع على كلّ مركوب . وكقولك : من يأتنى آته . فهذا واقعٌ على جميع الناس .

وأَنت إذا قلت : ماأَحسن زيداً فقد تعجبتَ من حسنه ولم تصف أَنّ الذى حسَّنه شىءٌ بعينه ، فلذلك لزمها أَن تكون مبهمةً غير مخصوصة ، كما تقول : شىءٌ جاء بك ، أَى ماجاء بك إلاّ شىء . وكذلك : « شرٌّ أَهرَّ ذا نابٍ » ، أَى ما أَهرَّه إلاّ شرّ . ومثله : إنّى مما أَن أفعل كذا وكذا ، يريد من الأَمر أَن أَفعل كذا وكذا ، فلمّا كان الأَمر مجهولاً كانت ما لإبهامها بغير صلة .

قال : فذهبت أَتجاوز ، واستحسنتُ ماسمعت ، فقال لى : أَقنعَك هذا ؟ فقلت : لا أَعلم فيه شيئاً غيره . قال : فإن قيل لك : إذا قلت شىءٌ أَحسن زيداً فقد أَخبرتَ ولم تتعجّبْ ، فإذا وضعتَ « ما » فى موضع شىء أَين وقع التعجبُ ؟ قال : فبقيت ولم يكن عندى جواب . فقال :الجواب فى ذلك أَنّ ما إنّما صلح ذلك فيها لإبهامها وتصرُّفها . أَلا ترى أَنك تقول : ماأَقمتَ أَقمتُ ، فتكون مؤقّتةً وحقيقتها أنها وصلتها مصدر . وكذلك ماصنعتَ يسرُّنى ، فإن شئت كانت فى معنى الذى ، وإن شئتَ كانت والفعل مصدرا ، وتكون استفهاماً وتكون جزاءً ، وتكون خبراً ، وتكون نكرةً فى مثل قوله :

ربَّما تَكره النفوسُ من الأَمْـ
ـرِ . . . . . . (١)

وتقع لذات غير الآدميين ، ولنعوت الآدميين كقولك : ماعبد الله ؟ فيقال:شريف أَو وضيع ، أَو غنىٌّ أَو فقير .

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت . وتمامه :

* له فرجة كحل العقال *

سيبويه ١ : ٢٧٠ ، ٣٦٢ والخزانة ٢ : ٥٤٣ والحيوان ٣ : ٤٩ والبيان ٣ : ٢٦ وديوان أمية ٥٠ .

فقلت : فكيف تقول : ماأَعظم الله وما أَحلم الله ! فقال : أَقول ماأَعظم الله . فقلت : كذا تقول ؟ فقال : كذا أَقولُ وكذا يقول عقلاءالناس . قلت : بأَى شيء ينتصب الله (١) ؟ وهل يجوز أَن يكون شيءٌ عظّم الله وحلّمه ؟ فقال : نعم هذا المعنى أنّه إنّما هو انتباهك على مالم تزل تعلم أَنه وَصْفه جلّ وعزّ عند الشيء تصادفه مِنْ تفضُّله ، فأَنت الذاكر له بالحلم عند ما رأَيته عياناً . وهذا الذى كنت تَعْلمه قبل المشاهدة (٢) فأَنت ذلك الشيءُ الذى ذكرناه بالحلم والعظمة عند هذه المشاهدة . فأَنعِم النظرَ عافاك الله فيما ذكرنا ، فإنك تجده لازماً لايجوز غيره .

فقلت فى نفسى : هذا هو الحقُّ ، وماسوى ذلك باطل . وانصرفت من عنده ، ثم بكَرت إليه كالمعتذِر ، ولزمتُه (٣) .

---

(١) ب : « تنصب الله » .

(٢) الكلام بعده إلى كلمة « المشاهدة » التالية ساقط من ب .

(٣) فى حاشية ب : « آخر الجزء الثالث من أجزاء أبى مسلم » .

٧٧

مجلس أَبى محمد اليزيدى مع أَبى عبيد الله

حدثنا أَبو زيدٍ عُمَرُ بن شَبّة النُّميرى قال : أَخبرنى أَبو إسحاق إبراهيم بن الحَريش عن أَبى محمد اليزيدى النحوىّ قال :

كنت جالساً مع أَبى عبيد الله وزير المهدىّ فقال لكاتبٍ بين يديه : اكتبْ . فجرى فى كلامه أَسَدٌ فقال له : إن أَسَدَ كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجْرِ أَسداً (١) . قال أَبو محمد : فالتفتُّ إليه فقلت إنّ أَسداً كان يفعل كذا وكذا . فقال : الألِف مايُصنَع بها ها هنا ؟ قلت له : هذه الألِف ليست بزائدة على الفَعَل ، هذه الأَلِفُ هى فاءُ الفَعَل . قال : وما الدليل على هذا ؟ وإنما أَسدٌ أَفْعَل مثل أَحمر لايُجرَى . فقلت له : إنّما أَسد مثل فَعَل ، وقد غلِطتَ ، عُدَّ الحروفَ كم حرفٍ أَسدٌ ؟ قال : ثلاثة . قلت : فَعَلٌ كم حرف هو ؟ قال : ثلاثة . فقلت أَفعل مثل أَحمر كم حرفٍ هو ؟ قال : أَربعة . قلت : لو كان أَسد أَفعل كان أَربعة أَحرف .

(١) أى لم ينوّنْه .

٧٨
مجلس أَبى محمد مع أَبى عُبيد الله والكسائى

قال أَبو محمد (١) : وسأَلنى أَبو عبيد الله (٢) ونحن بعِيساباذ فقال : ماتقول ياأَبا محمدٍ فى الشِّراء ، مقصور أَو ممدود ؟ قلت له : ممدود . قال : والكسائىّ حاضر . قال : فسأَل الكسائىَّ فقال : مقصور . قلتُ : أَخطأَ الكسائىّ . قال : وكيف ذاك ؟ قلت له : كيف تجمع شِرًى؟قال : أَشْرِية . قلت : فإِنّ هذا دليل على أَن شراء ممدود ؛ لأَنَّ كلَّ ممدودٍ جِماعُه بالهاء ، مثل قولك : كساء وأَكسية ، وبناء وأَبنية ، وسَماء وأَسمِية ، وفِناء وأَفنية . فقال الكسائىّ : ماسمعت أَعرابياً إِلاّ وهو يقصُره . فقلت : بَرَحَ الخَفَاءُ ، ادعُ بالأَعراب فهم ها هنا حولك — وقد كانت أَصابتهم مجاعة — فدعا منهم بعدَّةٍ فدخَلوا عليه . قال أَبو محمد : فكلَّمت الأَعرابَ الفصحاء وناشدتهُم الشعرَ حتَّى عَرَفْنا (٣) مذاهبهم فى العلم ، ثُمَّ قلت للكسائىّ : ترضى أَن يكونوا بيننا وبينك ؟ قال : نعم . فقلت لِأَفصحِهم : كيف تقول فى الكلام : اكتبْ هذا فى شِراكَ . قال : سبحان الله ، اكتبْ هذا فى شرائك ، فمدَّ . فخجل الكسائى .

---

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .

(٢) أبو عبيد الله وزير المهدى ، واسمه معاوية بن عبيد الله الأشعرى الطبرانى . التنبيه والإشراف ٢٩٧ .

(٣) فى الأصل : « حتى إذا عرفنا » ، والوجه إسقاط « إذا » كما ورد فى ب .

٧٩
مجلس أَبى محمد مع الأَحمر

قال أَبو محمد اليزيدىّ : وكنتُ جالساً مع الفضل بن الربيع ، فدخل علينا علىٌّ الأَحمر ، فجلس إلى الفضل ، فقال لى الفضل :مَن كانَ أَعلمَ بالنحو : الكسائىُّ أَو أَبو عمرو بن العلاء ؟ وكان أَبو عمرو أُستاذَ أَبى محمد . قال : قلت له أَصلحَك الله ، لم يكن أَحدٌ بالنحو أَعلمَ من أَبى عمرو . فقال الأَحمر : لم يكن يعرف التصريف . فقلت له : ليس التصريف من النحو ، إنما هو شىءٌ ولّدناه نحن واصطلحنا عليه . وكان أَبو عمرو أَنبلَ من أَن ينظُر فيما ولّد الناس .

قال : ولم ؟ قلتُ : لأَنَّه جاور البَدْوَ أَربعين سنة ، ولم يُقم الكسائىُّ بالبدو أَربعين يوماً .

ثم قُلت له : أَنت أَيضاً تزعم أَن الكسائىّ لم يكن يُبصر التصريف وأَنت تزعم أَنك علَّمتَه . فسكت . فلمَّا أَراد أَن يقوم أَخذت دواةً وقرطاساً وكتبت :

زعــم الأَحمرُ المَقــيتُ علىٌّ
والـذى أُمُّـه تَدِيـنُ بمَقْتِـــه (١)
أَنّـه علـم الكسائـــىّ تصريـــ
ـفًا فإن كان ذا كذا فباسته(٢)

ثم دفعتُ الرُّقعَة إلى الفضل ، فما زال يضْحك منها والأَحمر لايدرى من أَىّ شىءٍ يضحك .

---

(١) المقت : نكاح الأبناء ما نكح الآباء .

(٢) فى الأصل : « فان كان كذا فباسته » ، وكلمة «ذا » تكملة من ب .

٨٠
مجلس أَبى محمد مع الكسائى

أَبو زيد عمر بن شبّة قال : أَخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش قال : سأَل الفضل بن الربيع الفراء مرّةً فقال : من أَعلمُ أَبو محمد ، أو الكسائى ؟ فقال الفراء : عافَى الله أَبا محمد ، أبو محمد رجلٌ عاقل ، والكسائى الكسائى : اسمه وصوتُه ، لم نلق أَحداً أَعلمَ منه .

قال أَبو محمد : فلقيتُه فقلت : يادبَّاغ إنما سئلتَ عن تزكيتى أَو علمى . قال : ياأَبا محمد ، المعذرة إليك ، والله ماتعمدّته . فقلت له : ويحك فَضَحتُ الكسائىّ فى تسع مسائل خطّأْتُه فيها بين يدَى المهدىّ .

فقال له أَبو إسحاق : كيف كان السبب ؟ قال : كان انقطاعُه إلى الحسن الحاجب أَخى المفضَّل الحاجب مولى أَمير المؤمنين ، وكان انقطاعى إلى يزيد بن منصور الحميرِىّ خال أَمير المؤمنين المهدىّ ، وبه لقُيِّتُ اليزيدىّ ، فوصفنى يزيد للمهدى ووصفَ الحسنُ الحاجبُ الكسائىّ فقال المهدىّ : اجمعْ بينهما فقلت للكسائىّ : أَسأَلك أَم تسأَلنى ؟ قال : سَلْ . قال : قلت :كيف تقول:مررت حجَّاماً برجل . قال : كما قلت . فقلت : أَخطأْتَ . فقال المهدىّ للكسائىّ : مكانَكَ ، أَخبرْنى ، أنت الحجّام أَم الرجُلِ ؟ لئن كنتَ الحجّامَ فأَقبِح بهذه المسأَلة ، أَو يكون الحجّام هو الرجل فهو أَقبَح منها أَن تَفرقَ بين الحجّام ونعته فتقدّمه . فقال الكسائىّ : العرب تفعل هذا ، قالت :

* لعزَّةَ مُوحِشاً طللُ (١) *

(١) كذا ورد إنشاده فى النسختين ، وهو صواب الرواية كما رواه الشنتمرى فى شرح شواهد سيبويه ١ : ٢٧٦ ، لا كما يرويه النحويون : « لمية موحشا » والبيت لكثير عزة ، كما فى ديوانه ٥٠٦ و العينى ٣ : ١٦٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٨ . وعجزه :

* يلوح كأنه خلل *

ورواه صاحب اللسان بدون نسبة : « لمية موحشا » .

فسكَتَ المهديُّ حين سمعَ ذلك ، فقلت ها هنا : ما يوحشُك من هذا ، إنَّ « مَررتُ » إذا جاءَت أَبداً لاتتعلّق إلا باسم تخفضه ، ولا يحال بينها وبين الخافض ، وليس هذا فى :

* لعزّة مُوحِشاً طللُ *

قال : فاشتهاها المهدىّ وقال : صدقت . واستخفَّنى المهدىّ وضحك .

٨١
مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأَنصارى

أَبو علىّ عَسَل بن ذَكْوان العسكرىّ قال : حدّثنا أَبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب (١) المازنى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأَنصارى قاضى البصرة قال :

سأَلت سيبويه : كيف تجمع الجواب ؟ فقال : لا يجمع .

قال أَبو عثمان : الجواب مصدر ، والمصادر لاتجمع ، أَلا تَرى أنَّ جَواب على مثال فسادٍ وصلاح ، فكما لايجمع الفساد والصلاح فكذلك لايجمع الجواب مثله . وقد جُمعت من المصادر أَحرف قليلة ، وليس يطّرد عليه الباب ، إلا أَنّه قد قيل : امراضٌ، وأَشعار ، وعقول ، وأَلباب ، وأَوجاع ، وآلام ، فلا يحملنَّك هذا على أَن تقيس فتجمع المصادرَ . فتقول : ضربته ضرباً كثيراً ، ولا تقول ضروباً كثيرة ، ولو قلت ذلك لصارت أَصنافاً من الضرب.

قال : وقولهم كتَاب الجوابات خطأٌ ، وهو مولَّد . وكذلك أَجوبة كتبى ، وإنما يقال كتبت إليك فلم تجِبنى جوابَ كِتابى .

---

(١) تمام اسمه : بكر بن محمد بن بقية بن حبيب . انظر البغية ٢٠٢ . وفى حاشية ب : « كذا فى الأصل بخط أبى مسلم . الصواب أبو عثمان بكر بن بقية بن محمد » .

٨٢
مجلس أبى عمرو بن العلاء مع رجل من أهل العلم

الرياشي العباس بن الفَرَج قال : حدثّنا الأصمعى قال : سأل رجلٌ أبا عمرو بن العلاء عن مسألة فأجابه ، ثم سأله عن مسألة أخرى فأجابه وأمسك السائل ، فقال أبو عمرو متمثلا :

إذا ماانتهى علمي تناهيتُ عنده
أطال فأجرى أو تناهى فأقْصَرَا [١]
ولا أركبُ الأمرَ المغيَّبَ غيبُهُ
بعَميائه حتّى أرُوزَ وأنظُرا
كما تَفعل العشواءُ يُركَب دَفُّها
وتُبرز دفاً للمعاذير مُعْوِرا

قال الرياشي : قلت للأصمعى : ماكانت المسألة ؟ قال : سُئل : هل تنزو الضبع ؟ قال : يقال مَلَخ [٢] الضِّبْعانُ الضَّبُعَ ، إذا نزا . فقال له : أفكلُّ ذكرٍ هكذا ينزو ؟ قال : لا ، يقال تراصعت الطّير ، وتشابكت السباع وتعاظلت . والحافر ينزو ، والإبل تضرب ، وسَفِد الديك ، وتقافطت الغنم ، وتقامطت .

---

(١) الأبيات لزيادة بن زيد فى البيان ٣ : ٢٤٤ واللسان (نهى) . وفى النسختين : « إذا ماانتهى علما » ، صوابه من البيان واللسان . وفيهما : « أطال فأملى » .

(٢) فى الأصل : « ملح » صوابه بالمعجمة ، كما فى ب واللسان (ملخ) .

٨٣
مجلس الأَعمش مع أَبى عمرو بن العلاء (*)

أَبو سعيد الأَشجّ قال : حدثنا أَبو داود الطيالسى قال : قال لى الأَعمش فى حديث عبد الله بن مسعود حين خرَج على أَصحابه فقال : إِنى لأَعلم بمكانكم فما يَمنعنى من الخروج إِليكم إِلّا مخافة أَن أُملَّكم ، إِن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا . فقال له أَبو عمرو بن العلاء ،وكان إِذ ذاك بالكوفة : إِنما هو:« يتخوننا بالموعظة ». فقال الأعمش : « يتخولّنا » فقال أَبو عمرو :« يتخوَّنُنا » . فقال الأَعمش : وما يُدريك ؟ فقال أَبو عمرو ، إِن شئت أَن أُعلمك أَنّ الله جلّ وعز لم يُعلِّمك من العربية حرفاً واحداً أَعلمتك . فسأَل عنه الأَعمش فأُخبر بمكانه من العلم ، فكان بعد ذلك يُدنيه ويسأَله عن الشىء إِذا أَشكلَ عليه .

(*) سيكرر هذا المجلس بإسناد آخر فى المجلس ١١١ .

٨٤
مجلس الأَصمعى مع الفراء

عمر بن شبّة قال : حدثنى الخليل بن عمرو قال :

لقى الأَصمعىّ الفَرَّاءَ على الجسر ببغداذ ، فقال له : أَسأَلك ؟ فقال : سَلْ يا أَبا سعيد . فقال : مامعنى قول الشاعر (١) :

أَصمَّ دعاءُ جارتنا تحجَّى
لآخرنا وتَنسَى أَوّلينا

فقال الفراءُ : صادفَتْ قوماً صُمًّا ، كما قال الشاعر :

فأَصممتُ عمراً وأَعميتُه
عن الجود والمجد يومَ الفخارِ

أَى صادفْته أَعمى . قال : وحكى الكسائى : دخلت بلدةً فأَعمرتُها : وجدتها عامرة ؛ ودخلت بلدةً فأَخربتُها : وجدتُها خراباً . فقال الأَصمعى للفراء : أَنت أَعلم الناس . ومضَى ولم يكلِّمْه بعدُ .

---

(١) هو ابن أحمر ، كما فى اللسان (صمم ، حجا) ، وصواب روايته : « بآخرنا » كما فى اللسان . يقال تحجى بالشيء : تمسك به ولزمه .

٨٥
مجلس عبد الله بن إدريس الأَودى مع يحيى بن آدم

أَبو سعيدٍ الأَشجّ قال : كان عبد الله بن إدريس الأَودىّ يذهب إلى تحريم النبيذ من بين أَهل الكوفة ، فقال ذات يوم : وددتُ أَنّى وجدتُ فقيها يحاجُّنى أُلزِمُه الحجُّةَ فى تحريمه . فحضره يحيى بن آدم فناظره فى ذلك ، وكان يحيى يذهب إلى تحليله ، فقال له ابن إدريس : تترك [1] الحديث فإنك تعارِض بأَحاديث التحليل ، ولكن هلمَّ النظرَ ، أَلستَ تقول : إنّما يَحرُم السُّكر ؟ قال : كذاك أَقول . قال : يحرم القَدَح الذى منه يسكر الإنسان ؟ قال : نعم . قال : فما تقول فى رجل شرب تسعة أَقداح من نبيذ فلم يسكر ؟ قال : هذا حلال . قال : فإن شرب عاشرا فسكر ، قال : هذا حرام ولو لم يتقدّم العاشرَ تسعةُ أَقداحٍ قبله ماسكر منه .قال : فما تقول أَنت فى رجل له أَربعُ نسوةٍ أَيتزوّج أُخرى ؟ قال : لا . قال : وماتقدَّم حلالٌ ؟ قال : نعم . قال : فلولا الأَربع لم تحرم الخامسة . فقال : خَدعتَنى . فقال له يحيى : قال رسول الله ﷺ : « الحرب خُدعة » .

(١) ب : « نترك » .

٨٦
مجلس أبى عاصم

مع عبد الله بن المثنى وأَبى عُمر الضرير

عمر بن شبة قال :

سمعت أَبا عاصم قال لعبد الله بن المثنى الأَنصارى ، وأَبو عُمر الضرير عنده : يا أَبا عبد الله ، ماتقول فى رجل حضرهُ الموتُ فقال : يُقسَم عنى أَلْفُ درهم من دار سليمان بن ثوابة إلى دار بنى عمير ، أَترى الدارين داخلة فى هذه الصَّدقة ؟ قال : لا أَراها ياأَبا عاصم ، إنما قال:مِنْ إلى (١) . فقال أَبو عاصم : لكنّى أَراهما داخلتين ؛ لأَن الله عزّ وجلّ يقول : (فاغسِلُوا وُجوهَكُمْ وأَيديَكم إلى المرافق (٢)). أَلَا إنَّ المَرفقين داخلان فى الذراعين . فقال أَبو عمرو : القول ماقُلتَ ، وهو نظير قوله : أَعطه من درهم إلى عشرة دراهم ، والدِّرهم داخلٌ فيه .

---

(١) فى النسختين : « من إلى من » ، و« من » الثانية مقحمة .

(٢) الآية ٦ من سور المائدة .

٨٧
مجلس نُصيب مع الكميت

حدثنا الرياشيّ قال : قال ابن كُناسة : اجتمعَ نُصيبٌ والكميت ، فاستنشده نصيبٌ من شعره ، فأَنشده الكميت :

* هل أَنت عن طرب الأَيفاع منقلبُ (١) *

حتى بلغ قوله :

أم هل ظعائـنُ بالعليـاءِ نافعـةٌ
وإنْ تكامَلَ فيها الأُنْسُ والشَّنبُ (٢)

فعقد نُصيبٌ فى يده واحدةً ، فقال الكميت : ماهذا ؟ قال : أُحصى خَطَأَك ، تباعدتَ فى قولك : « الأُنسُ والشَّنَبُ » ، أَلَّا قلتَ كما قال ذو الرمة :

لميــاءُ فى شفَــتَيها حُوّةٌ لعَسٌ
وفى اللِّثاتِ وفى أَنيابها شَنَبُ (٣)

ثم أَنشد :

* أَبتْ هذه النفسُ إلّا ادّكارا *

فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا ما الهَجــارسُ غنَّــينها
تُجاوِبْـنَ فى الفَلـواتِ الوِبــارا(٤)

قال نُصيب : الفلواتُ لا تسكُنها الوِبار . فلمّا بلغ إلى قوله :

---

(١) عجزه فى الأغانى ١٥ : ١٢٠ وكتاب خلق الإنسان ١٨ : * أم كيف يحسُن من ذى الشَّيبة اللعبُ *
(٢) ديوان الكميت ١ : ٩٣ .
(٣) ديوان ذى الرمة ص ٥ .
(٤) ديوان الكميت ١ : ١٩٥ .

كأَنَّ الغَطامــــطَ من غَلْيِهـــا
أَراجيـزُ أَسلـمَ تهجـــو غِفـــارا

قال له نصيب : ما هَجَتْ أَسلمُ غِفاراً قطُّ ! فانكسر الكميت وأَمسك .

٨٨
مجلس الكسائىّ
مع أَبى الحسن المروزىّ

قال أَبو عُمر الدُّروىّ :

رأَيت الكسائىّ وهو يسأَل أَبا الحسن المروزىَّ وقد أَقامَ أَربعين سنةً يختلف إلى الكسائىّ وهو يقول : كيف تقول:مررت بدجاجةٍ تَنقُرُك أَو تَنقُرِكَ ؟ فقال : تنقرُك . فقال له الكسائىّ : استحييتُ لك ، بعد أَربعين سنة لاتعرف حروف النعت أَنها تتبع الأَسماءَ ، تقول تنقرك من نعت الدجاجة ! والكسائىّ ينقر أَنفه ويعبث به .

٨٩
مجلس أَبى تَوبة بن درّاج مع الفراء

أَبو توبة بن درَّاج : سأَلْت الفراء عن الطَّلّة فقال : مَرأَة الرجل طَلَّته ، وحَنّتُه ، ورَبَضُه ، وبيتُه ، وطِلْبه ، وخِلبُه . قال : ويقال للرجل هو طِلبُ نساءٍ ، وشِيعُ نساء ، وزِير نساء . وأَنشد :

وجُمّـة تسأَلنـى أَعطــيتُ
ولم تَصُرنى حَنّةٌ وبيتُ [(١)]

قال : الحَنّة : المرأَة والبيت . لم تَصُرنى ، أَى لم تُمِلْنى لم تعطِفنى ، ومنه (فصُرهُنَّ إليك [(٢)]) يقول : أَمِلْهنَّ إليك .ومن قرأَ (فصِرْهُنَّ [(٣)]) يقول : اقطعْهنَّ . والجُمّة : الجماعة التى تَسأَل فى الدِّية ، يقال لهم جُمّة .

قلت : زدْنى من هذا . قال : كلُّ ماعطفك على شيءٍ فهو إِصرٌ من عَهدٍ أَو رحم ،فقد أَصرَك . ويقال : ما يأْصِرُنى عليه حقٌّ ، أَى يعطفنى عليه . وقال النابغة :

أَيا ابن الحواصِن والحاصنات
أَتنقُض إِصرك حالاً فحالا

يقول : أَتنقُض عهدك . ويقال : قَطَع الله إِصرةَ مابيننا . والصَّوَر أَيضاً : الميل يُميل الرجلُ عنقه إلى الشيء . والنعت أَصْور . قال :

فقلت لها غُضِّى فإِنِّى إِلى التى
تُريدين أَن أَحبُو بها غيرُ أَصْوَرا

---

(١) الرجز لأبى محمد الفقعسى ، كما فى اللسان (جمم ، حنن) .

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٣) هى بكسر الصاد قراءة حمزة ، ويزيد ، وخلف ، ورويس . وباقى السبعة بالضم . وانظر سائر القراءات فى تفسير أبى حيان ٢ : ٣٠٠ .

٩٠
مجلس الأَصمعى مع شعبة بن الحجّاج (*)

حدثنا عمر بن شبة قال : قال الأصمعى : أَنشدتُ شُعبة بن الحجَّاج لفَروة بن مُسَيك المرادىّ (١) :

فمـا جَبُنـوا أَنِّـــى أَشدُّ عليهمُ
ولكـنْ رأَوا ناراً تَحُسّ وتَسفـعُ

فقال شعبة : ماهكذا أَنشدنى سِماكُ بن حَرْب ، قال :

فمـا جَبُنـوا أَنِّـــى أَشدُّ عليهم
ولكـنْ رأَوا ناراً تُحَشّ وتُسفَـعُ

قال عمر : تَحُسُّ : تقتُل ، من قوله جلّ وعزّ : (إِذ تَحُسُّونَهُمْ بإِذنهِ(٢)) ، وتُحَشُّ :تُوقَد . قال الأَصمعىّ :قال لى شُعبة :لو فرغتُ للزمُتك.

وأَنشدنى سِمَاك :

لَلَمستُ بالوجعاء طعنةَ مُرهـف
حَرَّانَ أَو لثويتُ غير محسِّبِ (٣)

قال شعبة : ثم قال لى سماك : ياشعبة ، تدرى : ماغير محسَّب ؟ قال : قلت : لا . قال : أَى غير مكرم ؛ يقال لم يحسِّبُوا ضيفَهم ، أَى لَمْ يكرموه .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧٥ .

(١) كذا . وهو لأَوس بن حجر فى ديوانه ٥٧ واللسان (حسس) .

(٢) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(٣) لنهيك أو نهيكة الفزارى ، يخاطب عامر بن الطفيل . اللسان (حسب) ومعجم البلدان (غبغب) .

٩١
مجلس أبى عمرو بن العلاء
مع رجل من أهل المدينة

حدثنا أبو هِفّان قال : قال مصعبٌ الزُّبيرىّ : أنشد رجلٌ من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قولَ ابن قيس :

إنّ الحوادثَ بالمدينـــــة قد
أَوجَعْنَنـى وقَرَعْـــنَ مَروتِيَـــهْ (١)

فانتهرَه أبو عمرووقال : مالنا ولهذا الشعر الرِّخو ، إنّ هذه الهاءَ لم تدخل فى شىءٍ من الكلام إلّا أرخَتْه . فقال المدنىّ : قاتلك اللهُ ، ماأجهلك بكلام العرب ! قال الله جلّ وعزّ فى كتابه : (ماأَغنَى عنىِّ مالَيَهْ * هَلَكَ عنِّى سُلطانيَهْ (٢)) ، و (ياليتَنى لم أُوتَ كتابيَهْ * ولم أَدرِ ماحسابيَهْ (٣)) وتعيبُه . فانكسر أبو عَمرو انكساراً شديداً .

قال أبو هِفّان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان فقال : أحسنتَ يا بنَ قيس لولا أنّك خنَّثْت قوافيَه ! فقال : ياأمير المؤمنين ، ماعدوتُ قولَ الله تعالى فى كتابه : (ماأَغنَى عنّى ماليَه * هَلَكَ عنِّى سُلطانيَه) . فقال له عبد الملك : أنت فى هذا أشعر منك فى شعرك .

---

(١) ديوان ابن قيس الرقيات ٩٨ والشعراء ٥٢٥ والموشح ١٨٧ .
(٢) الآية ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة .
(٣) الآية ٢٥ ، ٢٦ من الحاقة .

٩٢
مجلس أَبى مسلم صاحب الدولة
مع معاذ بن مسلم (*)

حدثنا الحسن بن الحسن بن محمد الشيبانى ، عن محمد بن أَنس قال :

دخل أَبو مسلم عبد الرحمن صاحب الدولة ، قبل أَن يرتفع حاله ،إلى مُعاذ بن مُسلم الهرّاء النحوىّ ، فسمع معاذاً يناظر رجلاً فى النحو فقال لمعاذ : كيف تقول من (تؤزّهم أَزًّا (١)) يافاعل افعل ، وصِلْها بيا فاعلُ [افعلْ (٢)] من إِذا الموءُودة سُئلت (٣) : فأجابه الرجل فسمع كلاماً لم يعرفْه ، فقام من عندهم ، و أَنشأَ يقول :

قد كان أَخذُهمُ فى النحو يعجبنى
حتَّى تعاطَوا كلام الزِّنج والرُّومِ
لمّا سَمِعتُ كلاماً لست أَعرفُه
كأَنّه زجَلُ الغِربان والبومِ
تركتُ نحوَهمُ واللّهُ يَعصمنى
من التقحُّم فى تلك الجراثيمِ

(*) طبقات الزبيدى ١٣٦ . وفى حواشى ب : « وقال الزبيدى : أبو مسلم هذا الذى ذكر فى هذه القصة هو مؤدب عبد الملك بن مروان ، وليس بصاحب الدعوة العباسية » . ونص الزبيدى : « هو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان . وكان قد نظر فى النحو » . وليس فى النص مايدل على أنه ليس بصاحب الدعوة .

(١) الآية ٨٣ من سورة مريم .

(٢) التكملة من طبقات الزبيدى . وفى النسختين : « أوصلها بيا فاعل » ، والوجه ماأثبت من الطبقات .

(٣) الآية ٨ من سورة التكوير .

فأَنشدوه الشعر فقال معاذ :

عالجتَهـا أمـرَدَ حتّـى إذا
شبتَ ولم تُحكِمْ أَباجادِهـا

سمّيتَ من يُبصرها جاهـلاً
يُصدرهـا مِن بعِـد إيرادهـا

سهَّـلَ منها كلَّ مستصعِبٍ
طَودٍ عَلَا أَقـرانَ أَطوادِهـا (١)

(١) فى النسختين : « على أقران » . وفى طبقات الزبيدى : « علا القرن » . وأضاف الزبيدى بعد الشعر :
« وجواب المسألة يا آزّ أزِّ ، وإن شئت أزَّ ، وإن شئت أزُّ ، وإن شئت أوزُزْ . فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضم للإتباع . وكذلك يا وائد إد ، مثل ياواعد عد » .

٩٣
مجلس أَبى عبيدة والأَحمر
عند الفضل بن الربيع

حدثنى أَحمد بن الحارث الخزَّاز قال : حدّثنى من حضر الفضلَ بن الربيع وعنده أَبو عبيدة والأَحمر ، فسأَله عن قول عمر : « كدتَ أَن ينشقَّ مريطاؤك [١] » . فمدّ أَبو عبيدة وهمزها ، وقَصَرها الأَحمر ولم يهمزْها ، فدخل الأَصمعى فسئل فقال بقول أَبى عبيدة ، وردّ عليه الأَحمر ، ولم يزل الأَصمعىُّ يحاجُّه حتَّى قَهَره .

---

(١) قاله لأَبى محذورة المؤذن ،وكان قد رفع صوته بالأذان . اللسان (مرط) . وفى اللسان والأساس : « تنشقَّ » ، وهما وجهان جائزان فى العربية .

٩٤
مجلس أبى حاتم مع عُمارة بن عقِيل

قال أبو حاتم : حدثنى أبو زيد سعيد بن أوس الأنْصارى قال : العَوَّا مقصور مؤنث : اسم كوكب ، لا يمدُّ . فأنشدنى عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير شعراً له فمدَّ العَوّا ، فرددتُه عليه ولم أقبله منه ولم أثِقْ بعلمه فى ذلك ، وذاك أنه أنشدنى شعراً فيه الأَرْياح ، فقلت إنّما هى الأَرْواح . فقال : أما ترى أنّ فى المصحف : (وتَصْرِيفِ الرِّياحِ (١)) فأخذ طريق القياس فأخطأ ، فقلت : الشعراء كلُّهم يقولون الأرواح ، وجدُّك منهم ، وأنشدته :

* إذا هبَّ أرواحُ الشِّتاء الزعازعُ *

وقلت له فى الرِّياح : إنما قُلِبَت الواو ياءً للكسرة التى قبلها فى الراء، والأصل الرِّواح . فلم يفهم وقال : إنما الأرواح جمع الرُّوح . فعلمتُ أنه ليس ممن يُعتَمد عليه فى اللغة . و أنشدته قول الراعى :

ولم يُسكنوها الجَرَّ حتَّى أظلَّها
سحابٌ من العَوّا تثوب غيومُها (٣)

ولم يقل : « من العَوّاءِ ثابتْ » . وقال الحُطيئة :

---

(١) الآية ١٦٤ من البقرة ، و٥ من الجاثية .

(٢) لم أجد القافية فى ديوان جرير ولا فى النقائض ، لكن للفرزدق فى ديوانه ٥١٦ وسيبويه ١ : ١٨ هذا البيت :

منا الذى اختير الرجال سماحة ... وجودا إذا هب الرياح الزعازع

(٣) الجر : موضع فى ديار أشجع كان فيه بينهم وبين بنى سليم موقعة . معجم البلدان (الجر) ، حيث أنشد هذا البيت . وانظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٢ ، ٣١٠ .

ولو بلغَتْ عَوّا السِّماكِ قبيلةٌ
لزادت عليها نَهشلٌ وتعلَّتِ (١)

وقال الفرزدق :

منایاهُمُ حتَّى أَعانَ عليهمُ
من الدَّلو أَو عَوَّا السِّماكِ سِجالُها (٢)

وقال الراجز :

سقى الإلهُ دارَها فروَّى
نجمُ الثُّريا بَعد نجم العَوّا

---

(١) ديوان الحطيئة ٩٢ .

(٢) ديوان الفرزدق ٦٢٠ . وفيه : « هنأناهم » ، أى طليناهم بالقطران .

٩٥

مجلس أَبى حاتم مع الأَصمعى

أَخبرنا أَبو بكر قال : حدثنى أَبو حاتم ، قلت للأَصمعىّ : يقال للرجل زوجٌ ، وللمرأَة زوجٌ ، ومِنْ أَهل الحجاز من يقول زوجةٌ وفلانةُ زوجةُ فلان . ورأَيت الأَصمعى كأَنَّه أَنكرهُ ، فأَنشدته قولَ ذى الرمّة ، وقد كان قُرِیءَ عليه شعرُ ذى الرُّمَّةِ فلم يُنكره :

أَذو زوجةٍ فى المِصْرِ أَمْ لخصومةٍ
أَراك لها بالبَصرةِ العـامَ ثاويـا (١)

فقال : ذو الرمة طالما أَكل المالح والبقلَ فى حوانيت البقّالين ، وقد قرأنا عليه قبلَ هذا لأَفْصحِ الناس فلم ينكره :

فبكَى بناتى شَجوَهـنَّ وزوجتـى
والطامعـونَ إلىّ ثمَّ تصدَّعـوا (٢)

وقال آخر :

مِن منزلى قد أَخرجتنى زوجتى
تهِرُّ فى وجهى هريـرَ الكلبَـةِ

وإنما لَجَّ الأَصمعىُّ لأَنَّه كان مُولعاً بأَجود اللغات ، ويردُّ ماليس بالقوىّ . وذلك الوجه أَجودُ الوجهين .

قلت : وممَّا حذفوا الهاء (٣) بغير قياسٍ قولهم : مِلحفةٌ جديد

---

(١) ديوان ذى الرمة ٦٥٣ .

(٢) لعبدة بن الطبيب فى المفضليات ١٤٨ ونوادر أبى زيد ٢٣ . وفى المفضليات : « والأقربون إلى » ومافى النسختين يطابق مافى نوادر أبى زيد .

(٣) كذا فى النسختين . وتقدر « ما » فيه مصدرية ، أى « ومن حذفهم » .

وملحفةٌ خَلَق ، وشاة سَديس وسَدَس من السنّ ، وكتيبة خَصيف (١) وريحٌ خريق . ولا يقال فى شيء جديدةٌ بثبتٍ ولا خَلَقةٌ ، وإنما هى جديدٌ وخَلَق بغير هاء للمذكّر والمؤنث ، إلا أنّى سمعت فى شعر لمزاحمٍ العُقيلىّ جديدة ، ومزاحمٌ فصيح ، قال :

تراها على طول القَواءِ جديدةً
وعهدُ المغانى بالحُلُولِ قديمُ

فقال الأَصمعىّ : لايكون جديدة ، وإنما هو جديد ، أَو هو بيتٌ مزاحَف كما قال الآخر :

لقد ساءَنى سعدٌ وصاحب سَعْدٍ
وما طلَبانى بعدها بغَرامَهْ

نصفه فعولن (٢).

(١) سميت بذلك لما فيها من صدأ الحديد .

(٢) يعنى أن عروضه فى منتصف البيت محذوفة ، قد حذف منها السبب ، فصارت مفاعيلن إلى فعولن . وانظر العيون الغامزة للدمامينى ١٤٥ .

٩٦

مجلس النضر بن شميل مع المأمون (*)

حدثني أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنا أَحمد بن يحيى قال : حدثنى إبراهيم بن المنذر الحِزامى والزُّبير بن بكار ، قال النضر بن شميل :

دخلت على المأمون وعلىّ إزارٌ مرقوع ، فقال لى : يانضر ، ماهذا التقشُّف ؟ فقلت : ياأَمير المؤمنين ، حَرُّ مَرْوَ كما قد علمتَ ، وأَنا شيخٌ وأحبُّ التروُّحَ بهذه الخُلقان . قال : فأَخذَ بنا فى الحديث فى ذكر النساء ، فقال المأْمون : حدثنى هُشَيم بن بشير عن مُجالد عن الشعبىِّ عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيّما رجلٍ تزوّج امرأَةً لِدينها وجمالِها كان ذلك سَداداً من عَوَز » . قلت: ياأَمير المؤمنين ، صدق هُشَيم ، حدّثنا عوف بن أَبى جَميلة (١) قال : قال أَمير المؤمنين على بن أَبى طالب رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « أَيُّما رجل تزوّج امرأَةً لدينها وجمالها كان ذلك سِدَاداً من عَوَز » . قال : فاستوى جالساً ثم قال : يانضر ، كيف قلت سِداداً بالكسر ولم تقل سَداداً ، ماالفرق بينهما ؟ قلت : ياأَمير المؤمنين ، السَّداد : القصد فى الدين والسبيلِ والطريق . والسِّداد للثُّلْمة . وكلُّ ما سددتَ فهو سِداد بالكسر .

قال : وفى العرب (٢) من يقول ذلك ؟ قلت : نَعمْ ، هذا العَرْجىُّ يقول :

(*) نزهة الألباء ١١١ وطبقات الزبيدى ٥٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٤٩ .

(١) فى حاشية ب : « خ : الأعرابى عن الحسن عن على » . إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة . وهو المطابق لما فى إنباه الرواة ، ونحوه فى طبقات الزبيدى .

(٢) ب : « ومن العرب » .

أَضاعونى وأَىَّ فتىً أَضاعُوا
ليوم كريهة وسِدادِ ثَغْرِ

فقال : قبح الله اللَّحنَ . قلت : ياأَمير المؤمنين ، إِنما لحنَ هُشَيم ، وكان هُشَيم لحانا ، فاتَّبع أَمير المؤمنين لفظَه ، وقد تُتبَع أَلفاظُ العلماء .

ثم قال لى : يانضر ، هل تروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم ياأَمير المؤمنين . قال : فأَنشِدْنى أَخلبَ بيتٍ قالته العرب . قلت : قول حمزة بن بِيض فى الحكم بن أَبى العاص :

تقول لى والعيونُ هاجعةٌ
أَقِمْ علينا يوماً فلم أُقِمِ
أَىَّ الوجوه انتجعتَ قلت لها
وأَىُّ وجه إِلّا إِلى الحكم
متى يقُل صاحبا سُرادِقه
هذا ابن بِيضٍ بالباب يبتسمِ
قد كنتُ أَقسمت فيك مقتبِلاً
فهاتِ وادخلْ وأَعطنى سَلَمِى

فقال : أَحسَنَ والله ماشاءَ ! فأَنشدْنى أَقنعَ بيتٍ قالته العرب . قال : قلت : قول عروة حيث يقول (١) :

أُطلبُ مايطلب الكريم من الرِّزْ
قِ بنفسى وأُجمِل الطَّلبا
وأَحلُبُ الدِّرَّة الصَّفىَّ ولا
أُجهِد أَخلافَ غيرها حَلَبا

(١) فى حاشية ب : « فى نسخة : قول الحكم بن عبدل ، وفى نسخة : قول عروة المدنى » . وقد نسب الشعر التالى للحكم بن عبدل فى الحماسة ١٢٠٤ بشرح المرزوقى .

إنّى رأيت الفتى الكريمَ إذا
رَغّبتَه فى صنيعة رَغِبا
والنَّذلُ لا يطلب العَلاءَ ولا
يُعطيك شيئاً إلا إذا رَهِبا
مثل الحمار الموقّع السَّوء لا
يُحسن مَشْياً إلّا إذا ضُرِبا
قد يُرزق الخافضُ المقيمُ وما
شدَّ لِعَنْسٍ رحلاً ولا قَتَبا
ويُحرم الرزقَ ذو المطية وال
رَّحْلِ ومن لا يزال مغتربا

فقال : أَحسنَ والله ماشاء ! فأَنشدْنى أنصفَ بيتٍ قالته العرب . قال قلت : قول الراعى (١) حيث يقول :

إنِّى وإنْ كان ابن عمّىَ غائبا
لَمُزاحمٌ من خَلْفه وورائِهِ
ومعدُّهُ نَصرى وإن كان امرأً
مُتباعداً فى أَرضه وسمائه
وأَكون والىَ سِرِّهِ فأَصونُه
حتىّ يكون علىّ وقتَ أَدائه
وإذا الحوادثُ أَجحفَتْ بسَوامه
قربّت مُجحفَها إلى جربائه (٢)

---

(١) فى حاشية ب : « فى نسخة قول الحكم بن عبدل ، وفى نسخة قول عروة المدنى » . وقد نسب الشعر التالى للحكم بن عبدل فى الحماسة ١٢٠٤ بشرح المرزوقى .

(٢) رواية الحماسة :

وإذا تتبّعت الجلائف مالنا   خُلِطَتْ صحيحتُنا إلى جَربائِه

وإذا دَعا باسمى ليركب مَركباً
صَعباً ركبتُ له على سِيسائه
وإذا رأيتُ عليه بُرداً ناضراً
لم تُلفِنى متوسِّماً لردائه

فقال : أَحسنَ والله ماشاء ! ثم قال : ما مالُك يانضر ؟ قلت : ضيَعةٌ بمرو الرُّود أَتعيَّش منها وأَتمَّززُها.

قال : أَفلا نُفيدك مالاً إلى مالك ؟ قلت : إنِّى إلى ذلك محتاج . فتناول الدواةَ والقرطاسَ ثم كتب شيْئاً لم أَدر ماهو ، وقال : يانضر ، كيف تقول من التراب إذا أَمرت أَن تترِّب كتابا ؟ قلت : أَترِبْه . قال : هو ماذا ؟ قلت مُتْرَب : قال : فمن الطِّين ؟ قلت طِنْه . قال : هو ماذا ؟ قلتُ : مَطِين . قال : فمن السَّحاة ؟ قلت : اسحِهِ . قال : وهو ماذا ؟ قلت : مسحىٌّ ومسحوٌّ . قال : ياغلام ، أَتربْ واسحِ وطنْ . ثم قام فصلَّى العِشاءَ الآخرة ثم قال لغلامٍ فوق رأسه : تَبلغ معه إلى الفضل بن سهل بهذا الكتاب . فلما دخلْنا عليه قال : يانَضْر ، إن أَمير المؤمنين قد أَمر لك بخمسين أَلف درهم فما قصَّتك ؟ فحدثته الحديثَ ولم أَكتمْه شيئاً ، فقال : لحَّنت أَمير المؤمنين ؟ قلت : كلاّ ،كَلَّا ، إنّما لحنَ هشيمٌ ، فأَدّى أَمير المؤمنين لفظَه ، وقد تُتبَعُ أَلفاظُ العلماء .

فأَمر لى من عنده بثلاثين أَلف درهم ، فخرجت بثمانين أَلف درهم بكلمات استفادها .

٩٧
مجلس الأَصمعى مع أَبى عمرو الشيبانى (*)

قال أَبو عبد الله اليزيدى : حدّثنى أَبو العباس أَحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنى سَلَمةُ قال :

حضر الأَصمعىُّ وأَبو عمرو الشيبانى عند أَبى السَّمراء ، فأَنشد الأَصمعى لمالك بن زُغْبة :

بضربٍ كآذان الفِراءِ فُضولُه
وطعن كإِيزاغ المَخَاض تبورها

ثم ضرب بيده إلى فروٍ كان بقُربه ، يوهم أَنّ الشاعر أَراد فرواً ، فقال أَبو عمرو : أَراد الفرو . فقال الأَصمعى : « هذه روايتكم » ، يهزأُ .

ومعنى البيت أَن الضرب يصيرّ لحومهم معلّقة ، أَى يقطعه قِطعاً . فشبَّه اللحم بآذان الحمير .

ومثله ماأَنشد الفراء عن المفضَّل :

بضربٍ يدير الهامَ عن سكناته
وطعنٍ كتَشْهاقِ العَفا همَّ بالنَّهْق (١)

والعَفَا فى لغة طيِّىءٍ : ولد الحمار . وأَنشد ابن الأَعرابى عن المفضّل « العِفا » بالكسر . ومثله :

* ضرباً خراديلَ وطعناً وَخْزا *

ومثله كثير .

(*) المصون ١٩٥ وطبقات الزبيدى ٢١٢ .

(١) لأبى الطمحان القينى ، كما فى اللسان (شهق) . وفيه : « يزيل الهام » ، وبذلك صححها الشنقيطى فى نسخة ب .

٩٨

مجلس بشّار بن برد مع خلاّد بن المبارك (*)

حدثنا أَبو عبد الله (١) حدثنى أَحمد بن يحيى قال : حُدّثت عن أَحمد بن خلاّد بن المبارك الباهلى قال : حدثنى أَبى قال : قلت لبشار : إنى أَراك فى شعرك تُهجِر (٢) ، فتأْتى مَرّةً بفنّ ومرّةً بِفنّ . قال : مثل ماذا ؟ قلت : مثل قولك :

إذا ما غَضِبْنا غضبةً مُضَرِيَّةً
هتكنا حجابَ الشَّمس أَو قطرتْ دما

ثم تقول :

رَبابةُ ربَّةُ البيتِ
تصبُّ الخلَّ فى الزَّيتِ
لها عَشْرُ دَجاجاتٍ
وديكٌ حسنُ الصَّوتِ

فقال : يا أَبا مَخْلد ، الحال بينى وبينك قديمة ، وأَراك ليس تعرف مذهبى فى هذا ، هذه امرأَة كانت لها عشر دجاجات وديك ، وكنت لا آكل [بيض السُّوق ، وإنما آكُلُ (٣)] البيض المحصَّن (٤) ، فأَردت أَن أَمدحَها بما تفهم ، ولو أَنىّ مدحتها بمثل :

* قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ *

(*) الأغانى ٣ : ٣١ .

(١) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١ : ٥٠٢ وبغية الوعاة .

(٢) يقال هجر وأهجر : أتى بالهجر بضم الهاء ، وهو الفحش والتخليط .

(٣) التكملة من ب .

(٤) فى الأصل : « المحضن » بالضاد المعجمة ، وأثبت مافى ب .

وأَخواتِها لم تفهم ما أَقول ؛ ولم يقع منها موقعَه ، وإِنّما أَنا كالبحر الزاخر يقذف بالعَنبرة وبالدُّرة النفيسة ، وربمّا قذَف بالسمك الطّافى ، ولكنْ لا أَضَعُ كلَّ شيء إلاّ فى موضعه . قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولى :

أَنْفَسُ الشَّوقَ ولا ينفَسُنى
وإِذا قارَعنى الهمُّ رجَعْ
أَصرع القِرنَ إِذا نازلتُه
وإِذا صارعنى الحبُّ صَرَع
أَنا كالسيف إِذا رَوّعتَه
لم يروّعك وإِن هُزّ قَطَعْ
سيفىَ الحلمُ وفى مِنطقتى
أَسدُ الموتِ إِذا الموتُ نَقَعْ

قال أحمد : فسمعتُ الأَصمعىَّ يقول : العجَبُ له ، أَنَّهُ لا عشيرة له ، ولا [له (١)] مال بارع ، وأعمَى ، ويقول مثل هذا .

---

(١) التكملة من ب .

٩٩

مجلس الشعبى مع عبد الملك بن مروان

حدثنى أَبو عبد الله بن عيسى بن شيخ رحمه الله قال :

حدثنى على بن يحيى بإِسناد قال : قال الشعبى :

دخلتُ على عبد الملك بن مروان فصادفُته فى سِرار مع بعضٍ من يقرُب منه ، فوقفتُ ساعةً لايرفع إلىَّ طَرفه [(١)] ، فقلت : ياأَمير المؤمنين ، عامرٌ الشعبى . فقال : لم نأْذنْ لك حتى عَرفْنا اسمك . فقلت : نقْدةٌ والله من أَمير المؤمنين .

فلما فرغ مما كان فيه وأَقبلَ على الناس رأَيت فى المجلس رجلاً ذا رُواءٍ وهيئة لم أَعرفه ، فقلت مَن هذا ياأَمير المؤمنين ؟ قال : الخلفاء تَسأَل ولا تُسأَل ، هذا الأَخطل الشاعر . قلت فى نفسى : هذه أُخرى .

قال : وخُضنْا فى الحديث فمرَّ له شىءٌ لم أَعرفْه فقلت : أَكتِبْنيه ياأَمير المؤمنين . فقال : الخلفاء تَستكتب ،ولا تُستكتَب . فقلت : هذه ثالثة . وذهبت لأَقُومَ ، فأَشار إلىِّ بالقعود ، فقعدتُ حتىّ خفّ من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فقُدّمت إليه المائدة ، فرأَيت عليها [(٢)] صَحْفةً فيها مُخّ ، وكذا كانت عادته أَن يقدَّم إليه المخُّ قبل كل شىء . فقلت :هذا ياأَمير المؤمنين كما قال الله جلّ وعز : (وجفانٍ كالجوابِ وقُدورٍ راسيات [(٣)]) .

فقال : ياشعبىُّ ، مازحتَ من لم يمازحْك . فقلت : هذه والله رابعة .

---

(١) فى النسختين : « رأسه » . وفى حاشية ب : « طرفه » مقرونة بإشارة « صح » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ب .

(٣) الآية ١٣ من سورة سبأ .

فلما فرغ من الطَّعام وقعدَ فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت لأَتَكلَّم ، فما ابتدأْت بشيء من الحديث إلاّ استلبه منىّ فحدّثَ الناسَ به ، وربّما زاد فيه على ما عندى ؛ ولا أَنشدتُه شعراً إلاّ فعلَ مثل ذلك . فغمنّى ذلك وانكسر بالى له ، فما زلنا على ذلك بقيةَ نهارنا.

فلما كان آخر وقتنا التفتَ إلىّ فقال : ياشعبىّ ، قد والله تبيّنْتُ الكراهةَ فى وجهكَ لما فعلتُ ، وتدرى أىُّ شيءٍ حملَنى على ذلك ؟ قلت : لا ياأَمير المؤمنين . قال : لئلا تقول : لئن فازوا بالمُلْك أَوّلاً لقد فُزنا نحن بالعلم ، فأَردت أَن أُعرِّفك أَنا فزنا بالملك وشارَكْناك فيما أَنتَ فيه .

ثم أَمر لى بمال ، فقمتُ من عنده وقد زَلَلت أَربَعَ زَلاَّت .

١٠٠

مجلس الفضل بن يحيى بن خالد

مع أَبى يوسف والواقدى

عمر بن شبّة قال : حدثنا العباس بن خالد البرمكى عن أَبيه قال :

دخل الفضلُ بن يحيى على يحيى وعنده أَبو يوسف ، ومحمد بن عُمر الواقدىّ ، فسلّم وهو قائم فلم يردَّ عليه يحيى السلام ، فقال أَبو يوسف : أَصلح الله الوزيرَ ، الأَمير الفضلُ واقفٌ . فقال : يا أَبا يوسف ، بَقَّى حكيمٌ فى طِرسه : « الكبر مغَطٍّ على الجود والحلم ، والتواضُع مُغَطٍّ على الجهل والبخل » ، فيالها سيّئةً غطّت على حسنتين ، ويالَها حسنةً غطّت على سيئتين !

فالتفتَ أَبو يوسف إلى الواقدىّ وقال : هكذا ينبغى أَن يكون الوزراء !

١٠١
مجلس الفراء مع الكسائىّ

حدث أَبو تَوبة بن درّاج قال : سمعت الفراء يقول :

كنَّا بالرَّقّة ، وكان الناس قد كثُروا على الكسائىّ فشغلوه عنّا ، فعمِلتُ له مسائلَ فيها مُحالٌ وفيها صواب ، فأَقبل يقول فيصيب ويَغلَط ، لِمَا شَغَله من الناس ، فلمّا صار إلى منزله كتب إلىَّ رقعة فأَعاد إلىَّ فيها ماسأَلته عنه ، فقال فيها بالصواب كلِّها . وقال : كنت مشغولا بمن كان عندى ؛ وقد ظننت أَنك أَردت ببعض مَسَائلك أَن تتغفّلنى ، وقد قيل :

ولا تَبْغِ التغفُّل إنّ فيه
تفرُّقَ ذاتِ بينِ الأَصْفياءِ

ولاينبغى لمثلك أَن يفعل معى ذلك .

وفى الكتاب :

وسوف تلومُ نفسك إن بَقِينا
وتبلو الناسَ والإخوانَ بعدى

قال الفراءُ : فبلغ منىّ هذا القولُ كلَّ مبلغ ، وكأَنّى فجّرت به منه بحراً .

قال : قال الفراءُ : لم نر مثل الكسائى ولا نرى مثله أَبداً . كناّ نظنّ إذا سأَلناه عن التفسير أَنه لا يجيب فيه الجوابَ الثاقب ، فإذا سأَلناه عنه أَقبل يَرمينا بالشُّهْبان (١) .

---

(١) الشُّهبان : جمع شهاب . ومنه قول ذى الرمة :

إذا عم داعيها أتتــــه بمالك   وشُهبانِ عمرو كل شوهاء صلدم

قال أَبو تَوبة : وأَخبرونى سَعدون قال : قلت للكسائىّ : أَىُّ الرجلين أَعلم بالنحو : الفراءُ أَو الأحمر ؟ فقال : الأحمر أَحفظ ، وهذا أَعلمُ بما يَخرج من رأسه .

١٠٢
مجلس عبد الله بن محمد [ابن] البوّاب (١)
مع الأَسْود (*)

حدّث أَبو هِفَّان (٢) قال : قال عبد الله بن محمد ، ابنُ البوّاب :

كنت خليفةَ الفضل بن الربيع فى حِجبة الهادى ، فأَنا فى داره ذاتَ يومٍ إذْ سمعتهُ يقول لبعض خدمِه : ينبغى أَن تَحفظ عنى ماتؤدِّيه إلى غيرى ، وتحفظ عن غيرى ماتؤدّيه إلىّ ، فرُبَّ رسولٍ لملكٍ قد غمهٌ وشانَه ، وأَوصل إليه الهموم بتحريف الرسالةِ وما لم يكن يحتسبُه .

قال عبد الله بن محمد : فو الله ماأَمسى الهادى من ذلك اليوم حتىّ وقع له ذلك بعينه ، عزم فى ذلك اليومِ على الصَّبوح ، فدخلَ على أُمِّه الخيزُرانِ ، فسأَلتْه أَن يولِّىَ خاله الغطريفَ اليمنَ ، فقال : أَذكِرينى به قبل أن أَشرب . فلما عزم على الشُّرب وجَّهتْ إليه مُنيرةَ تذكِّره ، فقال لها : ارجعى فقولى لها : اختارى [له (٣)] : طلاقَ بنته عَبِيدة ، أَم ولايةَ اليمن . فلم تفهمْ إلاّ قوله: « اختارى له » . فمرّت وعادت فقالت : قد اخترتُ اليمن . فطلّق عَبِيدة بنتَه (٤) ، فسَمِع الصِّياح ، فقال : ما لكم ؟ فأَعلمته أُمُّهُ الخيزُران الخبر . قال : أَنتِ اخترتِ له . فقالت : ماهكذا أَدَّت إلىّ الرسالة ! فقال :

---

(١) كلمة « ابن » ساقطة من النسختين ، كما سقطت كلمة «محمد » من ب . وقد ترجم أبو الفرج فى الأغانى ٢٠ : ٤٢ لابن البواب هذا ، وذكر أنه عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق .

(*) الأغانى ١٣ : ١٢ . وفيها ترجمة الأسود بن عمارة أيضا .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد ، أبو هِفَّان المهزمى الشاعر ، كان ممن حدث عن الأصمعى . تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ وبغية الوعاة ٢٧٧ . وفى ب : « حدثنا » وجاء فى هامشها : « وصوابه حدث ، فإن من يروى عن ابن دريد وابن الأنبارى،وعلى بن سليمان لايجوز أن يروى عن أبى هفان البتة » . وهفان بكسر الهاء وفتحها .

(٣) التكملة من ب .

(٤) أى بنت خاله الغطريف .

وإنّا إليه راجعون ، إنّى والله تقدمّت اليومَ فى هذا الأمْر خائفاً منه أن يقع على مثل ماوقع ، يأبى قضاءُ الله إلاّ أن يمضىَ ماقدرّه . ثمّ أمر صالحاً صاحِبَ المصلَّى أن يقف بالسيف على رُءوس الندماء فيطلِّقوا نساءَهم . فخرج إلىَّ الخدمُ بذلك كى لا آذَنَ لأَحَد ، وعلى الباب رجلٌ واقف متلفِّعٌ بطيلسانه ، يُراوح بين رجليه على مَعْرَفة دابَّته ، فعنَّ لى بيت فأنشدته (١) :

خليلىَّ من سعْدٍ أَلمّا فسلِّما
على مريمٍ لا يُبعِدِ اللهُ مريما (٢)
وقُولَا لها: هذا الفِراقُ عزَمْتِهِ
فهل مَوعدٌ قبلَ الفِراق فيُعلَما (٣)

فقال الرجل المتلفّع بَطيْلَسَانه : « فنعلما » أبقاك الله . فقلت له : ما الفرق بين فيُعلما وفَنَعلما ؟ فقال : إن الشِّعر يصلحه معناه ، ويفسده معناه ، ما حاجتنا إلى أن يعلم الناس أسرارنا ؟ فقلت : أنا أعلم بالشعر منك . قال : فلمن الشعر ؟ قلت للأسود بن عُمارة النوفلى . قال : فأنا هو فدنوتُ منه وأخبرتُه خبرَ الهادى ، واعتذرت من مراجعتى إيّاه . فضَرَبَ دابّته وقال : هذا أحقّ منزلٍ بترْك (٤)!

---

(١) بعده فى الأصل : « هذان البيتان » ، وأثبت مافى ب .

(٢) فى النسختين : « من سعدى » ، صوابه من الأغانى ١٣ : ١٢ ، ١٣ .

(٣) فى الأصل : « وقولا له » ،والصواب من ب والأغانى . وفى الأغانى أيضا : « فهل من نوال قبل ذاك » .

(٤) فى الأغانى : « ينزل » ، وماهنا صوابه .

١٠٣
مجلس الكميت مع حماد والطِّرِمَّاح وغيرهما

قال ابن أَنس : أَخبرنى شيخ من الحىّ من بنى نصر بن قُعَين قال :

شهد الكميتُ الجمعةَ بمسجد الجامع ، فأَحاطَ به علماء أَهل الكوفة ورواتُهم ، فيهم حمادٌ والطِّرِمَّاح ، فجعلوا يسأَلون ، فكان لا يُسأَل عن حرف إلاّ كان كأَنّه ممثَّل بين عينيه ، فقال : أَلاَ أُلقى عليكم بيتاً ؟ فقالوا : افعلْ يا أَبا المستهلّ (١). فأَلقى عليهم هذا البيت :

قَذفُوا صاحبَهم فى وَرطةٍ
قَذفكَ المَقْلةَ وسطَ المعتَركْ (٢)

فجعلوا ينظرون فيه ، ونودىَ بالعَصْر ولم يصنعوا شيئا ، فسأَلوه عنه فقال : إن المَقْلة الحصَاة التى يَقْسِم بها القوم ماءَهم . قال : والمعنى قَذفوا صاحبهم فى ورطة شطر المعترك ، قَذْفَك المقلة .

قال ابن أَنس (٣) : وقد ذكر هذه الحصاةَ الفرزدق فى قوله :

وجاءَ بجُلمودٍ له مثلَ رأْسه
ليشرب ماءَ القوم بين الصَّرائمِ (٤)
على ساعةٍ لو أَنَّ فى القوم حاتمٌ
على جودِهِ ضنّت به نفسُ حاتِمِ (٥)

---

(١) أبو المستهل : كنية الكميت بن زيد الأسدى . والمستهل ولد الكميت .

(٢) البيت ليزيد بن طعمة الخطمى . اللسان (مقل) والمعانى الكبير ٣٠٩ وشروح سقط الزند ١٤٧٣ .

(٣) هو محمد بن أنس . سبق ذكره فى المجلس ٩٢ .

(٤) ديوان الفرزدق ٨٤١ . وبين هذا البيت وتاليه أبيات ثمانية فى الديوان . وقد ضبطت « مثل » فى النسختين بالنصب ، ويجوز فيها الجر والرفع أيضا .

(٥) كذا ضبط « حاتم » فى النسختين بالرفع على تقدير ضمير الشأن فى « أن » كما خرج عليه حديث : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » ، أى إنه . ورواية الديوان ٨٤٢ : « لو كان فى القوم حاتم » .

١٠٤
مجلس أبي الحسن بن كيسان
مع أبى العباس المبرد

حدثنى أبو على قال : حدثنى أبو الحَسن قال : كان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أنّ أواخر الأسماء فى البناء كأوائلها وأوساطها ، وكان يقول : لمَّا كان فى أوائلها مثلُ بُرد وجِذع وكعب ، وكان فى أواسطها مثل مافى أوائلها مثل كتِفَ وحجَر ورجُل وفَلْس — كانتْ أواخرها كذلك ، منها الساكن ومنها المتحرِّك ، وإنّما الإعراب عارضٌ فيها وداخلٌ فى أبنيتها .

قال أبو الحسن : فسألته عن المبنيَّات : لم اختلفت أواخرها وهذا حكمها عندك ؟ فقال : أمَّا ماكان منها قبلَ آخره حركة فلا حاجةَ بنا إلى حركته ، فوصْلُه مثل الوقف عليه ، لأنّ ذلك يمكن فيه نحو مَن وكَم . وأمّا ماكان قبل آخره ساكن فإنه يحرَّك فى الوصل لالتقاء الساكنين ، فكان أولى الحركات به الفتح لخفتَّه ، إلا أنّهم وجدوا الفتح والضمَّ يكونان إعراباً بتنوين وبغير تنوين ، ولم يجدوا الكسر إعراباً إلاّ بتنوين ، فألزموا الكسر مااحتاجوا إلى حركته لالتقاء الساكنين ، لهذه العلة التى لم تخرج فيها إلى شَبه المعرب ، فكان الكسر فيما منعت الضرورة من إقراره على السكون كالوقف فى المبنيّات ، وذلك نحو قولك : هؤلاء ، وأمسِ يافتى . فإن جاءَك شيءٌ مفتوحٌ مما يجب فيه الكسر فهناك علّة نُقل(١) معها الكسر ، وكان فى الحكم أن يكون هو المستعمل فيما احتيج إلى حركته ، وذلك نحو : أين ، وثمَّ ، ومِنَ الرجل ، كرهوا الكسر مع الياء والضم والكسرة ، فعدلوا إلى الفتح فى هذه الحروف .

وماجاء محرَّكا على غير هذين الوجهين فإنَّما الحركة فيه معارضةٌ للإعراب وليسَت من باب ما ابتُدىء على البناء ، وذلك أن يكون الشيء

---

(١) كذا . والوجه : « ثَقُلَ » .

يضارع المبنىّ من حال والمعربَ من أُخرى ، فيحرَّك حركة لازمةً فيصير كالمبنى للزوم الحركة إياه ، ويصير كالمعرب لأَنّ الحركة داخلتْهُ وليست بمضطَرٍّ إليها ، وذلك نحو قولك ضربَ ، وكلُّ فعلٍ ماض ، ومَعَ يا فتى ؛ لأَنَّكَ تقول جاءَا معاً يافتى ، وياحكمُ ابدأْ بهذا أَوّلُ ومن علُ . فما حكم هذا أَن يكون ساكناً ، بل يجب أَن يكون بحركةٍ للدَّرْج .

قال أَبو الحسن : أَيكون بأَىّ حركةٍ شئتَ أَو يكون بحركة معلومة ؟ فقال : بابُه أَن يكونَ بالفتح لخفة الفتح ، ولا يكسر لئلاّ يشبه ماحرِّك للضرورة ، وبابُه أَن يكون مفتوحاً حتّى تقع علّة تزيله عن الفتح . فمما فتح : معَ ، وفَعَل ، وخمسةَ عشرَ . وما أُزيل عن الفتح فبابه أَن يزال إِلى الضم كما أُزيل الكسر إِلى الفتح ، وذلك : من قبلُ ، وابدأْ بهذا أَوَّلُ ، ويا حكمُ . وذلك أَنَّ قولك من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ ، وجئتك من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ ، وجئتك قبلُ وبعدُ ،وجئتك أَوّلُ ، إِنما هو فى موضع نصبٍ أَو خفض ، فكرهوا أَن ينوها على الفتح فيشبه حركةَ ماعدلوها عنه ، لأَنَّالفتح بغير تنوين يكون جامعةً للخفض والنصب ، فبنَوها على الضم لعَدْلها عن هذين الوجهين ، ليخرجوها عن حدّ إِعرابها البتة . وكذلك ياحَكَمُ فى موضع أُطلُبُ حَكماً . فهذا كان مذهبَ أَبى العباس ، وهو مشاكلٌ لمذهب سيبويه ، وهو واضحٌ بيِّن .

ثم سأَلته عن العلة التى توجب البناء فقال : الأَسماء هى المتمَكِّنةُ الأُولَ ، والأَفعال وحروف المعانى لها تَبَع ، وإِنما وقع لها النقصُ فى الإِعراب — يعنى مالا ينصرف — والبناءُ ، لمضارعتها فى حالِ الأَفعالَ وفى حالِ حروفَ المعانى . فكلُّ اسم خرج من جملة الأَسماء ، التى وُضِعت للتمكُّن فى التسمية والتمكُّن فى الإِعراب ، إِلى مضارعة الفعل ، وجبَ أن تُحمل تلك المضارعة على الفعل فى نقص الإِعراب عن جملة

الأَسماء . وكلُّ ما ضارعَ حروفَ المعاني من الأَسماء أُخرج من جملتها فى باب استحقاق الإعراب إلى البناء . فأصلُ كلّ شىء مبنيٍّ أن يضارع حروف المعانى .

وسألته : مابال مَن وكَمْ وما أَشبه ذلك من حروف الاستفهام ؟ فقال : لما وُضعتْ للاستفهام ضُمّنَتْ معنى الأَلِف وهل ، فاستَحقّت البناءَ بهذه المضارعة ، وكذلك هى فى الجزاء مضارِعَة لإنْ . ألا ترى أَنك إذا قلت مَن لقِيك أَزيد أَم عَمرو ، فقد تضمنَتْ مَن معنى الاسمين والأَلِف وأَم .

فكنّا نقول له فى هذا : فأَنت تقول (١) : أَيُّهما أَتاك ، بهذا المعنى ، فتعربُ أَيًّا . فقال : إنّما أَعربت أَىّ لمضارعتها لبعضٍ ، وأَنّها على معناها .

قلنا : قد تضمّنت معنى الأَلف وأَم ، والذى فيها من الخصوص كالذى فى مَن من العموم . فكان يذهب إلى أَنّ الإضافة بمنزلة التنوين ، وأَنّ التنوين يوجب الإعراب .

فقلنا له : فما بال « مَن » لم تُعرب فى الخبر ؟ فقال : لأَنها لم تكمُل اسماً إلاّ بصلة . فلنا : فما فيها (٢) من المضارعة لحرف المعنى . قال : لما لم تخصّ قليلاً من كثير ولا كثيراً من قليل ، ولا واحداً من تثنية ، ولا مذكراً من مؤنث ، كانت كحرف المعنى الذى هو معلَّق بغيره .

قلنا : فأَحَدٌ ، إذا قلت ماجاءَ نى أَحدٌ (٣) ، كمَنْ فى الإبهام ، وأَنّه يقع للواحد والاثنين ، والقليل والكثير من الجمع ، والمؤنث والمذكر . قال : ليس هو محتاجاً (٤) إلى الصلة ، وإنما وقع العموم فيه من غيره ؛ وذلك لأَنَّ الجحد يجوز فيه العموم ولا يجوز فى الخبر على الخصوص .

---

(١) فأنت تقول ، ساقطة من ب .

(٢) هذا مافى ب ، وفى ا : « مافيها » .

(٣) ب : « ماجاءنى من أحد » .

(٤) فى الأصل : « محتاج » .

قلنا : فلم لَمْ يضارع (١) حروف المعانى ؟ قال : لأنَّه لم يكتفِ به منها ، أَلا ترى أَنَّ حرف الجحد لازم له ، وكذلك الحروف التى هى موجبة ، كقولك : ماأَتانى أَحدٌ ، وإن أَتاك أَحد فأَكرمه ، وهل من أَحد ؟ فجرى مجرى هَلْ من رجل . وإن كان لايقع إلاّ مع هذه الحروف فإنه كسائر الأَسْماء المتمكنة التى تقع موقعه فى النفى وغير الإيجاب .

فهذا من مذهبه حسن .

وسأَلتُه عن هذا وهؤلاء ، فزعَم أَنه موضوع موضعَ تنبَّهْ وانظُرْ ، فقال : هو مضارع لهذا الفعل المبنى الذى ليس بمعرب ، وذلك الفعل عنده إنّما بنىَ لأَنّه مضارع للزَّجْر الذى هو حرف معنىً كصَهْ ومَهْ .

وسأَلته عن حَذَامِ فقال : كان المؤنّث جملة لاينصرف فى المعرفة ، وحذام معدول فى باب المعرفة ، كعمر عن عامر فى باب المعرفة ، فلما عُدل عُمر عن اسم مصروف لم يصرف ، ولما عدلت حَذام عن اسم لا ينصرف لم يكن بعده إلاّ البناء . قال : فقلت له : هذا تركُ ما شرطتَه فى باب البناءِ أَنه مضارع لحروف المعانى دون غيرها ، فأَىُّ شىء يُضارعُ به حذام حروفَ المعانى ؟ فتغلغل فى هذا إلى أَن قال : فَعال تُعدَل فى أَربعة أَوجه : فى باب الأَمْرِ والنهى ، وفى النداء ، والمصدر ، وفى الاسم العلم ، وهى فى ذلك كله اسم معرفة مؤنَّث وبعضه مضارع لبعض . فالذى فى باب الأَمْر مضارعٌ له وصَه ، وما ضارع المضارع جرى مجراه . يريد أَن دَرَاكِ بمعنى أَدرِكْ ، كأَنَّه مصروف عن الإدراك ، موضوعٌ موضعَ الفعل المبنىّ ، وهى فى باب النداء وباب المصدر وباب التسمية مضارعةٌ لهذا الباب ، لأَنَّها فى هذا الموضع عَدلٌ كما أَن ذاك عدل ، فقد ضارعت حروفَ المعانى لمضارعتها ماضارعه .

---

(١) ب : « فلم لا يضارع » .

وسأَلته عن خمسةَ عشَرَ قال : إنَّما وجب فيه البناء لأنَّ معناه خمسة وعشرة ، فلما ضُمّا وأُسقطت الواو تضمَّن جمعُهما معنى الحرف ، يعنى الواو ، فضارعا حروف المعانى بما تضمَّنا من معنى الواو . ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أَمكنه فيه ، هذا على هذا محمول ، وإذا لم يمكنهْ جعَلَه مضارعاً لهذا الذى يتضمَّن معنى الحرف ، يعنى الواو . وأَمّا قبل وبعد وما أَشبه ذلك فقد احتجّ له بمثل قول سيبويه : أجروه مجرى الزجر كَحْوب . وهذا قد ذكره سيبويه . ويُحمل قبلُ وبعد لأَنَّها ليست بمستَمْكنة على مثل مِن وإلى ، لأَنَّ كُلَّ واحدة مقتضيةٌ لصاحبتها ؛ فكأنّ قبلُ ابتداء غاية لبعد ، وبعدُ انتهاء غاية لقبل ، ففيها ما فى من وإلى من الابتداء والانقطاع . فإذا أُفرِدَتَا من باب تمكُّنِهِما (١) فى الإضافة التى وضعتا عليه خرجَتا إلى شبه حروف المعانى ، كخروج الأَسْماء فى باب النداء إلى مضارعة الأَصْوات . والأَصْوات عندهم كغاق وطَقْ مضارعةٌ للحروف ، لأَنها حكيت حكاية جرت فيها كالزجر ، لأَنَّ الزجر إنما وِضْعَتُها حروف معان ليُعلم ماتريد بها ، ومخرجها مخرج صوت ، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور ، وإنما هو صوت ونداء ، وهى مضارعة لحروف المعانى من هذه الجهة . وكذلك حروف الهجاء إذا قُطِّعت ، والعدد إذا تُكلِّم به من غير عطفٍ حكمُه حكمُ الصوت المكرر .

وقد كان ربَّما قال : البناءُ بغيرِ هذا المعنى . وهذا الذى كان يعتمد عليه .

وأَمّا مذهب سيبويه فإنه لم يخصَّ بالبناء شيئاً من شىء . وقال : هو

---

(١) فى الأصل : « تمكُّنها » .

للأسماء التى ليست بمتمكنة وللأفعال غير المضارعة ، وللحروف التى لم تجىء إلاّ لمعنىً ليس [غيرُ[١]] . ولم يجعل شيئاً من هذه أصلا لغيره .

قال أبو الحسن : والذى أذهب إليه أنَّ البناء إنما هو الأصل الذى يعمُّ المعربَ وغيره ، وأن المعرب مُخرج منه ، فخرج عنه إلى الإعراب الأسماء المتمكنة ، لحاجتهم إلى إعرابها للمعانى التى صرفوها فيها . وضارعتها الأفعال فأُدنيت منها ولم تلحق بها ، وقصُرت عنها . وتباعدت الحروف التى للمعانى فلزمت الأصل الذى بنيت عليه[٢] .

---

(١) التكملة من سيبويه ١ : ٣ .

(٢) فى هامش ب : « آخر الجزء الرابع من أجزاء أبى مسلم بخطه . والحمد لله » .

١٠٥
مجلس أَبى يوسف يعقوب بن الدّقاق مع أَبى عبد الله
محمد بن زياد الأَعرابى

حدثنى عن أَبى يوسف يعقوب بن الدّقاق قال : أَرسلنى أَبو نصر أَحمد بن حاتم صاحبُ الأَصمعى إِلى أَبى عبد الله محمد بن زياد الاعَرابى أَسأَله عن هذين البيتين :

عَجِبتُ لهذه بعثَتْ بَعِيرى
وأَقبل كلبُنا فرِحاً يجولُ
يُحاذر شرَّها جَمَلى ، وكلبى
يرجِّى نفعها ماذا تقول

فسأَلته فقال : هذه أَمَةٌ صوَّتَتْ بالكلب على تصويت السَّنانير فجاءَ الكلب فرحاً يظنُّ أَنّها ستطعمه شيئاً ، وثار البعير يظُن أَن الصوت به ليُحمل عليه .

ثم قال لى : قل له ماتقول فى هذا البيت :

لقد أَهدتْ حَبابةُ بنتُ جَلٍّ
لأَهْلِ جُلاجِلٍ حبلاً طويلا (١)

فقلت له : فسِّره لى يأَبَا عبد الله . فقال لى : سَلْه قبلاً ثم ارجعْ إِلىّ . قال : فرجعتُ إِليه فأَعلمته ماكان منه من الجواب فقال : صدق أَبو

---

(١) وكذا جاءت رواية البيت فى أمالى القالى ٢ : ١٩ ومقاييس اللغة (جب) . وفى مجالس ثعلب ٦٢٢ واللسان ١ : ٢٨٩ ، ١٣ : ١٢٨ : « لأهل حباحب » . وذكر صاحب اللسان أن « حباحب » فى البيت اسم رجل ، ويبدو لى فى هذه الرواية أن « حباحب » اسم موضع ذكره ياقوت ، كما أن « جلاجل » اسم موضع .

عبد الله ، وسأَلته عن البيت فلم يعرفه ، فرجعت إلى أَبى عبد الله فأَعلمْتُهُ ذلك ، وفسَّره لى فقال :

هذه امرأَةٌ كانت عظيمة العجيزة ، فكانت تقف فى نساء الحى وتأخذ حبلاً فتديره على عجيزتها ، فإذا التقى طَرَفاه [١] رمَتْ به إليهن وقالت : أَيَّتكنَّ تفعل مثل هذا ؟

(١) فى النسختين : « التقت طرفاه » ، والطرف مذكر .

١٠٦

مجلس أَبى حاتم مع رجل من أَهل العلم
بحضرة الأَصمعىّ

حدثنا أَبو بكر محمد بن الحسن قال : أَخبرنا أَبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال :

كنتُ فى حلْقة الأَصمعىّ ، فجاءه رجلٌ كالمتعنّتِ ، فقال له : مامعنى قول هُدبة (١) :

وعِند سعيدٍ غيرَ أَنْ لم أَبُحْ به
ذكرتكِ إِنّ الأمرِ يعرِض للأَمْرِ (٢)

قال : فرأَيت الأَصمعىّ كالمتوقّف ، وخفتُ أَلا يجيب ، وكان الأَصمعى يفسِّر لنا شيئاً من الغريب ، فاعترضتُ فقلت : ياهذا شغلتَ شيخَنا عن جوابنا بما لا يُجدى علينا . قال : فاكْفِه أَنت الجوابَ . فاغتنمتُها فقلت : نعم ، كان سعيدٌ حسَن الثَّغر ، فلما دخل عليه وحاوره رأَى ثغره فذكرها ، فلم يبح بالسبب الذى ذكرها من أَجله .

فانصرف الرجلُ وسكت الأَصمعىّ . فكان بعد ذلك يُصغِى إِلىّ ويرتضى جوابى ، ويسمع ماأَقوله فى المجلس وغيره (٣) .

---

(١) هدبة بن خشرم ، كان شاعرا راوية ، وهو راوية الحطيئة . انظر ترجمته فى الأغانى ٢١ : ١٦٩ والخزانة ٤ : ٨٤ والشعراء ٦٧١ .

(٢) سعيد هذا هو سعيد بن العاص ، كان والى المدينة . الكامل ٧٦٦ . وقد أنشد هذا البيت فى مجالس ثعلب ٥٠١ بدون نسبة ،وقال : « وكان سعيد والى المدينة » . ولم يعين سعيداً هذا.وأنشد قبله فى الكامل :

ولما دخلت السجن ياأم مالك ذكرتك والأطراف فى حلق سمر

(٣) بعده فى ب : « وذلك أن هدبة قتل زيادة بن زيد العذرى فى أيام معاوية ، فحمل إليه وتقدم معه عبد الرحمن بن زياد » . وفى حواشى ب : « من الكلام إلى آخر الفصل لافائدة فى كتبه ، لأن هذه قصة طويلة لايفهم معناها بعشرة أوراق ، وذكرُها على هذا الوجه خلف » .

قلت : انظر القصة فى الأغانى والكامل والخزانة ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ فى كتاب أسماء المغتالين لابن حبيب .

١٠٧
مجلس يحيى بن الحارث الذِّمَارىّ
مع يزيد بن أَبى مالك

حدثنى قال : أَخبرنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن المصفَّى قال : حدثنا ابن شابور (١) عن يحيى بن الحارث الذِّمَارىّ (٢) قال : اختلفت أَنا ويزيد بن أَبى مالك فى (إِنَّ قَتْلَهمْ كان خِطْئاً كبيرا (٣)) . فقلت أَنا : خَطأً ، وقال هو : خِطْئاً ، فقمنا إِلى عبد الله بن عامر اليَحصُبىّ ، وكان إِماماً فى القراءَة ، وكان على المسجد ، وكان لايرى فيه بدعةً إِلاّ غيَّرَها ، فسأَلناه فقال : خَطَأً كبيرا .

قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا شابور قال : حدثنا يحيى بن الحارث الذِّمَارىّ قال : اختلفت أَنا ويزيد بن أَبى مالك فى : إِنَّ قتلهم كان خطئا كبيرا ، فقلت أَنا : خَطَأً وقال يزيد بن أَبى مالك : خِطْئاً ، فقمنا إِلى عبد الله بن عامر ــ قال محمد : وكان إِماماً فى القراءة ــ فسأَلناه عن ذلك فقال : خَطَأً كبيرا .

أَما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شابور فهو خطأٌ ، وإِنما هو محمد بن شابور وقد جاءَ فى حديثه : قال محمد ــ وهو محمد بن شابور ــ

---

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموى الدمشقى . توفى سنة ٢٠٠ . ترجم له فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٢ . وبدله فى ب « ابن شعيب » . وسياق القصة يأبى هذا .

(٢) يحيى بن الحارث الذمارى الشامى القارئ ، روى عن واثلة بن الأسقع ، وسعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر اليحصبى . توفى سنة ١٤٥ . تهذيب التهذيب .

(٣) الآية ٣١ من سورة الإسراء . واختلف فى قراءتها ، فقرأ ابن كثير « خطاء » وزن كتاب مصدر خاطأ يخاطئ . ووافقه ابن محيصن. وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى وأبو جعفر « خطأ » بالتحريك . وقرأ الحسن « خطئا » . وقرأ الباقون « خطئا » بالكسر . إتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

وقد جاءَ فى ذلك رواية محمد بن المصفَّى الأولى قال : حدثنا ابن شابور وهو محمد ، وإنما سقط من رواية عمرو بن عثمان الابن ، لأَنَّ شابور هو محمد بن شابور . فاعلمْ ذلك .

وأَما الرواية فى قوله تعالى : (إن قتلهم كان خَطَأً) بفتح الخاء والطاء مع الهمز بغير مدّ ، فكذلك رواها عبد الله بن ذَكْوان والوليد بن عُتبة جميعاً عن أَيوب بن تميم ، عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر .

١٠٨
مجلس أَبى عمرو بن العلاء مع رجل من مُضر

حدثنا الغَلَابى (١) قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال : حدثنا أَبو عبيدة قال :

فاخَر مُضَرِىٌّ يمانياً فعَلاه اليمانىّ ، فقال أَبو عمرو للمضَرِىّ : قل له : لنا النبوَّة والخلافة ، والكعبة ، والسِّدانة والسِّقاية ، واللِّواء ، والرفادة ، والنَّدوة والشورى ، والهجرة وفتوح الآفاق ؛ وبنا سُميِّت الأَنْصار أَنصارا ، ومنَّا أَوّل من تنشَقُّ عنه الأَرْض (٢) ، وصاحبُ الحوض ، وأَوّل شافع ومشفَّع ، وأَوَّل من يدخل الجنّة ، وسيدُ ولدِ آدم ، وأَكرمُ الناس أُمًّا وأَبا ، وأَخاً وأُختاً ، وجدّةً وجدّاً ، وعمًّا وعَمّةً ، وخالةً وخالا . ومناّ الأَسباط ، ولنا الملوك وفينا الأَنبياء . فمن عزّ منكم فنحن أَعززناه ، ومن ذلِّ منكم فنحن أَذللناه .

قال : فعجب الناس من كلامه حتّى كأَنَّه يقرؤه من كتاب .

---

(١) الغلابى ، بفتح الغين وتخفيف اللام ،هو محمد بن زكريا الغلابى البصرى الأخبارى ، روى عن أبى زيد الأنصارى ، وتوفى بالبصرة بعد ٢٨٠ .السمعانى ٤١٣ ولسان الميزان ٥ : ١٦٨ .

(٢) هو رسول الله ﷺ . وجاء فى محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلاء الدين على دده ص ١٤٦ : « أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يقرع باب الجنة وأول شافع ومشفع ، وأول من ينظر إلى الله تعالى ، رسول الله وحبيبُه محمد ﷺ ، كما ورد فى الأحاديث الصحيحة » .

١٠٩
مجلس سليمان بن على [١]
مع أَبى عمرو بن العلاء

حدثنا القاسم بن إسماعيل [٢] قال : حدثنى المازنىّ ، والتَّوَّجِىّ [٣] والزِّيادىّ ، عن أَبى عبيدة عن أَبى عمرو بن العلاء أَنه قال : دخلت على سليمان بن علىّ فسأَلنى عن شىء فصدَقتُه فلم يُعجبْه ، فخرجت متعجِّباً من كساد الصِّدق عندهم ونَفَاق الكذب عليهم . قال : وكان أَبو عمرو ينشد بعقِبِ هذا الحديث :

أَنِفتُ من الذلِّ عند الملوك
وإن كرَّمونى وإن قرَّبوا
إذا ما صدَقتُهم خِفتُهم
ويرضَوْنَ منّى بأَن يُكذَبُوا

قال : وكنَّا نرى أَنَّ الشعر من قول أَبى عمرو ، وكان أَبو عمرو من الورع بمكان .

حدّثنى المغيرة بن محمد ، والقاسم بن إسماعيل ،قالا : حدثنا التَّوَّجىُّ عن أَبى عبيدة قال : سمعتُ أَبا عَمرو يقول فى علّتِه التى ماتَ

---

(١) فى النسختين : « سليمان بن عبد الملك » ،وقد صححها الشنقيطى فى ب فى هذا الموضع وتاليه فجعلها « سليمان بن على » . وكان سليمان واليا على البصرة وتوفى بها سنة ١٤٢ . وكانت وفاة أبى عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ . وأما سليمان بن عبد الملك فكانت وفاته سنة ٩٨ .

(٢) القاسم بن إسماعيل ، أبو ذكوان ، كان ربيب التوَّزى ، وكان علامة أخباريا معاصراً للمبرد . بغية الوعاة ٣٧٥ .

(٣) هو التوزى ، الذى سبقت ترجمته فى المجلس ٩ . يقال توز وتوج ، وتوزى وتوجى فى النسبة أيضا ، بالزاى وبالجيم .

فيها : والله ماكذبتُ فيما رويتُه حرفاً قطّ ولا زدتُ فيه شيئاً إلا بيتاً فى شعر الأعشى ، فإنّى زدتُه فقلت :

وأنكرَتْنى وما كان الذى نكِرتْ
من الحوادثِ إلّا الشيبَ والصَّلَعا (١)

فحدَّثَنى القاسمِ بن إسماعيل بن محمد ، عن التوّجىّ (٢) عن أبى عبيدة قال : فاعتقدت أن بشاراً أعلم الناس بالشعر وألفاظ العرب ، قال لى وقد أنشدتُ أوّلَ هذه القصيدة للأعشى فمرّ هذا البيت : « وأنكرتْنى » فقال لى : كأنّ هذا ليس من لفظ الأعشى .

وكان قوله هذا قبل أن أسمع هذا من قول أبى عمرو بعشرين سنة .

وقوله :

* وأنكرَتْنِى وما كان الذى نكِرَتْ *

يقال أنكرتُ الرجلَ ، إذا كنت من معرفته فى شكّ . ونَكِرته ، إذا لم تعرفْه . قال الله جلّ عزّ : (نكِرَهمْ وأوجسَ منهم خِيفَةً (٣)) .

قال معْمَر : نكِرتُه وأنكرته بمعنىً . قال أبو قيس (٤) :

أنكَرْتِهِ حينَ توسَّمتِهِ
والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ

---

(١) ديوان الأعشى ص ٧٢ .

(٢) فى الأصل : « التنوخى » صوابه فى ب . وانظر ماسبق فى الصفحة الماضية .

(٣) الآية ٧٠ من سورة هود .

(٤) أبو قيس بن الأسلت . والبيت التالى من قصيدة له فى المفضليات ٢٨٤ — ٢٨٦ .

١١٠

مجلس أبى عمرو بن العلاء مع أبى حنيفة

حدثنا عبد الله بن سليمان عن عُمر بن شَبَّةَ ، عن يزيدَ بنِ خلاّدٍ الأَرقط ، عن أَبى عمرو بن العلاء ، أَنَّه سمع أَبا حنيفة يُبطل القَوَد إلاَّ ما كان قتلا بحديد ، فقال له أَبو عمرو : أَرأَيْتَ إن ضربَه بكذا ، أَرأَيت إن ضربه بكذا ؟ قال : لو ضربه بأَبو قُبَيس [1] لم يكن عليه قَوَد . فقال أَبو عمرو : هذا كلامٌ شَنِع . قال : وما الشَّنِع ؟ قال : ولا تعرف الشَّنِع أَيضا ؟!

وحدثنا عُمر بن عبد الرحمن السُّلَمىّ قال : حدثنا المازنىّ قال : لمَّا سمع أَبو عمرو أَبا حنيفة يتكلَّم فى الفقه ويلحن ، فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : إنه لخِطابٌ لو ساعده صواب ! ثم قال لأَبى حنيفة : إنّك أَحوجُ إلى لسانِكَ من جميع الناس .

وحدثنى أَحمد بن سنان قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : قول أَبى حنيفة مثل خيط السحّارة ، يجىء أَخضر ، ثم تمُدّه فيجىء أَصفر ، ثم تمُدّه فيجىء أَحمر .

---

(١) أبو قُبيس : جبل مشرف على مكة . وانظر الخبر فى البيان ٣ : ٢١٢ والعقد ٢ : ٤٨٢ .

١١١
مجلس أبي عمرو مع الأعمش (*)

حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا العباس بن ميمون قال : حدثنا الأصمعى عن سفيان قال :

كنا عند الأعمش وعنده أبو عمرو ، فحدَّث عن أبى وائل عن عبد الله (١) أنه قال : « كان النبى ﷺ يتخوّلنا بالموعظة » . ثم قال الأعمش : أىْ يتعاهدنا (٢) . فقال له أبو عمرو : إن يتعاهَدُنا (٣) فيتخوَّنُنا إذاً ، فأمَّا يتخوَّلنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش : ومايدريك ؟ فقال له أبو عمرو : لئن شئتَ ياأبا محمد لأُعْلمنّك الساعةَ أنَّ الله ماعلَّمَك من جميع ماتدَّعيه شيئاً إلا حديثَك فعلتُ .

(*) سبق هذا المجلس بإسناد آخر فى المجلس رقم ٨٣ .

(١) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(٢) الكلام بعده إلى « يتعاهدنا » التالية ساقط من ب .

(٣) يريد : إن كان المعنى « يتعاهدنا » ينبغى أن يكون لفظ الحديث : « يتخوننا » .

١١٢
مجلس الأَعرابىّ والأَعجمىّ بحضرة أَبى عبد الله

اختصم رجلان أَعجمىٌّ وأَعرابىّ على باب أَبى عبد الله (١) ، فقال العجمىُّ للعربىّ : أَنا أَفضل منك ، وفضلى عليك بيِّنٌ فى كتاب الله جلّ وعزّ . فقال العربى : أَينَ هذا ؟ فقال العجمى : قول الله تعالى : (ولَوْ نَزَّلنَاه عَلَى بِعْضِ الأَعْجَمِينَ * فَقَرأَه عليهِمْ ماكانُوا به مُؤمِنينَ (٢)) ، وقد نزل عليكم فآمنَّا به نحن . فسكت العربىّ ودخل العجمىّ إلى أَبى عبد الله فقال له : يافلانُ ، فيم كنتم ؟ قال : كناَّ فى كذا وكذا . قال : خَصمْتَه . ثم قال أَفلا أَزيدك ؟ قال : بَلى ، جُعِلتُ فداك . قال : إن الله عزّ وجلّ يقول:(فإِنْ يكفُرْ بها هَؤلاءِ) يعنى العرب ، (فقَدْ وكّلنا بها قوماً لَيْسُوا بها بكافرين (٣)) ، يعنى العجم . ثم سكت ساعةً وقال : أَلا أَزيدك ؟ قلت : بلى جُعِلت فِداك . قال : فإن الله عزّ وجلّ يقول : (وإِن تتولَّوْا) يامعشر العرب (يَستبدِلْ قوماً غيَركم) يعنى العجم (ثم لا يَكُونوا أَمثالكم (٤)).

ثم قال أَبو عبد الله : لايزال الدِّين ذليلاً ماعزَّت العرب .

---

(١) بعده فى ب : « عليه السلام » فى هذا الموضع وتاليه . وأراها مقحمة ، وأن المراد بأبى عبد الله هو محمد بن العباس اليزيدى . انظر المجلس رقم ٩٨ . واليزيديون من موالى بنى عدى ، كما فى وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٢ .

(٢) ١٩٨ ، ١٩٩ من سورة الشعراء .

(٣) الآية ٨٩ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٣٨ من سورة محمد .

١١٣
مجلس بلال بن أَبى بردة مع عبد الله بن أَبى إسحاق
بحضرة أَبى عمرو

حدثنا محمَّد بن الرياشي (١) قال حدثنا أَبى عن الأَصمعى قال : لاقى بلالُ بن أَبى بردة عبدَ الله بنَ أَبى إسحاقَ الحضرمىَّ فى حرفٍ من القرآن ، قال بلال:(بمَلْكنِا (٢)) ، وقال ابن أَبى إسحاق : (بمُلْكِنا) ، فَتراضيَاَ (٣) بأَبى عمرو ، فوجّه بلالٌ إليه فسأَل أَبو عمرو عمّا أرادَه له فعُرِّف ، فدخل وقد عَرف قولَ بلال ، فسأَله بلالٌ فأَجازهما وفضلّ قولَ بلال ، فقال له ابن أَبى إسحاق : أَمَا قرأْنا على مجاهد : « بمُلكنا » ؟ فقال له أَبو عمرو : أَخبرتُ بما عندى . فوصلَه بلال ، فلمَّا خرجَ قال لعبد الله بن أَبى إسحاق : والله لو أَخطأَ الملوكُ لصوَّبْنا خطأَهم فكيف إذا أَصابوا ! إنَّ منازعة الملوك تُضغِنهم . وكان أَبو عمرو رجلَ زمانِه علماً ونُبلاً وصِدقَ لهجة ، غير معتدٍّ به ولا متبجِّح عليه .

حدّثنا أَحمد بن محمد الأَسدى وابن الرِّياشى (٤) عن الأَصمعىّ قال : كان أَبو عمرو بن العلاء يحسن علوماً إذا أَحسَن إنسانٌ فنًّا منها قال : مَن مثلى ! ولا يعتدُّ أَبو عمرو بذلك ، وماسمعتُه يتمدَّح قطُّ ، إلاّ أَنّ إنساناً لاحاه مرّةً فقال له : والله ياهذا مارأَيت أَحداً قطُّ أَعلمَ بأَشعار العرب ولُغاتها منّى ، فإنْ رضيتَ ماقلتُ لك وإلّا فأَوجدْنى عمّن تروى .

---

(١) الرياشي هو العباس بن الفرج الرياشي ، فمحمد هذا ولد العباس .

(٢) من الآية ٨٧ فى سورة طه . قرأ بفتح الميم نافع وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ بضم الميم حمزة والكسائى . وقرأ الباقون بكسر الميم . وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦ .

(٣) فى الأصل : « فتراضينا » ، وأثبت مافى ب .

(٤) هو محمد بن العباس بن الفرج .

قال الأَصمعىّ : ولو قلتُ : فى الشعر واللغةِ هذا ماخفتُ إثماً .

حدثنا الأَسَدى عن الرياشى عن الأَصمعى قال : سأَلت أَبا عمرو عن ثمانية آلاف (١) مسأَلة مما أَحصيت عددها من أَشعار العرب ولغاتها غير ما لم أُحصِ ، فكأَنَّه فى قلوب العرب .

وحدثنا محمد بن يزيد قال :

كان عيسى بن عمر ، ويونس ، يرويان عن أَبى عمرو بن العلاء . وقال أبو عمرٍو : ماناظرنى أَحدٌ إِلّا غلبتُه وقطعتُه ، إِلّا ابن أبى إسحاق ، فإِنه ناظرنى فى مجلس بلال بن أَبى بردة فى الهمز فقطعنى ، فجعلت إقبالى على الهمز حتى ما كنت دونه .

---

(١) فى الأصل : « ثمانين ألف » ، وأثبت مافى ب

١١٤
مجلس مروان بن سعيد
مع الكسائى بحضرة يونس

قال أَبو العباس : أَخبرنى المازنى أَن مروان بن سعيد بن عبّاد بن عبّاد [1] بن [حبيب بن [2]] المهلب بن أَبى صفرة سأَل الكسائى بحضرة يونس : أَىَّ شىءٍ تشبه أَىٌّ من الكلام ؟ فقال : ما ، ومن . فقال : كيف تقول : لَأَضْربنّ من فى الدار ؟ قال : [لَأَضْربنَّ مَن فى الدار قال : فكيف تقول : لأَرْكبنَّ ماتركبُ . قال : لأَرْكبنّ ماتركب . قال : فكيف تقول [2]] : ضربت من فى الدار ؟ [قال : ضربت من فى الدار [2]] قال : فكيف تقول : ركبت ماركبتَ ؟ قال : ركبتُ ماركبتَ . قال : فكيف تقول : لأَضربنَّ أَيَّهم فى الدار ؟ قال : لأَضربَنَّ أَيُّهم فى الدار .

قال : فكيف تقول : ضربت أَيَّهم فى الدار ؟ قال : لايجوز .

قال : لم ؟ قال : أَىٌّ هكذا خُلقت !

قال : فغضب يونس وقال : تُؤذون جليسنا ، ومؤدِّبَ ولدِ أَمير المؤمنين !

---

(١) كذا بتكرار « عباد » فى النسختين . ولم يرد هذا التكرار فى ترجمته فى معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ .

(٢) التكملة من ب

١١٥
مجلس أَبى حاتم مع رجل معتوه

حدثّنى بعض إخوانى قال : حدثنى أَحمد بن محمد بن رستم الطبرى قال :

جاءَ رجلٌ معتوه إلى مجلس أَبى حاتم فوقف يسمع كلامَ أَبى حاتم ، فقال له رجل : ياأَبا حاتم لم نصبوا مالا ينصرف (١) من الأَسماء فى موضع الجرّ ؟ فقال : شبهّوه بالفعل ، والفعلُ لايدخله الجرّ . فقال المعتوه : ياأَبا حاتم ، القياس على مايُرَى أَسهلُ أَم على مايُسمع (٢) ؟ فقال أَبو حاتم : على مايرى أَسهل . قال المعتوه : مايشبه هذا ؟ وأَخرجَ يدَه وقد ضمَّ بين أَنامله ، فقال أَبو حاتم : لا أَدرى . قال : فأَنت لاتُحسن أَن تشبِّه هذا الذى تراه بشىءٍ فكيف تشبِّه مالا ترى بما لا ترى ؟ وأَخرج يده الأُخرى مضمومة الأَنامل كما فعله بالأَخرى وقال : ياغليظَ الفطنة بعيدَ الذِّهن ، هذا يشبه هذا . فخجل أَبو حاتم وبقى أَصحابه متعجِّبين . فقال أَبو حاتم : لاتعجبون (٣) من هذا ، أَخبرنى الأَصمعىّ أَنّ معتوهاً جاءَ إلى أبى عمرو بن العلاء فقال : ياأَبا عمرو ، لم سُمِّيت الخيل خيلا ؟ فبقى أَبو عمرو ليس عنده فيه جواب ، فقال : لاأَدرى . فقال : لكننىّ أَدرى . فقال : علِّمنا نعلمْ . قال : لاختيالها فى المشى . فقال أَبو عمرو لأَصحابه بعد ماولّى المجنون : اكتبوا الحكمة وارووها ولو عن معتوه .

---

(١) الكلام بعده إلى كلمة « مع » فى عنوان المجلس رقم ١١٧ مفقود من نسخة ب .
(٢) فى الأَصل : « تسمع » .
(٣) كذا فى الأَصل ،فيكون على النفى المراد به النهى .

١١٦
مجلس يونس مع عبد الله بن أَبى إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البُلَعىّ قال حدثنا أَبو حاتم سهل بن محمد قال : حدثنا أَبوعبيدة عن يونس قال :

مضيت إلى عبد الله بن أَبى إسحاق الحضرمىّ فقلت له : كيف تقرأُ : (فإذا برق البَصرَ [١]) ؟ فقال : فإذا بَرَق البصر ، وفتح الراء . فقمت من عنده إلى أَبى عمرو فقال : من أَين بك ؟ قلت : من عند عبد الله بن إسحاق الحضرمىّ ، سأَلته كيف تقرأُ : فإذا برِق البصر فقال : فإذا بَرَق البصر بفتح الراء . فقال أَبو عمرو : وأَين يُراد به ، يقال بَرَقت السماء وبرق النبت وبَرَقت الأَرض فأَما البصر فبرِقَ ، كذا سمعنا .

ومثله ماحدثَنا محمد بن أَبى سعيد عن ابن الرُّومىّ قال : بلغنى عن الخليل بن أَحمد وهارون [٢] أَنَّهما اجتمعا فقال أَحدهما : برِق البصرُ وقال الآخر : بَرَق ، فطلع عليهما أَعرابىٌّ من بنى فزارة فسأَلاه فقال : لاأَقول شيئاً مما قلتما ولكنى أَقول : بَلَق البصرُ . وقد سمعتُها باليَمنِ من غير واحد ، يعنى فُتح البصر . يقولون :بَلَق البابُ ، إذا فُتح ، وقرأَ أَبو السَّمَّال العَدَوىّ [٣] : فإذا بَلَق البصرُ باللام بدلاً من الراء . ورُوى عن يعقوب أَن

---

(١) الآية ٧ من سورة القيامة . قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء والباقون بكسرها . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨ .

(٢) هو هارون بن موسى القارئ النحوى ، طلب القراءة فكان رأسا ، وروى عن أبى عمرو بن العلاء ، وروى له البخارى ومسلم . مات فى حدود السبعين ومائة . بغية الوعاة ٤٠٦ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) فى الأصل : « أبو السمَّاك العذرى » تحريف . صوابه ماأثبت من لسان الميزان ٤ : ٤٧٥ والقاموس (سمل) وتفسير أبى حيان ٨ : ٣٨٥ . واسمه قعنب بن هلال . وفى القراء أيضا : ابن السماك ، مصدَّرا بابن ، وبالكاف فى آخره ، وليس هو صاحب هذه القراءة .

بعضهم قرأ : (فانفَلَقَ فكان كلُّ فِلْقٍ (١)) باللام إتباعاً لقوله : فانفلق .

وقد تبدِل العرب اللام من الراء فى كثير من كلامهم فيقولون : مَتَاعٌ رثيد ولثيد ، وقد رَثَدْتُت ولَثَدته ، أى نضدته . ويقال ردّم ثوبَه ولدَّمَه ، أى رقّعه . واعْرَنْكَسَ الشىء واعلنكس ، إذا تراكب وكثُر . وهدل الحمام وهدر هديلاً وهديرا . ويقال للظُّلمة طِرْمساء وطلْمساء . ويقال للدِّرع نَثْره ونثلة ويقال جلَمه وجَرَمه ، إذا قطعه ، ويقال سهم أَملطُ وأَمرط ، إذا لم يكن عليه ريش . وقد تملّط وتمَّرط ، وكذلك كلّ ذى شعر أَو صوف من الدوابّ ، وكذلك أَشباهه فى كلامهم .

---

(١) الآية ٦٣ من سورة الشعراء . وانظر لهذه القراءة تفسير أبى حيان ٧ : ٢٠ . ولم يعين يعقوب صاحب هذه القراءة . وقراءة الجمهور : « كل فرق » .

١١٧
مجلس الخليل بن أحمد مع (١) الليث بن المظفَّر

قال الليث بن المظفّر : سألت الخليل عن العَشرَة فقلت : إذا قلنا خَمسةً قلنا خمسين ، وإذا قلنا سبعة قلنا سبعين ، وإذا قلنا عَشرَة قلنا عشرين ، لم كسرت العين من عِشْرين ولم تكسر السين من سبَعين والخاء من خمسين ؟ فقال : لأنَّ العِشرين مأُخوذ من العِشْر لا من العشرة . قال : فقلت له : أليس العِشْر ظِمء تسعةٍ وفى العاشر ترد الماء . فإن كان الأَمر كما قلت فالعِشْر تسعة أيام والعِشر الثانى تسعة أيام فذلك ثمانية عشر يوماً وليس هذا بعشرتين . فقال : أخذت هذا (٢) من قول الله عزّ وجل :(الحَجُّ أَشهرٌ مَعلوماتٌ (٣)) .

ثم قال : كم أَشهر الحج ؟ فقلت : شوّال ، وذو القعدة ،وعشرة من ذى الحجّة . فقال : قد سمىّ الله جلّ وعز شهرين وعشرة أيام أشهرا . وقال أَبو حنيفة : إذا قال الرجل لامرأته : قد طلّقتك تطليقتين وثلاثاً طَلُقت ثلاثا ، من ها هنا قلت إن العِشرين هى من عِشْر وعِشْرٍ .

(٤)واختلف النحويُّون فى ذلك ، ونحن نبينِّ الأَقاويل فيه إن شاء الله .

قال لى أَبو بكر محمد بن منصور : العشرون تثنية عشرة ، وكسروا أوّلها كما كسروا أُول اثنين ، وجعلوه مجموعاً بالواو والنون ليكون على منهاجِ مابعده . وإنّما صلحت عشرون ونحوها للمذكّر والمؤنّث لأَنهم جعلوها اسماً لعدد بعينه ، ثم جئت بالمعدود بعد .

---

(١) إلى هنا ينتهى السقط الذى نبهت عليه فى ص ١٨٧ .

(٢) فى الأصل : « هذا أخذت » ،وأثبت مافى ب

(٣) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

(٤) فى هامش ب : « هذا ليس فى نسخة أبى مسلم من قوله : « واختلف النحويون » . وانظر ما سيأتى فى ص ١٩٣ .

فإن قيل : فما بالُهم قالوا ثلاثمائة وما أَشبه ذلك ، فميزّوه بالواحد ، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميَّزوه بالجمع ؟ قيل : ثلاثمائة وما أَشبه ذلك من جنسها مضارعةٌ لعشرين وثلاثين ، لأَنك تجيء بتعشيرها على غير لفظ ماتقدم ، فتقول أَلفٌ كما تقول فى تعشير عشرين وثلاثين ، فلمَّا اشتبها جُعل تمييزها بالواحد ، ولم يكن هذا فى ثلاثة آلاف ، لأَنك تقول فى تعشيرها عشرة آلاف ، كما تقول : عشرة أَثواب . فهذا الفصل بينهما .

وقال غيره مِن النحويين : أَهل الحجاز يقولون : إِحدى عَشَرَة ، وتميم تسكنّ الشين فتقول إِحدى عشْرَة ، وقد قرئ بهما . فلمّا قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأَنهم يقولون فى المؤنّث عَشْرة وعَشِرة ، فجعلوا عشرين فيها علامةً للشيئين : الكسرة للتأْنيث ، والواو والنون للتذكير ، وهذا قياسٌ وفطنة .

ومثل ذلك قيل للفَرَّاء لحُسن نظره : ماتقول فى رجلٍ سها فى الصلاة ثم سجد سجدَتَي السَّهو فسَها ؟ فقال : لايجب عليه شيء . قيل له : وكيف ذلك ومن أَين قلت ؟ قال : أَخذته من كتاب التصغير ؛ لأَنَّ الاسمَ إِذا صُغِّر لايصغّر مرة أُخرى .

وكان صالح بن إِسحاق الجرميّ يُدِلّ بمعرفته فى العربية ، فقال أَبو جعفر : [سمعت الجرميّ يقول (١)] : أَنا مذ ثلاثون سنة أُفتِي الناسَ فى الفقه من كتاب سيبويه . فُحدِّث بهذا محمدُ بن يزيد ، وكان المحدِّث له ابن شُقَير على سبيل التعجُّب والإِنكار ، فقال المبرِّد : أَنا سَمِعتُ الجرميّ يقول هذا . وذاك أَنّ أَبا عُمر كان صاحبَ حديث ، فلما علِم كتاب سيبويه تفقَّهَ فى الدين والحديث ، إِذ كان ذلك يُتعلَّم منه النظر والتفتيش .

---

(١) التكملة من ب .

وكان أَبو عُمر (١) يوماً فى مجلسه وبحضرته جماعةٌ من الفقهاء ، فقال لهم : سلُونى عما شئتم من الفقه ؛ فإنّى أُجيبكم على قياس النحو . فقالوا له : ماتقول فى رجل سها فى الصلاة فسجد سجدتى السهو فسها ؟ فقال : لاشىء عليه . قالوا له : من أَين قلتَ ذلك ؟ قال : أَخذته من باب الترخيم ، لأَنَّ المرخَّم (٢) لا يرخَّم .

(١) هو أبو عمر الجرمى ، واسمه صالح بن إسحاق ، أخذ عنه المبرد ، وانتهى إليه علم النحو فى زمانه . توفى سنة ٢٢٥ . بغية الوعاة ٢٦٨ .

(٢) فى الأصل : « لأن الترخيم » ،صوابه فى ب .

١١٨
مجلس الخليل بن أَحمد
مع عبد الملك بن قُريب (١) الأَصمعىّ

حدثنى أَبو جعفر محمد بن رُستَم الطبرى قال : حدثنى أَبو حاتم السجستانىّ قال : سمعتُ الأَحفش يقول : سمعتُ الأَصمعىّ يقول : دخلتُ على الخليل لأَستفيد منه شيئا ، فقال لى : ياكيِّسُ ما الفرق بين الخفض والجرّ ؟ ففكّرت وأَبطأْت ، فقال لى : ماصنعتَ ؟ فقلت له : الخفض عندى الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتَها تحت الرِّجل . والجرّ أَن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء ، كقولك : هذا غلام زيد ، فزيد أَقمتَه مقام التنوين .

وسئل الخليل عن الرفع لم جُعِل للفاعل ؟ فقال : الرفع أَوّل حركة ، والفاعل أَوّل متحرك ، فجعلوا أَوّل حركة لأَوَّلِ متحرك .

---

(١) كتب إزاءه فى هامش ب : « رجع إلى كتاب أبى مسلم ». وانظر ماسبق فى المجلس قبله ص ١٩٠ .

١١٩
مجلس الكسائى
مع يونس وابن أَبى عيينة (*)

حدثنا محمد بن يحيى (١) قال : حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى قال : حدثنا أَبى ، وحدثنا محمد بن يزيدَ النحوى عن التَّوَّجىّ قالا :

لمّا دخل الكسائىّ البصرةَ أَوّلَ دخلةٍ جلس فى حلْقة يونس ينتظر خروجه ، فسأَله ابن أَبى عُيينة عن « أَولق » ينصرف أَولا ينصرف . فقال : أَولق أَفعَل لاينصرف . قال ابن أَبى عيينة : خطأً والله ! وخرج يونس فسئُل عن أَولق ، فقال : هو فَوعل وليس بأَفعل ؛ لأَنّ الهمزة فاء الفعل ، لأنَّك تقول رجل مأْلوق فتثبت الهمزة . وكذلك أَرنبٌ ينصرف لأَنَّه فَعْلَلٌ (٢) ، لأَنَّك تقول أَرض مُؤرنَبة فتثبت الهمزة . والمأْلوق : المجنون .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٧ والتصحيف والتحريف للعسكرى ١٢٥ .

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى، روى عنه الزجاج أيضا فى الأمالى ١٨ ، ٥٥ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢١٢ .

(٢) فى النسختين : « لأنه فوعل » ، صوابه ما أثبت ، لأنه جعل الهمزة فيه أصلية . والحق أن « مؤرنب » التالية ، من شواذ التصريف ، كما قيل فى يُكرَم : يُؤَكرَم ، وفى يُثْفَى : يُؤَثْفَى . وانظر سيبويه ٢ : ٣٣١ والمنصف ١ : ١٩٢ . كما أن أرنب على وزن أفعل ، ولم يمنع الصرف لأنه اسم مجرد عن الوصفية فى أصل وضعه ، ولو عرضت له الوصفية لم يمنع الصرف أيضا كقولهم : رجل أرنب . وانظر الأشمونى ٣ : ٣٢٦ .

١٢٠

مجلس الكسائى

مع أَبى محمد اليزيدى بحضرة الرشيد (*)

حدثنا أَبو إسحاق الطَّلحى قال : حدّثنا أَحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب عن أَبيه قال :

سأَل اليزيديُّ الكسائىّ بحضرة الرشيد وقال:انظروا ، فى هذا الشعر عيب ؟ وأَنشده :

ما رأَينــــا خَرَبـــــاً نـ
ـقَّر عنه البيضَ صَقْـرُ (١)
لايكـــون العَيْـــرُ مُهـــراً
لا يكـون المُهـــرُ مُهـــرُ

فقال الكسائىّ : قد أَقوى الشاعر . فقال اليزيدى انظرْ جيِّدا . فقال : أَقوى ؛ لا بُدَّ أَن ينصب المُهْر الثانى على أَنّه خبر كان .

قال : فضربَ اليزيدىّ بقلنسوته الأَرض وقال : أَنا أَبو محمد ، الشعر صواب ، إنما ابتدأَ فقال : المهُر مُهر ، فقال له يحيى بن خالد : أَتتكنَّى بحضرة أَمير المؤمنين وتكشف رأْسَك ! والله لخطَأُ (٢) الكسائى مع أَدبه أَحبُّ إلينا من صوابك مع فِعلك . فقال : لذَّة الغلَبِ أَنسَتْنى من هذا ماأُحسن .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ١٢٤ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٨ وابن خلكان ٢ : ٢٣١ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٥ .

(١) الخرب ، بالتحريك : ذكر الحبارى ، وقيل : الحبارى كلها.والجمع خِراب وأخرابٌ وخِربان .

(٢) ب : « لخطاء » . والخطاء والخطأ بمعنى .

١٢١
مجلس الكسائى مع أَبى يوسف (*)

حدثنى الحسن بن عُلَيل العَنَزىّ (١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدىّ قال : حدّثنا الأَحمر النحوىّ قال :

دخل أَبو يوسف الفقيه على الرشيد وعنده الكسائىّ يحدّثه ، فقال : ياأَمير المؤمنين ، قد سعد بك هذا الكوفىُّ وشَغَلك (٢) . فقال الرشيد : النحو يستفرِغُنى ، أَستدلُّ به على القرآن والشعر . فقال الكسائىّ : إنْ رأَى أَميرُ المؤمنين أَنْ يأْمره بجوابى فى مسأَلةٍ من الفقه . فضحك الرشيد فقال : أَبَلَغْتَ إِلى هذا ياكسائىّ ، يا أَبا يوسفَ أَجبْه . فقال : ماتقول فى رجلٍ قال لامرأَته : أَنت طالقٌ إِنْ دخلتِ الدار ؟ قال : فقال أَبو يوسف : إِنْ دخلَتْ فقد طلُقتَ . فقال الكسائىّ : خطأٌ ، إِذا فُتحت أَنْ فقد وجبَ الأَمْر ، وإِذا كُسرت فإِنّه لم يقعْ بعد .

فنظر أَبو يوسف بعد ذلك فى النحو .

(*) طبقات الزبيدى ١٣٨ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٥ .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين العنزى ، واسم أبيه على ولقبه عليل ، حدث عن الرياشى وحدث عنه القاسم بن محمد الأنبارى . توفى سنة ٢٩٠ . تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .

(٢) كلمة « وشغلك » ساقطة من ب . وعند الزبيدى : « والكسائى عنده يمازحه ، فقال له أبو يوسف : هذا الكوفى قد استفرغك وغلب عليك » .

١٢٢
مجلس العباس بن محمد والخليل بن أحمد

حدثنا أَحمد بن يحيى قال : حدثنا أَحمد بن إبراهيم قال : قال الفراءُ : قلت لأَبى الحسن على بن حمزة الكسائى يوماً : تعجبّت مما أَلطفَ الخليلُ فيه وكيف انتزعَتْه قريحته على غير إمام متقدِّم ، وقد تذاكرنا العَروض . فقال الكسائىّ : ماتَ والله الفهمُ يوم مات الخليل ، لو رأَيتَه لم يعظُمْ فى عينك بشرٌ بعده . ثم قال : والله ماتمثّلتُ فى صدرى جلالَةَ أَدبٍ من وجهٍ ولا علمٍ إلاّ وجدت ذلك فرعاً من أَصلٍ اغترسَه ، أَو سبباً من بابٍ افتتحه ، وما رأَيت أَحداً اعترضَه بابٌ [١] من علم فأَخالَ به ثقةً يُعتمد عليه [٢] ، أَوْ مثالَ حَسَنٍ يُستمدّ منه إلاّ والخليلُ صاحب قصَّته .

قال الفراءُ : فعلمت بما دار من حكايته أَنّه يشير إلى غير صناعة الشعر . فقلت [٣] : وما تذكر من حَسَنِه ؟ فقال : حضرتُ مجلساً والخليل فيه ويونس بن حبيب النحوى ، فتذاكروا الشعر ، فتكلَّم يونس فى تقديم زهير وتقريظه حتى أَغرق فى وصفه ، وذكر الخليل النابغة الذبيانى ، فقال العباس بن محمد وكان المجلس له وللخليل : وماتذكر من حَسَنه ؟ قال : النابغةُ كان أَعذبَ على أَفواه الملوك وأَوقعَ بقلوبهم ، وأَنظَمَ لمعانى الكلم من زُهير [٤] .

---

(١) فى الأَصل : « بابا » ، صوابه فى ب . لكن فى حاشية ب كلمة « ضَرَبٌ » مقرونة بالرمز « صح » أى صواب أصلها « ضَرَبٌ » .

(٢) يقال أخال السحابة : شامها خليقة بالمطر .

(٣) فى الأَصل : « فقال » ، صوابه فى ب .

(٤) فى الأَصل : « وأنظر لمعانى الكلام من زهير » ، وأثبت مافى ب .

أَخبرنى شيخ من باهلة كنت أَثق بعلمه قال : قدم نابغة بنى ذبيان على النعمان بن المنذر ، فاستأذن الحاجبَ فقال له : الملكُ على شرابه . فقال النابغة : لله أَبوك ، [هذا حينُ مُرادى (١)] وما كلّ وقت تتّسع لى الفُرصات ، ولى حاجةٌ قضاؤها معقودٌ بشكرك . فقال له الحاجب : إنّ فى شكرك أَبا أُمامةَ (٢) لرغبةً ، وإنّ فى دونِ ماسأَلتَ مالَرهبةَ التعدِّى ، فهل من سبب أَو حيلة . قال : مَن عنده ؟ قال : خالد بن جعفر بن كلاب . قال : فأَين أَنت عن خالدٍ بما أَقولُ لك ؟ قال : وماهو ؟ قال : ترتصد لى خالداً ، فإذا هو نهض فأَقرِه منىّ السلام ، وقل له : إنّ مِن قَدرك وفاءَ الدَّرك بك ، وناحيتى من الشُّكر ماقد علمت ، وحاجتى ملاطفةُ الأَسْباب عند الملك حتى تحرِّك به ذكراً يسهُل معه الاستئذان . فقال له : أَفعلُ . ثم دخل فلم يزلْ ينتهزُ الفرصةَ فى خالدٍ حتىّ إذا نهضَ عارضَه ، فقال له : ليَهنِك أَبا البسَّامِ حادثُ نعمة . قال له خالد : هَنَأَك الله عيشَك ، كلُّ ما نحن فيه فبالملك تجديده ! فأَبلغه مقالة النابغة فقال : ائذَنْه بالطَّاعة ، وقل له ينتظر المراجعة . ثم عاد إلى مجلسه فقال :

إلاّ لمثلك أَو من أَنت سابقـهُ
سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأَمَدِ

ثم قال : أَيُّها الملك ، كأَنِّى أَرى أَملاك ذى رُعين وفائشٍ قد مُدّت لهم قَصَبات المجد فى حَلْبةٍ أَنت ـــ أَبيتَ اللعنَ ـــ قِلادتُها ، فجئتَ سابقاً متمهلاً ، وجاءُوا محسِّرين ولم يُحمدَ لهم سعى . فقال له النُّعمان : أَنت فى وصفك وملاحة رصفك أَبلغ من النابغة فى نظمه . فقال له خالد : مايبلغ

---

(١) التكملة من ب .

(٢) أبو أمامة : كنية النابغة .

النابغةُ من وصفك دركاً إلاّ فاته قدرُك شرفا ، ولوددت أنّ النابغة حاضرٌ حتىَّ يقول ونقول . فرفَع النعمانُ رأْسَه إلى الحاجب وقال : عليَّ بالنابغة حيث كان . فخرج الحاجبُ فقال : ادخُلْ يا أَبا أُمامة [١] فقد رُفع الحجاب . فدخل وسلَّم عليه وحيّاه بتحيّة الملوك وجلس وهو يقول : « أَيها الملك ، أَيفاخرك صاحب غَسَّانَ فو الله لقفاكَ أَحسنُ من وجهه ، ولشِمالك أَجود من يمينه ، ولأُمُّكَ خيرٌ من أَبيه ، ولغَدُك أَسعدُ من يومه » . فضحك النعمانُ ثم قال لخالد : مَن يلومُني على حبّ النابغة ، أَلك حاجة ؟ قال : نعم . فقضى حوائجهَ بأَسرها وأَحسنَ جائزته ، وانصرفَ داعياً له [٢] .

---

(١) ب : « أبا أمامة » .

(٢) داعيا له ، ساقطة من ب .

١٢٣
مجلس أَبى عمرو مع الأَعرابى

حدثنى أَحمد بن عمرو بن محمد بن جعفر بن سعيد الحنفى قال : حدثنى أَبى (١) عَمرو بن محمد قال : حدثّنا الأَصمعى قال : سأَل أَعرابىٌّ أَبا عمرو بن العلاء فقال : ماهذا ؟ وأَومأَ بكفّه ففرَّج مابين أُصابعه . فقال أَبو عمرو : صَفْرة ، الفاءُ ساكنة . ثم ضمَّ أَصابعَه بعض الضمّ فقال له : ماهذه ؟ فقال : لُقمة . ثم زاد ضمَّها حتى كاد يُلصقُها فقال : ماهذه ؟ فقال : قطرة . ثم أَشار إلى راحته وأَصابعه فقال : ماهذه ؟ قال سُفّةٌ .فقال الأَعرابىّ [للقوم (٢)] : خذوا عنه فإِنّه دابَّة منكَرة .

وحدّثنى غيره قال : يُقال لما بين الإِبهام والسّبّابة : الفِتْر (٣) ، ولما بين السبّابة والوُسطى : العَتَب ، ولما بين الوسطى والبِنَصر : الرَّتَب ، ولما بين الخِنصَر والبِنِصر (٤) : البُصْم .

---

(١) ب : « أبو » تحريف ، صوابه فى نسخة الأصل .

(٢) التكملة من ب .

(٣) كتب إزاءها فى ب : « فى نسخة : وفى نوادر أبى مالك عمرو بن كركرة : الشبر : مابين الخنصر إلى طرف الابهام . والفتر : مابين الإبهام والسبابة » .

(٤) ب : « لما بين البنصر والخنصر » .

١٢٤
مجلس الكسائى
مع عيسى بن عمر الثقفى

حدثنى عُمر بن على بن الهيثم بن عثمان النوّرى المقرىء بطَرَسُوس قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن جُبير صاحب الكسائىّ قال :

انحدر الكسائىُّ البصرةَ (١) فسأَل عن عيسى بن عمر الثقفى ، فقيل : هو عليل . فاستأْذنَ فدخل ، فأَلقى تحته وسادة وقال : أَنت الكسائى ؟ فقال له : نعم . فقال له : كيف تقرأُ هذا الحرف : (أَرسِلْهُ مَعَنا غداً) ماذا ؟ قال:(يرتَعْ ويلعَبْ (٢)) ؟ فقال له عيسى بن عمر : لم لَمْ تقرأْها يرتعى ويلعب ، فتثبت الياء أَو تشير إِليها ؟ فقال له الكسائىّ : إِنما هى من رتعْتُ لا من رَعَيت (٣) . فقال له عيسى بن عمر : صدقت ياأَبا الحسن .

---

(١) كذا فى النسختين ، والمراد نزل البصرة .

(٢) الآية ١٢ من سورة يوسف .

(٣) ب : « ليس هى من رعيت » .

١٢٥
مجلس الكسائى مع أَبى الدينار الأَعرابىّ

وحدثنى قال : حدثنى أَحمد قال : حدثنى أَبو عبد الله الحسين بن على بن حمَّاد الرازى قال : سمعت محمد بن إِدريس الدَّندانى يقول : سمعت نُصيراً يقول :

أَصبح الكسائى يوماً محزوناً كئيباً فقلنا له : ماقصَّتك ؟ قال : أَصبحتُ وقيذاً ساهراً بآية قرأْتها . قلنا : ما هى ؟ قال : إِنْ قرأْتُ : « والليل إِذا يَسرِى (١) » ، خالفت أَصحابَ محمد ؛ لأَنَّ عثمان رضى الله عنه جمع أَصحاب رسول الله ﷺ على مافى هذا المصحف (٢) . وإِن أَنا قرأْت « يَسْرِ » بلا ياء فقد نَقَصْتُ ، فما أَدرى ماأَصنع . قال : فأَتاه أَعرابىٌّ يكنى أَبا الدِّينار ، وكانت له عنده وظيفة ، فقال له الكسائى : يا أَبا الدِّينار ، أَتقرأُ من القرآن شيئا ؟ قال : أَقرأُ بعِلم . قال له :اقرأْ : والفجرِ ، فابتدأَ يقرأُ : (والفجر * وليالٍ عشرٍ * والليل إِذا يَسْرِ) قال : فسُرِّىَ عن الكسائىّ ماكان فيه من الغمّ .

فقال الفراءُ وقد عجب مما رأَى به : وما ترجو بسماعك منه ؟ فقال له الكسائىُّ : أَنت لاتدرى ، هؤلاء ينوِّنون فى قوافى الشعر ، فإِن كانت نصباً نوَّنُوها منصوباً ، وإِن كانت رفعاً نوَّنُوها رفعا ، وإِن كانت خفضاً نوَّنُوها . فلما كانت والفجرآية نوَّنُوها ، وليال عشر نَوَّنُوها ، والليل إِذا يَسْرِ نوَّنُوها أَيضا .

قال : فقال له الكسائىّ : ياأَبا الدينار ، لك عندى وظيفتك ومثلها معها .

---

(١) الآية الثالثة من سورة الفجر .

(٢) ب : « على مافى المصحف » .

١٢٦
مجلس الكسائى مع حمزة الزيات

حدثنى أَحمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن فَرَج الغسّانىّ قال :

سمعت أَبا عُمر يقول : سمعت الكسائىّ يقول : حَدانى على النظر فى النحو أَنّى كنت أَقرأُ على حمزة الزيات [١] ، فتمرُّ بى الحُجّةُ ولا أَتّجه لها [٢] ، ولا أَدرى ما الجوابُ فيها ، فأَرجع إلى المختصر الذى عمله أَهل الكوفة ، وكان يسمَّى هذا المختصر « الفصل » [٣] فلا أَتبيّن [٤] فيه حُجّة . وكانت قبائل العرب مُتَّصلة بالكوفة ، فخرجت وأَهلى لايعلمون بخروجى ، وذاك أَنى خفتُ أَن أَستأْمرَ أَبى فلا يأْذَن لى فى الخروج ، لِمَا كان يُغْلظ علىَّ فى لُزوم الدكان ، فلمّا صرتُ إلى ظاهر الكوفة ولقيتُ القبائل جعلتُ أَسأَلُهم فيخبرونى [٥] مشافهة وينشدونى الأَشْعار ، فأَنظر إلى مافى يدى وإلى ما أَسمعه منهم فأَجد الحجّة تلزم ماعندى ، فمازلت أَكتُب عنهم حتّى نَفِدتْ نفقتى وشَحَب وجهى وجلدى ، فصرتُ كأَنّى رجلٌ منهم ، فاشتريت شَمْلتين ، فاتّزرتُ بواحدة وارتديت بأُخرى ، ولبثت كذلك ماشاءَ الله ثمَّ رجَعتُ إلى الكوفة ، فلمّا دخلتُها لم تطِبْ نفسى أَنْ آتىَ منزلنا حتَّى أَمرّ بمسجد حمزةَ الزيّات ، فمررت بهم وهم يقرءون القرآن ، فلما دخلت المسجدَ

---

(١) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفى ، المعروف بالزيات ، وهو أحد القراء السبعة . أخذ عن الأعمش ، وأخذ عنه الكسائى . توفى سنة ١٥٦ بحلوان العراق . وفيات الأعيان .

(٢) ب : « فلا أتجه لها » .

(٣) سيأتى فى المجلس التالى باسم « الفيصل » .

(٤) فى الاصل : « فلا أبين » وأثبت مافى ب .

(٥) كذا فى النسختين ، وهو وجه جائز فى العربية.

لم يعرفنْى أَحدٌ منهم البتّةَ ، لسَوادى وخُلوقة ثيابى ، فسلَّمت وجلستُ فى ناحيةٍ من المسجد ، فسَمِعت بعضَهم يقول [لبعضٍ : هذا حائك . فقال بعضُهم (١)] : إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف (٢) . فما زلت ساكتاً لا أُكلّمهم ولا أَنضمُّ إليهم ، ثم قُمت فأَتيتُ القارىء الذى يَعرِض على حمزة فجلستُ عنده قريباً منه ، فلمَّا فرغَ من قراءَته جلست باركاً بين يدىْ حمزة ، ثم ابتدأَت فقرأْتُ سورة يوسف ، فلما بلغت الذّيب قال لى حمزة: « الذئب » بالهمز ، فقلت له : إنّه يُهمز ولا يهمز أَيضاً . فلم يقل لى شيئاً ، فلماَّ فرغتُ من السورة قال لى حمزة : باركَ الله عليكَ ، إنّى أُشبّه قراءتك بقراءة فتىً كان يأْتينا يقال له على بن حمزة . قال : فقمتُ عند ذلك وسلّمت عليه وصافحته ، فقال لى : ياعلىّ ، إنّه (٣) تغيرّت حِليتكُ فى عينى حتّى لم أُثْبِتْك ، فما كان حالُك وَيْحَكَ ؟ إنَّ أَهلك لمّا فَقَدوك أَقاموا عليك النوائح ، أَين كنت ؟

قلت : خرجت إلى البادية فى أَشياءَ استفدتُها من العَرَب .

قال : ثم قمت من عنده إلى منزلنا .

---

(١) التكملة من ب .
(٢) ب : « فى سورة يوسف » .
(٣) هذه التكملة ساقطة من ب .

١٢٧

مجلس الكسائى مع يحيى بن زياد الفراء (*)

حدثنى أَحمد بن جعفر قال : حدثنى أَبو جعفر الغسَّانى قال : سمعت سلمة بن عاصم قال : سمعت يحيى بن زياد الفراء يقول :

كان للكوفيين كتاب يقال له « الفيصل (١) » بمنزلَةِ مختَصَر الكسائىّ ، وكنت أَحفَظَ له من الكسائىّ ، فدخلت إِلى مدينة السلام فسأَلت عنه وذلك فى خلافة المهدىّ ، وكان الكسائىّ معه فى حالٍ رفيعة ، فقيل لى (٢) : إِنه يقعُد فى كلّ ثلاثاء ، فأَتيتُه فى مسجده الذى يقعُد فيه للناس ، فرأَيت عنده غلاماً أَشقرَ أَوّلَ ما بَقَلَ وجهُه ، يسأَله ويكتب مايُملُّه عليه فى أَلواحٍ معه ، وجئت معى بشاهدين يشهدان على خطائه ، فسأَلته عن مسأَلة فأَجابنى بخلاف مامعى ، فأَوميت إِلى اللذَين معى : أَن اشهَدَا . ثم سأَلته عن أُخرى فأَجابنى بخلاف مامعى ، ففطن فقال لى : سأَلتنى عن كيتَ وكيت ، والجواب فيه ما أَخبرتُك به ، أَفتريد أَن أَجيبَك بما يقول أَهلُ الكوفة فيه وهو خطأٌ ؟ فقلت له : مِن أَين قلت إِنه خطأٌ ؟ قال : لأَنَّ الله جلّ وعزّ قال كذا وكذا فى كتابه (٣) ، وهو خلافه ، وقال كذا وكذا .

قال الفرَّاء : فرميتُ بما كان معى واستأْنفت عنه التعليم . فهو أَنبَتَ على رءوسنا الشَّعَر .

وحدَّثنى موسى بن عبيد الله عن ابن أَبى سعد قال :

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٤ ، ٢٧٢ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٩٢ .

(١) سبق فى المجلس السالف باسم : « الفصل » .

(٢) فى الأصل : « له » صوابه فى ب .

(٣) فى الأصل : « قال هكذا فى كتابه » ، وأثبت مافى ب .

حدّثنى محمد بن عبد الله بن طَهمان قال : سمعت والله الفراءَ يحيى يقول : مدحنَى رجلٌ من النحويِّين فقال لى : مااختلافُك إلى الكسائىّ وأَنت مثلُه فى العلم . قال : فأَعجبتْنى نفسى . قال : فناظرتُه وسايلته (١) ، فكأَنى كنت طائراً يغرف من بحر .

---

(١) كذا بالتسهيل فى النسختين ، أى ساءلته .

١٢٨
مجلس أبى عمرو بن العلاء مع هارون

حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثنى أبى قال : حدثنا محمد بن عمر عن أبى نصرٍ علىّ بن نصر قال :

قدم أبو عمرو من الشام فأتاه الناس يسألونه ، فكان فيمن سأله يومئذ هارون (١) ، فقال له : يا أبا عمرو : (لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها (٢)) ولكن ماذا ؟ قال : (ولكن يناله التَّقْوَى) . قال : يقول هارون. فإن ابن يَعمُر كان يقرأ « تناله » . فقال (٣) : ألا تراه يقول : (لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها ولكنْ يَنالُهُ).

قال علىّ : فقلت : هذا يردّ على هارون وعلى ابن يعمر ، متى أَصِلُ أنا إليه ؟ فاتّبعته فمرّت دابّةٌ تَرُوثُ ، فقال أبو عمرو : كلٌّ دابّةٍ تَحبِق (٤) .

---

(١) هو هارون بن موسى القارئ ، سبقت ترجمته فى المجلس ١١٦ .
(٢) الآية ٣٧ من سورة الحج .
(٣) مابعده من الكلام إلى كلمة « قال » ساقط من ب .
(٤) ب : « يحبق » ، والدابة تذكر وتؤنث .

١٢٩
مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمان أَخيه (١)

حدثنى محمد بن يزيد قال : حدَّثنى أَحد العلماء بالشعر والمتقدِّمين فيه أَن ابنَىْ عبد الملك : الوليد وسليمان اختلفا فى امرىء القيس والنابغة ، فقدمَّ الوليدُ النابغةَ ، وقدمَّ سليمانُ امرأَ القيس ، فذُكِر ذلك لعبد الملك فبعث إلى أَعرابِّي فصيح فذكر ذلك له فقال : إنِّى لا أُقدِّمُ الرجال على أَسمائها ، ولكن أَنشدونى لهما وقاربُوا بين المعنيين . فقال الوليد : صاحبى الذى يقول :

وصدرٍ أَراح الليلُ عازبَ همِّه
تَضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ (٢)
تَطاوَل حتىَّ قلتُ ليس بمنْقضٍ
وليس الذى يرعى النجومَ بآيبِ

فقال : ماينبغى أَن يكون فى الدنيا أَشعر من صاحِبِك ! فقال سليمان : لا تعجل حتَّى تسمعَ ، صاحبى الذى يقول :

وليلٍ كموج البحر مُرخٍ سُدولَه
علىَّ بأَنواع الهموم ليبتلى

قال : حسبُك ، صاحبُك أَشعر منك . قال : فاسمع مابعده . قال : لاأَحتاج .

* * *

(١) فى النسختين : « ابنه » ، وهو خطأ نبَّه الشنقيطى فى نسخته على صوابه .
(٢) ديوان النابغة ص ٣ .

تمت المجالس بحمد الله ومنه ، والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه وسلّم إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضتُ مجالسَها بمجالس نسخة أَبى مسلم ، فوجدت فى نسخة أَبى مسلم مجالس كثيرة لم تكن فى هذه النسخة ، وكان فى هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمّنْها نسخة أَبى مسلم فأَلحقتُها بها فى هذا الموضع ، وهى هذه :

(١) وفى نسخة ب : « تمت المجالس والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه ، غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ».

١٣٠
مجلس أبى عبد الله محمد بن زياد الأعرابى مع الأصمعى (*)

كتبت من خط محمد بن داود الجرَّاح ، حدثنى أبو الليث الحارث بن على قال :

سمعت ابنَ الأعرابىّ يقول : لو كان عند الأصمعى شىءٌ ممَّا أحتاج إليه ما تركته وأنا أكتب ممن هو دونَه . لقد حضرته يوماً فى منزل سعيد بن سلم ، وهو ينشد قول العجَّاج :

مِن إن تبــــدَّلْتُ بآدٍ آدا (١)
لم يَكُ ينــــآدُ فأمسى انــــآدا
* فقد أُرانى أَصل القُعّادا *

فسئل عن القُعَّاد (٢) فقال : النِّساءُ . فقلت : القعّاد : جِماعٌ للنساءِ ، وجماعٌ للرجال ؟! قواعدُ إذاً (٣) . فانقطع . ولو احتجّ بقول القطامىّ لكان مثبتاً لقوله ، ولكنه لم يفهم . قال :

أَبصارُهـن إلى الشُّبّـانِ مائلــــةٌ
وقد أُراهنّ عنّى غيـرَ صُدّادِ (٤)

(*) أمالى الزجاجى ٥٨ والتصحيف والتحريف للعسكرى ١٥٤ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ .

(١) فى الأصل : « مإإن » . وانظر ديوان العجاج ٧٦ والتصحيف والتحريف ، واللسان (أود) . وفى أمالى الزجاجى : « فإن تبدلت بآدى » .

(٢) فى أمالى الزجاجى والأشباه : « فقال له مامعنى القعادا » .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الأمالى : « فقلت له : هذا خطأ ، إنما يقال فى جمع النساء القواعد كما قال عز وجل : والقواعد من النساء اللاتى لا يرجونَ نكاحا . ويقال فى جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » . وفى الأشباه : « قلت ، هذا خطأ ، إنما يقال فى جمع النساء قواعد . قال الله عز وجل : والقواعد من النساء .ويقال فى جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » .

(٤) ديوان القطامى ص ٧ .

١٣١

مجلس أبى العباس أحمد بن يحيى

مع محمد بن أحمد بن كيسان (*)

حدّثنى غير واحدٍ أن محمد بن كيسان سأل أبا العباس عن قوله عز وجل : (إنّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ والأرضَ أن تَزُولا ولَئِنْ زالتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِن أَحَدٍ مِنْ بَعْدِه (١)) وقوله : (أَو لم يَرَ الذين كَفَرُوا أَنَّ السَّمواتِ والأَرضَ كانتا رتقاً ففَتَقْنَاهُما (٢)) . قال أبو العباس : بدءُوا الجمعَ باثنين (٣) ثم أشركوا بينه وبين واحد من بعده ؛ فإنَّهم يَدعون الجميعَ الأَوَّلَ ولا يلتفتون إليه ، وذلك أن الواحد يلى الفعلَ فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظَ فعل الواحد ، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير لفظ عدد الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج ، كقوله فى القرآن : (إنّ الله يُمسِكُ السَّمواتِ والأَرضَ أن تَزُولا ولئن زَالتَا إِنْ أَمسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعدِه) ، وقوله : (أَولم ير الذين كفروا أَنَّ السموات والأَرض كانتارَتْقاً ففتقناهما) . وقال رؤبة :

فيها خطوطٌ من سواد وبَلَقْ
كأَنَّه فى الجلد توليعُ البَهَقْ (٤)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٨ .

(١) الآية ٤١ من سورة فاطر .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الانبياء .

(٣) فى الأصل : « بدءوا بجميع وباثنين » ، صوابه من الأشباه .

(٤) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان (بهق ، ولع) .

فقلت له : ألا تقول « كأنَّها (١) » فتحمله على الخطوط ، أو « كأنهما » فتحمله على السواد والبلق . فغضب وقال : كأنّ ذاك بها توليع البهق ، فذهب إلى المعنى والموضع . فكذلك ذهبوا بذلك إلى السماء . فأمّا قوله : « كأنّه » فإنّ السواد والبلق هو التوليع ، فكأنّه قال : كأنّ هذا التوليع توليع البهق . وأمّا السَّماء والأرض فالعرب تكتفى بالواحد من الجميع ، فإن شئت رددتَه على المعنى ، وإن شئتَ على اللفظ . وأما قوله : «كأن ذاك »، فإنَّ ذاك لا يُكنى به إلاّ عن جملة . وكان هشامٌ (٢) وأصحاب الكسائى إذا اتّفق الفعل والاسم كَنَيا بذاك ، وإذا لم يتَّفق الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظننت ذاك ، ولايقولون : كأنّ ذاك ولا إنّ ذاك ، والفراء يجيزه كلَّه ، لأنَّه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إنّ ذاك وكأنّ ذاك . وقال : مثل ذلك قولهُ :

لو أنّ عُصْمَ عَمايـتين ويَذبُـلٍ
سَمِعا حديثكِ أنزلا الأَوعالا (٣)

فشرّك بين عُصمٍ وعمايتين ويَذْبل .

وممَّا مثلُ ذلك (٤) مما أشركوا الاثنين بواحد وجعلوا لفظ عدد تقدير الفعل على تقدير لفظ فعلِ الفردين المشرَّك بينهما قوله فى قول من يجعل اللفظ للمضاف إليه : لو أن عصم عمايتين ويذبل ، وعمايتان اثنان ويذبل الثالث ، فجعل تقدير لفظ فعلهم (٥) المشرَّك بينهما ، أما هذا فإنّ عَمَايتين

---

(١) فى الأصل والأشباه : « ألا تقول فيها » ، صوابه من اللسان والصحاح (ولع) .

(٢) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوى الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٠٩ بغية الوعاة ٤٠٩ والفهرست ١٠٤ .

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ٤٥٠ . وفى الديوان :

* سمعت حديثك أنزل الأوعالا *

أى أنزل هذا الحديثُ الأوعالَ من معاقلها لتصغىَ إليه .

(٤) فى الأشباه : «ومثل ذلك » .

(٥) فى الأشباه : فجعل تقدير لفظهم » .

موضع ، ويذبل موضع ، فخبّر عنهما كأَنه قال : فإِنَّ عُصْمَ هذين الموضعين لو سمعا حديثك أَنزلا الأَوْعالَ منهما . وقوله :

تذكرت بِشْرا والسِّماكين أَيْهُمَا
عليَّ من الغَيْث استهلّت مَواطِرُهْ[١]

فجعل السماكين واحدا .

وفيه تفسيران آخران : إن شئت قلت : بل حمله على الموضع والمعنى ، فردُّوه إلى واحده وإلى موضعه ومعناه ، فردُّوا السموات إلى السماء ، وعمايتين إلى عماية.

قال أَبو العباس : ولو قال السماكين نجم فردَّه على معنى نجم كان أَصلح . وقوله « أَيْهُما » خفيف ، يريد أَيّهما فخفف ، يريد تذكّرت السماكين وهذا الرجلَ أَيُّهما أَصابني الغيث من قِبله . وأَما قوله : ردّ عمايتين على عماية فهو على الموضع أَجود ، والسموات إلى السماء فهذا جائز ؛ لأَنه يقول السماء بمعنى السموات والأَرض بمعنى الأَرضين . وقال : هو كما رُدَّ قوله :

تَبسَمُ عن مُختلِفــاتٍ ثُعْـــلِ
أَكَسَّ لا عَذْبٍ ولا برَتْــــلِ

عنى الأَسْنانَ ثم ردّه على الفم إلى موضعها ، ولو قال الأَسنان من الفم فردّه على الفم لأَنَّهُ بعضُه ، وقال مثل قوله :

[فماحَتْ به غُرَّ الثنايا مفلَّجاً
وسما جلا عنه الطلال موشَّما

---

(١) فى الأشباه : « استهلت مواطن » ، تحريف . والبيت للفرزدق فى ديوانه ٣٤٧ والمحتسب ١ : ٤١ ، ١٠٨ برواية « تنظَّرت نصراً » .

ذهب إلى الفم . وغُرّ الثنايا ، هو الفم غرٌّ ثناياه . فهو خَلَف ، ليس أَنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم . وقوله [1]] :

هُمُ منعونى إذْ زيادٌ كأَنَّمـــا
يرى بىَ أَخلاءً بقاعٍ موضَّعا

ذهبَ به إلى الخَلَا وهو واحدها ، والخَلَا يكفى من الأَخْلاء ، ولا حاجة به أَن يرجعَ إلى غيره .

وإن شئت فى التفسير الثانى ، كما يجعلون لفظ الواحد فى موضع الجميع وفى معناه ، كقوله فى القرآن : (الذين قال لهم الناسُ إنّ الناسَ قد جمعوا لكم [2]) فالذين فى موضع واحد ، والذين قالوا ذلك هم الناس ، وإنّما يجوز هذا فى الجميع الذى واحده يكفى منه ، ولفظه لفظُ الواحد ، فأَخرجوا الفعل على لفظه ، كقوله :

* أَلَا إنّ جيرانى العشيّةَ رائحُ [3] *

فردّ رائح على الجيران وهم جمع ، لأَنَّ مثل لفظه يكون واحدا . وقال ، فى القرآن : (وإن لكم فى الأَنعام لعبرةً نُسقيكم مما فى بُطونه [4]) فردّ إلى النَّعم ؛ لأَنه يكفى من الأنعام . وقال :

أَمن آل وَسْنَى آخرَ الليل زائرُ
ووادى العَوِير دونها والسَّواجرُ [5]

---

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) الآية ١٧٣ من آل عمران .

(٣) عجزه كما فى شرح القصائد السبع الطوال ٣٦١ : * دعتهم دواعٍ من هوى ومَنادحُ *

(٤) الآية ٦٦ من النحل .

(٥) الشعر للراعى ، كما فى معجم البلدان ومعجم مااستعجم فى رسم (العوير) . والعوير بفتح العين المهملة وكسر الواو . ووقع فى الأشباه : « الغوير » ، خطأ .

فجاءت بكافورٍ وعُودِ أَلُوَّةٍ
شآميةٍ شُبّت عليها المجامرُ
فقلتُ لها فيئى فإنّ صَحَابتى
سلاحى وحَدباءُ الذِّراعين ضامرُ

ترك زائراً ورجَعَ إليها ، وهذا لم يترك زائراً ويرجع إليها ، إنّما ذكر الخيال ثم خاطب المرأة لأنَّه خيالها ، فالخيال هو هى .

١٣٢
مجلس محمد بن زياد الأعرابى مع أحمد بن حاتم (*)

وجدت بخط أبى نصر أحمد بن حاتم قال : اجتمعت أنا ومحمد بن زياد الأعرابىّ فسألته عن قول طفيل الغنوى :

تتابعنَ حتَّى لم يكن لى ريبةٌ
ولم يك عمَّا خبَّروا متعقَّبُ (١)

فقلت له : مامعنى متعقَّب ؟ فقال : تكذيب . فقلت له : أخطأْت . وقَوْلى له « أخطأْتَ » بعد ما سفِهَ علىّ . ثم قلت له : إنّما قوله « متعقّب » : أن تسأل عن الخبر ثانيةً بعد ما سألتَ عنه أوّل مرّة . يقال تعقّبْتُ الخبر ، إذا سألتَ عنه غير من كنتَ سألته عنه أوّل مرة . ومنه يقال : عقَّبت فى الغزو ، إذا غزوتَ ثم ثنَّيت من سنَتِك .

وقوله:« تتابعن » يعنى الأخبار . وقال فى مثله طفيل :

وأطنابُه أرسانُ جُردٍ كأنَّها
صدور القنا من بادئٍ ومعقّب (٢)

فأراد أنَّ أطناب البيت أرسانُ الخيل . وجُرد : قصار الشَّعَر . وقوله « كأنّها صدور القنا » : فى طولها ، وأراد كأنّها القنا . والعرب تفعل هذا ، كقولك : جاء فلان على صدر راحلته ، وإنما يريد على راحلته . وقوله « من بادئٍ ومعقِّب » ، يريد من فرس بادئٍ غزا أوّل مرّة ، ومعقِّب ثانية . ومنه يقال : صلَّى فلانٌ أوّل اللّيل ثم عقّبَ ، يريد صلَّى ثانية .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣١ .

(١) ديوان طفيل ١٦ واللسان (عقب) .

(٢) ديوان طفيل ص ٤ .

ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ، ومعنا عِدّةٌ من العلماء ، عن قول طفيل :

كأَنَّ على أعرافـــه ولجامـــــه
سَنَا ضَرَمٍ من عَرفَجٍ يتلهَّبُ (١)

فقال له : مامعنى هذا البيت ؟ فقال : أَراد أَنَّ هذا الفرسَ شديد الشُّقرة كحُمرة النار . فقلت له : ويحك ، أَمَا تستحيى من هذا التفسير ، إنّما معناه أَنّ له حفيفاً فى جريه كحفيف النار ولهبه (٢) . ثم أَنشدته أَبياتا حُجَجا لهذا البيت . قال امرؤ القيس :

سَبوحـاً جموحـــا وإحضارُهـــا
كمعمعـة السَّعَـف الموقَـــدِ (٣)

وقال رؤبة :

تكاد أَيديها تَهـاوَى فى الزَّهَـقْ
من كَفْتِها شدًّا كإِضرام الحَرقْ (٤)

فأَراد عدْواً كأَنّه إِضرام الحرَق . وقال العجاج :

كأَنَّمـا يستضرمـــانِ العَرفَجـــا
فَوقَ الجَلاذِىّ إِذَا ما أَمحجا (٥)

يقول : من حَفيف عَدْوهما كأَنهما يوقدان عرفجا .

وقال أَوس بن حجر يصف حمارَين :

---

(١) ديوان طفيل ص ٢٣ .

(٢) وكذا فى الأشباه ، والوجه : « ولهبها » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٨٧ .

(٤) ديوان رؤبة ١٠٦ واللسان (زهق) .

(٥) ديوان العجاج ١٠ .

إذا اجتهدا شَداً حَسبتَ عليهما
عريشاً علَتْه النارُ فهو محرَّقُ (١)

وسئل عن بيتٍ لطفيل :

كأنَّه بعد ما صَدَّرنَ من عَرق
سِيدٌ تَمطَّرَ جُنحَ اللَّيل مبلولُ (٢)

فقال : كأنَّ الفرسَ بعد ما سال العرقُ من صدورهن ذئب . فقلت : أَخطأْت ، إنما معناه : كأنّ هذا الفرس بعد مابرزت صدورُ هذه الخيل ، من عَرَق : من الصفّ . وكلّ طريقةٍ وَصفٍّ عَرَقة . يقال عَرَق من قطاً ومن خيل . فيقول : كأنّ هذا الفرسَ قد أَصابه المطر ، فهو ينجو ويَعْدُو عَدْواً شديداً .

ثم سئل فى هذا المجلس عن بيتٍ لعروة :

مُطِلاًّ على أَعدائه يَزْجُرونه
بساحتهم زَجْرَ المَنِيحِ المشهَّرِ (٣)

فقيل له : مامعناه ؟ فقال : يزجرون هذا الرجل إذا نزل بساحتهم كما يُزجَر المنيح . ثم فسّر فقال: المنيح من القداح : الذى لانصيب له ، وإنّما هو تكثيرٌ فى القداح ، مثل السَّفيح والوَغْد . فقلت له : ويحك ، إنّما يُزجَر ماجاءَ له نصيب ، وهذا خاملٌ لانصيب له . ثم قال : مشهَّر ، وتفسير هذا البيت القِدحِ المعروف بالفوز ، فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ، ومنه يقال منحت فلاناً ناقتى سنةً ،والناقة تسمىَّ مَنيحة ، وذلك إذا أَعطيتَه لبنَها ووبرها سنة ثم يردّها ، فكذلك هذا القدح يستعار ، فهو يُتبرِّك به

---

(١) لم يرد البيت فى ديوان أوس طبع فينا . وهو فى ديوانه بتحقيق محمد نجم ص ٧٨ .

(٢) البيت مما لم يرو فى ديوان طفيل . وهو فى اللسان (عرق ، مطر) برواية : « كأنهن وقد صدرن » ، ولم ينسبه فى الموضع الثانى .

(٣) ديوان عروة بن الورد ٩٣ والميسر والقداح لابن قتيبة ٦٤ .

لكثرة فوزه . وأَنشدته فيه حُجَجا . قال ابن مقبل يصف قِدحاً قد استعاره لكثرة فوزه :

مفـدَّى مؤدَّى باليَدين ملغَّـــنٌ
خليـعُ لجام فائـز متمنَّـــحُ (١)

فأَراد بقوله « متمنَّح » مستعار . وقال عمرو بن قَمِيئة :

بأَيـــديهمُ مقرومـــةٌ ومغالـــق
بشيرٌ بأَرزاق العيال منيحُها (٢)

فلو كان المنيح القِدح الذى لا نصيب له ما كان بشيرَ (٣) أَرزاقِ العيال ، ولكنه هو الذى يُمنح ، أَى يستعار فيفوز ويَقْمُر .

ثم أَنشدته فى القدح الذى يستعار ويُعْلَم بعقَب أَو يؤثَّر فيه بالأَسْنان . قال لبيد :

ذَعَرتُ قلاصَ الثَّلج تحت ظلاله
بمَثْنَى الأَيَادِى والمنيح المعقَّبِ (٤)

فإِنّما عقِّب علامةً لكثرة فوزه وقَمْره . قال دُرَيد :

وأَصفــرَ من قداح النَّبـــع فرعٍ
له عَلَمـان من عَقَب وضَرْسِ (٥)

الضَّرْس : أَن يعضَّ بالضِّرس ليؤثِّر فيه .

---

(١) الميسر والقداح ٦١ ، ٦٥ . فى الأَصل : « مفدى موده » ، صوابه فى الأَشباه والميسر والقداح .
(٢) فى الأَصل : « يثير » . وفى الأَشباه : « تثير » ، والوجه ماأثبت . وفى الميسر والقداح ٥٩ ، ٧٦ : « يعود بأَرزاق » .
(٣) فى الأَصل : « يثير » .
(٤) فى الأَصل : « دغرت » ، صوابه من ديوان لبيد ١٧ ومن الأَشباه ، والميسر والقداح ٥٤ ، ١٠١ . قلاص الثلج عنى بها أفتاء الإِبل التى تُنحَر عند سقوط الثلج فى الشتاء .
(٥) اللسان (عقب ، ضرس) .

١٣٣
مجلس الكسائى مع أَبى محمد اليزيدى (*)

حدثنا أَبو عبد الله اليزيدى قال : أَخبرنى عمى الفضْل بن محمد عن أَبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ ، قال :

كناَّ ببلدٍ مع المهدىّ فى شهر رمضان قبل أَن يُستخلَف بأَربعة أَشهر ، فتذا كروا ليلةً عنده النحوَ والعربية ، وكنت متَّصلا بخاله يزيد بن منصور ، والكسائىُّ مع ولدِ الحسن الحاجب ، فبعث إِلىَّ وإِلى الكسائىّ فصرتُ إِلى الدار ، وإِذا الكسائىّ بالباب قد سبقنى ، فقال : أَعوذ بالله من شَرِّك يا أَبا محمد . فقلتُ : والله لا تُؤتَى من قِبَلى أَو أُوتَى من قِبَلك . فلمّا دخلنا على المهدىّ أَقبَل علىّ فقال: كيف نسبوا إِلى البحرين فقالوا بَحْرانىّ ، أَو إِلى الحِصنيْن فقالوا حِصنىّ (١) ؟ فقلت : أَيها الأَمِير ، لو قالوا فى النسب إِلى البحرين بحرىّ لالتبس فلم يُدر : النسبة إِلى البحرين وَقعَتْ أَم إِلى البحر ، فزادوا أَلفاً ونُوناً للفرق بينهما ، كما قالوا فى النسب إِلى الرُّوح رُوحانى . ولم يكن للحِصْنين شىء يلتبس به فقالوا حصنىّ على القياس .

فسمعت الكسائىّ يقول لعُمَر بن بَزِيع (٢) : لو سأَلنى الأَمير لأَجَبتُه بأَحسَنَ من هذه العلّة . فقلت : أَصلح الله الأَمِيرَ ، إِنّ هذا يزعم أَنك لو سأَلته أَجابَ بأَحسنَ من جوابى . فقال : قد سأَلته . فقال : أَصلح الله الأَمير ، كرهوا أَن يقولوا حصنانى فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن فى

(*) أمالى الزجاجى ٥٩ — ٦٢ والأشباه والنظائر ٣ : ٨٠ والأغانى ١٨ : ٧٦ .

(١) بعده فى أمالى الزجاجى : « هلا قالوا حِصنانىّ كما قالوا بحرانى » .

(٢) وكذا فى الأغانى . وفى الأمالى والأشباه : « لعمرو بن بزيغ » . وماأثبت من الأصل والأغانى هو الصواب . انظر ترجمته فى لسان الميزان ٤ : ٢٨٦ .

البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحرانيّ لذلك . فقلتُ : فكيف تنسب إلى رجل من بنى جِنَّان ؟ إن لزمتَ قياسك قلتَ : جنىّ فجمعتَ بينه وبين المنسوب إلى الجنّ ، وإن قلت جِنَّانىٌّ رجعتَ عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات .

ثم تفاوضنا الكلامَ إلى أن قلتُ له : كيف تقول : إنّ من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم بَتَّةً (١) زيدٌ . فأَطرق مفكّرا وأَطال الفكر ، فقلت : أَصلح الله الأَمير ، لأَن يجيب فيخطىَ فيتعلَّم أَحسن من هذه الإطالة . فقال : إن من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم بتة زيداً . فقلت له : أَخطأْت . قال : كيف ؟ قلت : لرفعِهِ خيرُهم قبل أَن تأْتى باسم إِنَّ ، ونصبه زيداً بعد الرفع ، وهذا لايجيزه أَحد . فقال شيبه بن الوليد عمّ دُفافة ، متعصِّباً له : لعله أَراد بأَوْ : بَلْ . فقلت : هذا المعنى لعمرى معنىً . فلقّنه الكسائى ، فقال : ماأَردتُ غيره . فقلت : أَخطأْتما جميعا ؛ لأَنَّه غير جائز إن من خير القوم وأَفضلهم بل خيرُهم زيدا . فقال المهدىّ للكسائىّ : ما مرَّ بك مثل اليوم . قال : فكيف الصواب عندك ؟ قلت : [إِنّ (٢)] من خير القوم وأَفضلهم أَوخَيْرَهم بتةً زيدٌ ، على معنى تكرير إنّ . فقال المهدىّ : قد اختلفتما وأَنتما عالمان فمن يَفصِل بينكما ؟ قلت : فصحاء الأَعراب المطبوعون .

فبعثَ إلى أَبى المطوَّق ، فعملتُ له أَبياتاً إلى أَن يجىء ، وكان المهدىّ يميل إلى أَخواله من اليمن فقلت :

يأَيُّهـــــــا السائلى لأُخْبِرَهُ
عمَّن بصَنعاءَ من ذوى الحسَبِ

(١) وكذا فى الأمالى والأشباه . وفى الأغانى : « نية » ، تحريف . والمراد خيرهم قطعاً.وانظر ماسيأتى فى آخر المجلس .

(٢) التكملة من أمالى الزجاجى ، وكذلك ألف « زيدا » فى آخر المثال .

حِميَــر ساداتُهــا تُقِــرُّ لها
بالفضل طُرًّا جَحاجحُ العربِ
فإنّ من خيرهـم وأَفضَلِهـــم
أَو خيرَهـم بَتّــةً أَبــو كرب

فلما جاءَ أَبو المطوَّق أَنشدته الأبيات ، وسأَلته عن المسأَلة ، فوافقنى ، فلما خرجْنا تهدَّدنى شيبة وقال : تلحِّننى بحضرة الأَمير ؟! فأَنشدته :

عِشْ بجَـــدٍّ ولا يضرَّك نوكٌ
إنَّما عيشُ من ترى بالجدودِ (١)
عش بجدٍّ وكـن هَبَنَّقَـةَ القيـــ
ـسيَّ جهلاً أَو شيبةَ بنَ الوليد (٢)
شَيْبَ يا شَيْبَ ياهُنَىَّ بنى القَعْـ
ـقاع ماأَنت بالحليم الرشيـد (٣)
لا ولا فيك خَصلةٌ من خِصال الـ
ـخَيْر أَحرزتَها بحلمٍ وجُــودِ
غير ما أَنَّك المجيــدُ لتَحْبِيــ
ـرِ غنـاءٍ لضَربِ دُفٍّ وعُــودِ
فعلَى ذا وذاك نحتمـل الدهــ
ـرَ مُجِيـداً به وغير مُجيـد (٤)

(١) فى الأصل : « ولا يغرك » ، صوابه من المراجع السابقة ، والبيان للجاحظ ٢ : ٢٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٢ واللسان (هبنق) .

(٢) هبنقة ، هو يزيد بن ثروان ، أحد بنى قيس بن ثعلبة ، كما فى البيان والاشتقاق ٣٥٧ .

(٣) هنى : مصغر هن . وفى الأغانى فقط : « ياجُدَىَّ » . وشيبة هذا هو شيبة بن الوليد ، أحد رجالات العرب .

(٤) فى الأغانى والأشباه : « يحتمل » . وفى الأمالى : « تحتمل » .

المسأَلة مبنيّة على الفساد للمغالطة (١) . فأَمّا جواب الكسائىّ فغير مرضيٍّ عند أَحد ، وجواب اليزيدىّ أَيضاً غير جائز عندنا ؛ لأَنَّه أَضمر إنّ وعملها ، وليس من قوّتها أَن تُضمرَ [فتَعمل (٢)] . فأَما تكريرها فجائز ، قد جاءَ فى القرآن والفصيح من الكلام .

قال الله جلّ وعزّ : (إِنَّ الذين آمنوا والذين هَادُوا والصّابئين والنَّصارى والمجوسَ والذين أَشركوا إنّ الله يَفْصِلُ بينهم يومَ القِيامة (٣)) فجعل إنّ الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأُولى .وقال الشاعر (٤) :

إنّ الخليفــــة إنَّ الله سَرَبَلــــهُ

سِربالَ مُلكٍ به تُزجَى الخواتيـمُ

والصواب عندنا فى المسأَلة أَن يقال : إنّ من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم البتَّةَ زيدٌ ، فيضمر اسم إنّ فيها ويستأْنف مابعدها .

وذكر سيبويه أَن البتة مصدر لم تستعمِلْه العرب إلا بالأَلف واللام ، وأَنَّ حذفهما منها خطأٌ .

---

(١) الكلام منسوب باللفظ الصريح إلى الزجاجى فى أماليه ، وفى الأشباه والنظائر .

(٢) التكملة من أمالى الزجاجى .

(٣) الآية ١٧ من سورة الحج .

(٤) هو جرير . ديوانه ٥٢٧ والخزانة ٤ : ٣٤٤ . وانظر معانى الفراء ٢ : ١٤٠ ، ٢١٨ . ورواية الديوان : « يكفى الخليفة أن الله » .

١٣٤
مجلس الأَصمعى مع أَبى عثمان المازنى (*)

قال أَخبرنا أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن رُستَم الطَّبَرِىّ قال :

حضرتُ مجلس المازنى وقد قيل له : لم قلَّت روايتُك عن الأَصمعىّ ؟ فقال : رُميتُ عنده بالقَدَر والميلِ إلى مذاهب أَهل الاعتزال . فجئتُه يوماً وهو فى مجلسه ، فقال لى : ماتقول فى قول الله عزّ وجلّ : (إِنَّا كلَّ شىءٍ خلقْناهُ بِقَدَرٍ [١]) ؟ فقلت : سيبويه يذهب إلى أَنّ الرفع فيه أَقوَى من النصب فى العربية ، لإشتغال الفعل بالمضمر [٢] ، لأَنه ليس ها هنا شىءٌ هو بالفعل أَولَى ، ولكن أَبَتْ عامَّة القراء إلاّ النصب ، ونحن نقرؤها كذلك اتِّباعاً ، لأَنَّ القراءة سنّة .

فقال لى : ما الفرق بين الرفع والنصب فى المعنى ؟ فعلمتُ مراده وخشيت أَن يُغرِىَ العامّةَ بى فقلت : الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار فعل . وتعاميتُ عليه . فقال : حدثنى جماعة من أَصحابنا أَنّ الفرزدق قال يوماً لأَصحابه : قوموا بنا إلى مجلس الحسن البَصرىّ فإنى أُريد أَن أُطلّق النَّوَارَ وأُشهدَه على نفسى . فقالوا له : لا تفعلْ ، فلعلَّ نفسك تتبعها وتندم . فقال : لابدّ من ذلك . فمضوا معه ، فلمَّا وقف على الحسن قال له : ياأَبا سعيد ، تعلَّمْ أَنَّ النَّوارَ طالقٌ ثلاثا . قال : قد سمعتُ .

وتتبَّعتْها نفسُه بعد ذلك فأَنشأَ يَقول :

(*) معجم الأُدباء ٧ : ١٢٥ .

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر . والنصب قراءة الجمهور . وقرأ أبو السمال وقوم من أهل السنة بالرفع . تفسير أبى حيان ٨ : ١٨٣ .

(٢) فى معجم الأدباء « لاستعمال الفعل المضمر » ، وماهنا صوابه .

ندمتُ ندامــةَ الكُسَعــىّ لمَّا
غدتْ منــىِّ مطلَّقــةً نَوَارُ (١)
وكانت جنّتــى فخــرجتُ منها
كآدمَ حين أَخرجَــه الضِّرارُ (٢)
ولـو أَنّـى ملـكتُ يدى ونــفسى
لكـان علـىَّ للقَـدرَ الخيــارُ (٣)

ثم قال : والعرب تقول : « لو خُيِّرتُ لا خترتُ » ، تُحيل على القدر ، وينشدون :

هى المقاديــر فلُمْنــى أَو فذَرْ
إن كنتُ أَخطأْتُ فما أَخْطَا القَدَرْ

ثم أَطبَقَ نعليه وقال : نعم القِناع للقَدَرىّ ! فأَبطلتُ غشيانه بعد ذلك .

---

(١) ديوان الفرزدق ٣٦٣ والأغانى ١٨ : ٩ .

(٢) فى الديوان : « حين لج به الضرار » .

(٣) فى الديوان : « ولو رضيت يداى بها وقرت » . وفى الأغانى : « ولو أنى ملكت يدى وقلبى » .

١٣٥
مجلس أبى إسحاق الزجاج مع جماعة (*)

قال لنا أبو إسحاق يوماً فى مجلسه : كيف تصغّرون المُهوأَنّ (١) من قول رؤبة :

قد طَرَقَتْ أَسمَا بليـلٍ هاجعاَ
تطـوى إلينـا مهوأَنًّـا واسعَـا (٢)
فأَرَّقَتْ بالحُلْم وَلْعاً والعَا (٣)

قال : المهوأنّ : الواسع من الأَرض البعيدُ . والوَلْع : الكذِب . ومنه قول الآخر :

* وهنّ من الإِخلاف والوَلَعانِ (٤) *

فخضنا فى تصغيره فلم يرض ما جئنا به ، فقال : الوجه أَن يقال مُهَيِّن فاعلم . وقياسُ ذلك أَن الاسم على ستة أَحرف ، وكل اسم جاوز أَربعة أَحرف ليس رابعه حرف مدٍّ ولين فقياسه أَن يردّ إلى أَربعة أَحرف فى التصغير ، كما قالوا فى سفرجل : سُفَيرِج ، وفى فرزدق :فُريزد ، وكذلك ماأَشبهه ، فوقعت ياءُ التصغير فى مهوأنّ ثالثة ساكنة وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياءً وإدغام الأُولَى فيها ، فصارت بعد الهاء ياءً شديدة وبعدها ثلاثة أَحرف :همزة ونونان ، فلو حذفتَ النون بطل معنى الاسم واختلّ ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٧ . وهو الموضع الذى أشار السيوطى فيه إلى أن هذه المجالس من تأليف أبى القاسم الزجاجى .

(١) وكذا فى الأشباه . واقتصر فى اللسان على « المهوئن » ، وفسره بأنه الوطىء من الأرض نحو الهَجْل والغائط ، والوادى . وفى القاموس (هون) : « والمهوئن وتفتح الهمزة : المكان البعيد ، أو الوهدة » .

(٢) ديوان رؤبة ٩٣ .

(٣) بعده :

* أشعث مضبوحا ونضوا ضارعا *

(٤) وكذا ورد هذا العجز فى إصلاح المنطق ٢٦٨ والخصائص ٢ : ٢٠٣ / ٣ : ٢٥٩ والمحتسب ٢ : ٤٦ . وصدره فى اللسان (ولع ٢٩٢) :

* لخلّابة العينين كذّابة المُنَى *

فحذفتَ الهمزة وإِحدى النونين فقلت : مهيِّنٌ كما ترى ، وإِن شئت : مُهيْوِن فأَظهرتَ الواو لأَنَّها متحركة فى الاسم قبل التصغير . وتقول فى جمعه مَهاون .

قال : والقياس عندى فيه أَن يقال هُوَيِّن ، كما قيل فى تصغير مقشعرّ : قُشَيعر ، وفى مُطمئِنٍ : طُميئن .

هذا هو القياس ، فاعلمْ ذلك .

١٣٦

مجلس أبى محمد اليزيدى مع يّس الزيات (*)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدىّ قال : أخبرنى عمّى الفضلُ بن محمد بن أبى محمد اليزيدىّ ، عن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ قال :

إنِّى لأطُوفُ غداةَ يوم بمكّة [إذْ (١)] لقينى يّس الزيات ، فقال لى : يأبا محمد ، أنا منتظرك عند المَقَام ، فرأيَك فى المسير إلىّ إذا فرغتَ من الطَّواف . فصرتُ إليه فقال لى : يأبا محمد ، مانمتُ البارحةَ لشيءٍ اختلجَ فى صدرى منعنى الفكرُ فيه النومَ ، وما كنت أودُّ إلاّ أن أُصبح لألقاك . قلت : وماذاك ؟ قال لى : يجوز فى كلام العرب أن يقول الرجل أريد أن أفعل كذا وكذا لشيء قد فعله ؟ فقلت : ذلك غير جائز ، إلاّ على ضربٍ من الحكاية أُفسِّره لك . قال : فما تقول فى قول الله عزّ وجلّ : (إنَّ فِرعونَ عَلَا فى الأرض وجَعَلَ أَهلَها شِيَعاً (٢)) ، إلى أن بلغ إلى قوله : (ونُريدُ أن نَمُنّ على الذين استُضعِفُوا فى الأرض ونَجْعلَهمْ أئمّةً ونَجعلَهُم الوارثين (٣)) . فخاطب بهذا محمداً ﷺ وقد فعل ذلك قبل .

قلتا : هذا من الحكاية التى ذكرتُها لك ، لأنَّهّ قال : (إنَّه كانَ مِنَ المفسدِينَ) كأنَّ تقدير الكلام : وكان من حكمنا يومئذ أن نمنَّ على الذين استُضعِفوا فى الأرض ، فحَكَى ذلك لمحمد ﷺ ، كما قال فى قصة يحيى :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٣ .

(١) التكملة من الأشباه .

(٢) الآية ٤ من سورة القصص .

(٣) الآيه ٥ من سورة القصص .

(وسلامٌ عليهِ يومَ وُلِدَ ويومَ يَمُوتُ ويومَ يُبعَثُ حيّاً (١)) ؛ لأَنَّ تقدير الكلام : وكان من حكمنا سلامٌ عليه يومَ وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ، فحكَى ذلك لمحمد ﷺ .

فقال لى : جزاك الله خيراً يا أَبا محمد ، فقد فرّجت عنّى بما شرحتَ لى ، ولأُفيدنّك ما أَفدتنى .

قال أَبو محمد : فحدَّثنى عن النبى ﷺ أَنه كان أَكثر دعائه : « اللهم إنّى أَسأَلُك اليقينَ والعفوَ والعافية ، وتمامَ النعمة فى الدُّنيا والآخرة ، ياأَرحم الرّاحمين » .

---

(١) الآية ١٥ من سورة مريم .

١٣٧
مجلس أَبى عثمان المازنى مع يعقوبَ بن السكيت (*)

أَخبرنا أَبو إسحاق الزجاج قال : أَخبرنا أَبو العباس محمد بن يزيد ، عن أَبى عثمان قال :

جمعنى وابنَ السكيّت بعضُ المجالس (١) ، فقال لى بعضُ مَنْ حضر : سَلْهُ عن مسأَلة . وكان بينى وبين ابن السكيت ودٌّ ، فكرهتُ أَن أَتهجَّمه بالسؤال ؛ لِعلمى بضعفه فى النحو ، فلمّا أَلحَّ علىَّ قلت له : ماتقول فى قول الله جلّ وعزّ : (فأَرسِلْ معنا أَخانا نكتَلْ (٢)) ماوزنُ نكْتَلْ (٣) مِن الفعل ولمَ جزمَه ؟ فقال : وزنه نفعل ، وجزمَه لأَنَّه جوابُ الأَمر . قلت له : فما ماضيه ؟ ففكّر وتشوَّر (٤) ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لى : ويحكَ ما حفِظت الودّ ، خجَّلْتنى بين الجماعة . فقلت : والله ماأَعرف فى القرآن أَسهلَ منها .

قال : وزن نكتل نفتعل من اكتال يكتال ،وأَصله نكتَيِل ، فقلبت الياءُ أَلفاً لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفت الأَلف لسكونها وسكون اللام فصار نكتل .

(*) طبقات الزبيدى ٢٢٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٥٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٤ ، ٢٣١ .

(١) هو مجلس محمد بن عبد الملك الزيات ، كما هو عند الزبيدى .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) التكملة من جميع المراجع السابقة .

(٤) تشور تشوراً : خجل واستحيا.

١٣٨
مجلس الخليل بن أَحمد مع سيبويه (*)

سئل الخليل بن أَحمد عن قول الله جلّ وعزّ : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شِيعةٍ أَيُّهم أَشَدُّ على الرَّحمنِ عِتِيّاً (١)) ، فقال : هذا على الحكاية ، كأَنه قال : ثم لننزعنّ من كل شيعة الذين يقال : أَيُّهم هو أَشدُّ عِتِياً . فقال سيبويه : هذا غلط ، وأَلزمَه أَن يجيز لأَضْرِبنَّ الفاسقُ الخبيثُ ، بالرفع ، على تقدير لأَضْرِبنّ الذى يقال له هو الفاسق الخبيثُ بالرفع ، وهذا لايجيزه أَحد .

وقال يونس بن حبيبَ : الفعل ملغًى ، وأَىّ مرفوع بالابتداء، وأَشَدُّ خبره ، كما يقال : قد علمت أَيُّهم عندك .

قال سيبويه : وهذا أَيضاً غلط ، لأَنَّه لا يجوز أَن يُلغَى إِلاّ أَفعالُ الشكّ واليقين ، نحو ظننت وعلمت وبابهما . وهو كما قال .

وقال الفراء : (ثم لَننزِعَنَّ مِنْ كلِّ شِيعَةٍ أَيُّهمْ أَشَدُّ) أَى لننزعنّ بالنداء فننادى : أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عتيًّا .

وله فيه قول آخر ، وهو أَنه قال : يجوز أَن يكون الفعل واقعاً على موضع مِن ، كما تقول : أَصبت من كلِّ طعامٍ ونلت من كلِّ خيرٍ ، ثم تقدَّر ننظر أَيُّهم أَشد على الرحمن عتيًّا .

وله فيه قول ثالث ، قال : يجوز أَن يكون معناه ثم لننزعنّ من الذين تشايعوا يَنظُرون بالتشايع أَيهُّم أَشدُّ على الرحمن عتيّاً ،فتكون أَىّ فى صلة التشايع .

قال : وأَجود هذه الأَقاويل قول سيبويه والقول الأَخيرُ من قول الفراء ، ففى الآية ستة أَقوال : ثلاثة للبصريين ، وثلاثة لأَهل الكوفة .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٦ .

(١) الآية ٦٩ من سورة مريم .

قال سيبويه : أَيُّهم ها هنا بتأْويل الذى ، وهو فى موضع نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنهّ يبنَى على الضم لأَنه وُصل [بغير ماوُصِل (١)] به الذى وأَخواته ؛ لأَنّه وصل باسمٍ واحد . فلو وُصل بجملة لأَعرب . فأَشَدُّ خَبَر ابتداء مضمر تقديره هو أَشدُّ ، وعتيّاً منصوب على التمييز . فلو أَظهر المبتدأَ لنصبت أَىّ فقيل : لننزعنَّ من كل شيعة أَيَّهم هو أَشدّ .

(١) تكملة يقتضيها الكلام . وانظر سيبويه ١ : ٣٩٨ س ٣ ــ ٩ .

١٣٩

مجلس يونس بن حبيب
مع شُبَيل بن عَزْرة الضُّبَعىّ (*)

أَخبرنا محمد بن الحسن (١) عن أَبى حاتم السجستانى عن أَبى عبيدة عن يونس بن حبيب قال :

كنت فى مجلسِ أَبى عمرو بنِ العلاء ، فأَتاه شُبيل بن عَزرة الضُّبَعى ، فأَلْقى له صُفَّة (٢) بغلِهِ ، وأَكرمه ورفعه ، ثم قال له : من أين أَقبلت ؟ قال : من عند رؤبة ، ولقد سأَلته عن اسمه فما عَرَفه . قال يونس : فما ملكتُ نفسى غضباً حين ذكر رؤبة ، فوثبتُ فجلست بين يديه وقلت : أَالرؤبَة تقول هذا ! لهو والله أَفصح مِن مَعدّ ، أَفتعرف أَنتَ الرُّوبة والرُّوبة والرُّوبَة والرُّوبة ، والرُّؤبة ؟ فسكتَ فما أَجابَ بحرف ، فقال لى أَبو عمرو: ماذا أَردتَ إِلى رجلٍ جاءنى فأَكرمتُه تأْنِسةً ، تستقبله بما يكره .

ثم سأَلْنا يونسَ ففسرَّها فقال : الرُّوبة:الحاجة غير مهموز ، يقال فلان لايقوم برُوبة أَهله . والرُّوبة : ساعةٌ من الليل . والرُّوبة : جَمام ماء الفحل ، يقال : أَطرِقْنِي رُوبةَ جملِك وفحلك . والرُّوبَة : خَميرةٌ تُلقى فى اللبن ليروب . وهذه الأَربع غير مهموزات . والرُّؤبة بالهمز : قطعةٌ يُرأَب بها الشىء المكسور ، أَى يُشدّ . وفى دعاء بعضهم : اللهم ارأَبْ صَدْعَنا .

قال أَبو حاتم : وسمعت بعض الأَعراب [يقول (٣)] : رَبْ خَلَّتنا (٤) ! قال : وهى لغة جَيِّدةٌ ، كما يقال اسأَلْ وسَلْ بغير همز .

(*) أمالى القالى ١ : ٤٨ وطبقات الزبيدى ٤٨ والخزانة ١ : ٤٣ .

وشبيل بهيئة التصغير ، وعزرة بفتح العين المهملة . وهو أحد القراء ، ترجم له فى تهذيب التهذيب والفهرست ٦٨ والاشتقاق ١٩٣ .

(١) هو ابن دريد .

(٢) الصُّفَّة للسرج بمنزله الميثرة من الرحْل . وفى سائر المراجع : « لبد بغلته » .

(٣) تكملة يفتقر إليها القول .

(٤) أى ارأبْ خَلَّتنا وصَدْعَنا .

١٤٠
مجلس أبى عثمان المازنى مع أبى عُمر الجرمى(*)

حدثنى بعض إخوانى قال : حدثنا أبو إسحاق الزجاّج قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنى المازنى قال:

قال أبو عُمَر الجرمىّ يوماً فى مجلسه : من سأَلنى عن بيتٍ لا أَعرفه من جميع ما قالته العرب فله علىَّ سَبَق . قال : فسأَله بعض مَن حضر — قال أَبو العباس : السائل المازنى ولكنَّه كنى عن نفسه — فقال له : كيف تَروِى هذا البيت :

مَنْ كان مسروراً بمقتل مالِكٍ
فليأْت نسوتَنا بوجه نهارِ (١)
يَجِدِ النِّساءَ حواسراً يندُبنَه
قد قُمن قبل تَبلُّجِ الأَسحارِ
قد كنَّ يَخبأْن الوجوهَ تستُّراً
فالآن حين بدأْن للنُّظَّارِ

فقال له : كيف تروى : بدأْن ، أَو بدين ؟ فقال : بدأْن . فقال : خطأٌ ، إنّما هو « بَدَوْنَ » . فقال له : أَخطأْت . ففكّر ثم قال : إنَّا لله ، هذا عاقبةُ البغى .

قال المبّرد : مثل هذا لايخفى على الجرمى ، إنّما غُولِط .

(*) نزهة الألباء ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ . وقد مضى مضمون هذا المجلس فى المجلس ٦٥ .

(١) الشعر للربيع بن زياد العبسى ، يقوله فى مقتل مالك بن زهير . الأغانى ١٦ : ٢٧ وشروح سقط الزند ٥٤ . وروى ثعلب عن ابن الأعرابى أن « وجه نهار » : موضع .

وقع فى هذه الحكاية سهوٌ من الحاكى لها أو من الناقل ، وذلك أنه حكى أنّ المازنىّ حضر مجلس الجرمى ، وهذا غلط ، والذى حدثّنى به على بن سليمان وغيره أن الجرمىَّ تكلَّم بهذا بحضرة الأصمعى والسائل له الأصمعى . وإنما كان ذلك على الأغلوطةِ والتجربة .

ومعنى الأبيات أنّ العرب كانت لاتندب قتلاها ولا تبكى عليها حتى يُثأر بها ، فإذا قُتل قاتل القتيل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء النساءُ يندبْنه .

والدليل على ذلك قوله : « حواسرا » لأنّ النساءَ لا تكشف رءُوسها إلاّ بعد أن أدركت بثأْر قتلاها .

وقوله : « بوجه نهار » حكى ثعلب عن ابن الأعرابىّ أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أوّل النهار. وقال الله جلّ وعز : (وَجْهَ النَّهار واكفُروا آخِرَهُ [1]) .

---

(١) الآية ٧٢ من سورة آل عمران .

١٤١

مجلس أَبى إسحاق إبراهيم بن السرىّ مع رجل غريب (*)

حدثّنى بعض إخوانى قال (١) : حضرت أَبا إسحاق يوم الجمعة بعد الصّلاة ، فدسَّ إليه أَبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائلَ منها : كيف تجمع هَبَىٌّ وهَبَيَّة (٢) جمع التكسير ؟ فقال أَبو إسحاق : أَقول هَبَاىٌّ كما ترى ، فأُدغم ، وأَصل الياء الأُولى عندى السكون قولا (٣) ولولا ذلك لأَظهرتها . فقال له الرجل : فلم لا تصرفه إذا كان أَصله عندك السكون كما تصرف حمارا ؟ فقال : لأَنَّ حماراً غير مكسَّر وإنما هو واحدٌ ، فلذلك صرفته ،ولم أَصرف هَبَاىٌّ لأَنّه مكسَّر . قال : وما أَنكرتَ من أَن يكونوا أَعلُّوا العين فى هذا الباب وصحَّحوا اللام فشبَّهوا الياءَ ها هنا التى هى لام الفعل بعين المعتل ، ثم أَعلُّوا العين مثل راية وغاية . فقال له : هذا مذهب ، وهو عندى جائز .

ثم قال له أَبو إسحاق : أَراك تسأَل سؤالَ فَهِمٍ فكيف تصْغير هَبَىّ ؟ فقال : أَنا مستفهمٌ والجواب منكَ أَحسن . فقال أبو إسحاق : يقال فى تصغير هَبَىّ هُبَيِّىٌّ فتصحِّح الياءَ الثانية فى الأَصل وتدغم فيها الياء الأَولى التى هى لام الفعل وتأَتى بياء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شىء . والهَبَىُّ والهَبَيَّة : الصبىّ والصبيّـة .

(*) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٨ ، ٣ : ٢٤ .

(١) بدله فى الأشباه : « قال الزجاجى فى أماليه » ، ولم أجد هذا النص فى أمالى الزجاجى المطبوعة ومن المعروف أن للزجاجى أمالى ثلاثة : الأمالى الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

(٢) فى اللسان : « الهبى : الصبى الصغير . والأنثى هبية حكاهما سيبويه » . وسيأتى نحوه فى سياق المجلس .

(٣) هذه الكلمة ليست فى الأشباه .

ثم قال له الرجل : كيف تبنى من قضيت مثل جَحْمَرِش ، وهو العجوز ؟ قال أَبو إسحاق : أَما على مذهب المازنى [فيقال فيه (١)] قَضْيَيٌ لأَنّ اللام الأُولى بمنزلة غير المعتلّ (٢) لسكون ماقبلها ، فأَشبهت ياءَ ظَبْى ، فكأَنْ ليس فى الكلام إِلاّ ياءَان ، فصحَّحْتُ الأُولى من الأُخْرَيين وأَعللتُ الآخرة . هذا مذهب أَبى عثمان . والأَخفش يقول فيها قَضْيًا ، قال : أَحذف الآخِرة وأَقلب الوسطى أَلفا لانفتاح ماقبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأَت ؟ فقال أَبو إسحاق : يقال قَرْآء ، مثل قرقاع ، وأَصله قَرْأَئِئٌ وزنه قَرْعَيع ، فاجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى منهن ياءً لاجتماع الهمزاتِ ، ثم قلبتُها أَلفاً لانفتاح ماقبلها .

فقال له : فما وزن كينونة عندك ؟ فقال : فيعلولة ، وأَصلها كَيْوَنُونة ، ثم قلبت الواو ياءً لسبق الياء لها ساكنة ، وأُدغمت الأُولَى فى الثانية فصار كيَّنونة ثم خفّفت فقيل كَيْنونة ، كما قيل فى ميّت وهيّن وطيّب : مَيْت وهَيْن وطَيْب . قال: ما الدليل على هذه الدعوى والفراءُ يزعم أَنها فَعْلولة ؟ قال : الدليل على ذلك ثبات الياء ؛ لأَنه لو كان أَصلاً لزمه الاعتلال ، لأَنه لا محالة من الكون ، فكان يجب أَن يقال كونونة إن كان أَصلها فَعْلولة بإِسكان العين . وإِن كان أَصلها فَعَلولة بتحريك العين فواجب أَن يقال كانونة .

فقال له الرجل : فما تقول فى امرأَة سميت أَرؤُسَ ثم خفّفت الهمزة

---

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) فى الأصل : « بمنزلة عين الفعل » ، والصواب فى الأشباه .

كيف تصغّرها ؟ فقال : أُرَيْس ولا أَزيد الهاء . فقال له : ولم وقد صار على ثلاثة أَحرف ، ألسْتَ تقول فى تصغير هِند هنيدة ، وعين عيينة ؟ فقال الزجاج : هذا مخالف لذلك ؛ فإنّى ولو خفّفت الهمزة فإنها مقدرَّة فى الأَصل ، والتخفيف بعد التحقيق (١).

قال : فلم لا تلحقه بتصغير سَماء إذا قلت سُمَيَّة ، أَليس الأَصلُ مقدرا ؟ فقال : هذا لايشبه تصغير سماء ؛ لأَن التخفيف فى أُرؤس عارض والتحقيق فيه جائز ، وأَنت فى تحقير سماء تكره الجمع بين ثلاث ياءات ، وأَنت لاتكره التحقيق فى أَرؤس ، فلو حققته صار على أَربعة أَحرف ، وسماءٌ الحذفُ لها لازم ، فصار على ثلاثةأَحرف ، فلحقتْها الهاءُ فى التصغير .

قال (٢) : ونظير الكَيْنونة فى الوزن القَيْدُودة وهى الطُّول ، والهَيْعوعة ، وهى مصدر هاع الرجلُ ، إذا جبنُ ، هَيعوعةً ؛ والطَّيرورة من الطَّيَران . كلّ هذا أَصله عند البصريين فَيْعلولة ثم لحَقَتْه ماذكرتُ لك .

وكان فى المجلس المَشوق (٣) فأَخذ بياضاً (٤) وكتب من وقته :

صبراً أَبا إسحاقَ عن قُدرة
فَذُو النُّهى يمتثل الصبْرا
واعجبْ من الدَّهر وأَوغاده
فإنّهم قد فضَحوا الدِّهرا

---

(١) أى تحقيق الهمزة . وفى الأصل : « بعد التخفيف » ، وهو على الصواب الذى أثبت فى الأشباه .

(٢) فى الأشباه والنظائر : « قال أبو القاسم الزجاجى » .

(٣) اسمه العباس المشوق . انظر كتاب المصون للعسكرى بتحقيقنا ص ٨٠ قال أبو أحمد العسكرى : وسمى المشوق بقوله :

* كأن سماءه عين المشوق *

(٤) المراد بالبياض القرطاس الأبيض .

لا ذنبَ للدّهـــرِ ولكنَّهـــــمْ
يستحسنـــون الغَـــدْرَ والمكـــرا
نبِّـــئتُ بالجامـــع كلبـــاً لهمْ
ينبـــح منك الشَّمس والبـــدرا
والعلـمَ والحلـم ومحضَ الحِجَى
وشامـــــخَ الأَطْواد والبحـــــرا
والـدِّيمةَ الوطفـــاءَ من سحِّهـــا
إذا الرُّبى أَضحت بها خُضرا (١)
فتـــلك أَوصافُك بين الـــورى
يأْبَيـــنَ والتِّيـــهَ لكَ الكبِـــرا
فظَـــنّ جهـــلاً والـــذى دسَّهُ
أَنْ يلـمسوا العَيُّـوقَ والغَفْـرا (٢)
فأَرسلُـــوا النَّـــزْرَ إلى غامـــرٍ
وغَمْرُنـا يستـــوعب النَّـــزْرا (٣)
فالـهَ أَبـا إِسحـاق عن خامـل
ولاتَضِقْ منك به الصَّدرا
وعـــن خُشَار عُررٍ فى الـــورى
خطيبُهـــمْ من فمـــه يَخْـــرا(٤)

(١) فى الأشباه : « فى سحها ».
(٢) فى الأشباه : « يظن جهلا » . والغفر ، بالفتح : منزل من منازل القمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهى من الميزان .
(٣) النزر : القليل اليسير .
(٤) الخشار ، بالضم : الردىء . العرر : جمع عرة ، بالضم ، وهو القذر .

قال أَبو إسحاق بعقب هذا المجلس : سأَلنى محمد بن يزيد يوماً فقال :كيف تقول فى تصغير أَموىّ : فقلت له : أَقول أُمَيِّىٌّ . فقال : لم طرحتَ ياء التصغير من أَموىّ وأَثبتها فى هذا ؟ فقلت : تلك لغيره ، تلك للجنس وهذا له فى نفسه ، فلا يُطرح ماكان فى نفسه حملاً على ماكان للجنس . فقال : أَجدت أَبا إسحاق .

١٤٢
مجلس أَبى عثمان المازنى
مع أَبى الحسن سعيد بن مسعدَة (*)

أَخبر أَبو جعفر الطبرى قال : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال : قال لى الأَخفش سعيد يوما : على أَىّ وجه أَجاز سيبويه فى تثنية كساء كساوان بالواو ؟ فقلت : بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان ؛ لأَنَّها فى اللفظ همزة كما أَنّها همزة . فقال لى : فيلزمه على هذا أَن تُجيز فى تثنية حمراء حمراءَان على التشبيه بقولهم كساءَان ، لأَنك إِذا شبّهت الشىء فقد وجب أَن يكون المشبه به مثله فى بعض المواضع . فقلت : هذا لازم لسيبويه . ثم فكرّت فقلت : لا يلزمُه هذا . فقال لى : أَليس لمَّا شبَّهْنا مابليس فأعملناها عمل ليس فقلنا مازيد قائماً كما نقول ليس زيد قائماً ، شبّهنا أَيضاً ليس بما فى بعض المواضع فقلنا : ليس الطيبُ إِلاَّ المسكُ ، ومثل هذا كثير . ومنهم من يقول ليس الطِّيبُ إلاَّ المسكَ ، فنصبَ فإِنّه لزم الأَصْل ؛ وذلك أَن خبر ليس منصوب منفياًّ كان أَو موجباً ، لأَنَّها أُخت كان ، والمنفىُّ قولك ليس زيد قائماً ، والموجَب قولك ليس زيد إِلا قائما وماكان زيد إِلا قائما . وأَما من رفع فقال : ليس الطيب إلاَّ المسكُ ، ففيه وجهان : أَحدهما هو الأَجْودُ (١) أَن يُضمرَ فى ليس اسمها ويَجعَل الجملة خبرها ، كما قال هشامٌ أَخو ذى الرمة :

هى الشفاءُ لدائى إِنْ ظفرتُ بها
وليس منها شفاءُ الداء مبذولُ (٢)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ .

(١) فى الأصل : « الأجوز » ، والوجه ماأثبت من الأشباه .

(٢) شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٤٠ قال السيوطى : « وهذا البيت برمته من قصيدة كعب بن زهير أغار عليها هذا الشاعر » .

التقدير: ليس الأَمْرُ شفاءُ الداء مبذولٌ منها . ولكنه إضمارٌ لا يظهر ؛ لأَنه أَضمر على شريطة التفسير ، وتكون إلاّ فى المسأَلة مؤخّرة ، وتقديرها التقديم حتّى يصحّ الكلام ؛ لأَنها لاتقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون التقدير : ليس إلا الطِّيب المسك (١) . ومثله : (إنْ نظنُّ إلاّ ظناًّ) تقديره : ، إن نحن إلاَّ نظن ظنّاً .

والوجه الآخر : أَن تجعل ليس بمنزلة ما ،فيلغى عملها لدخول إلا فى خبرها ، كما يلغى عمل ما إذا دخلت إلاّ فى خبرها ، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها ؛ لأَنه ليس فى العربية شيئان تَضارعا فحُمل أَحدهما على الآخَر إلاّ جاز حمل الآخر عليه فى بعض الأَحوال .

فقلت : أَليس هذا مثلَ ذاك ؟ وذاك أَنَّه لو أَجاز سيبويه فى تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنية غيرَ متطرّفةٍ على صورتها وهى متطرّفةٌ ، فهل وجدتَ أَنت علامة التأْنيث متوسّطة على صورتها متطرِّفة ؟ فسكت ثم قال لى : لم أَجدْ ذلك ، ولا يلزم سيبويه ماقلنا ، وماأَحسن ما احتججتَ له .

---

(١) فى الأصل : « ليس الطيب المسك » ، وفى الأشباه : « ليس الطيب إلا المسك » ، والوجه ماأثبت .

١٤٣
مجلس أَبى العباس ثعلب مع جماعة (*)

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان الأَخفش : قال :
أَنشدنا أَحمد بن يحيى عن ابن الأَعرابىّ :

وصاحبٍ أَبـــداً حُلـــواً مُزاَّ
بحاجـةِ القـوم خفيفـــاً نزاّ (١)
إِذا تغشاّه الكـرى ابرحـــزَّا (٢)
كأَنَّ قُطنـــاً تحتــــه أَو قزَّا
أَو فُرُشاً محشوّةً إِوزّا

قال أَبو الحسن : أَنشدنا أَبو العباس هذه الأَبياتَ ثم قال : ياأَصحاب المعانى ، مايقول ؟ فخُضْنا فيه فلم نصنع شيئا ،فضحك ثم قال :

أَخبرنى ابنُ الأَعْرابىّ أَن اسم ابنته كان مُزّة ، فناداها ورخّمها ، كأَنه قال : وصاحبٍ أَبداً حلواً من القول يامُزّة ، ثم حذف الهاء للترخيم . يقال رجل نزٌّ ، إِذا كان خفيفاً فى الحاجة . ومثله خفيف ، ونُخَافٌ ، ونَدْبٌ ، بمعنًى واحد . وقوله : « ابرحَزّا » يريد انتبَهَ. يصفُه (٣) بقلّة النوم وخِفّة الرأْس . وقوله : « أَو فُرُشاً مملوءَة إِوزّا » يريد ريش إِوزّ ، فحذف المضافَ وأَقام المضافَ إِليه مقامه ، كما قيل صلَّى المسجدُ ، أَى أَهلُ المسجد .

(*) الأَشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) الأَشطار الخمسة فى أبواب مختارة من كتاب الأصبهانى ص ١٨ بتحقيق الميمنى ، والرابع والخامس فى اللاآلىء ٢١ واللسان (وزز) .

(٢) فى الأَشباه وأبواب مختارة : « ابرخزا » بالخاء المعجمة . وكلاهما لم يرد فى المعاجم المتداولة .

(٣) فى الأصل : « يصفها » ، والوجه ماأثبت بعود الضمير إلى الصاحب .

١٤٤

مجلس أَبى العباس أَحمد بن يحيى مع أَبى الحسن

محمد بن كيسان (*)

حدثنى بعض أَصحابنا قال : أَخبرنا أَبو الحسن بن كيسان قال : قال لى أَبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائمٍ أَبوه ؟ فأَجبتُه بخفض قائم ورفع الأَب . فقال لى : بأَىِّ شىء ترفعه ؟ فقلت : بقائم . فقال : أَو ليس هو عندكم اسماً ، وتعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً ؟ فقلت : لفظه لفظ الأَسماء ،وإذا وقَع موقع الفعل المضارع وأَدَّى معناه عمِل عمَله ؛ لأَنّه قد يعمل عمل الفعل ماليس بفعل إذا ضارعَه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أَبوه قائم ؟ فأَجبته برفعهما جميعاً . فقال لى : فهل تجيز أَن تقول : مررت برجل قائِمٌ أَبوه(١) فترفع به مؤخَّرا كما رفعت به مقدَّماً ؟ قلت : ذلك غير جائز عند أَحد . قال : ولم ؟ قلت : لأَنَّه اسمٌ جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدمّ عمل عملَ الفعل ولم يكن فيه ضمير ، فإذا تأَخّر كان بمنزلة الفعل المؤخرّ ، فلزمه أَن يقع فيه ضميرٌ من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك فى الفعل إذا تأَخر ؛ فلمَّا كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرفع ماقبله كان الاسم الجارى مجراه أَضعفَ فى العمل وأَحرى أَلاّ يعمل فيما قبله .

فقال لى : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبرَهُ على مذهبكم ؛ لأَنَّ خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاًومنصوباً ، كما تقول زيد فى الدار وزيد أَمامك . قلت : ذلك غير جائز ؛ لأَنَّ خبر المبتدأ إذا كان هو

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) الأشباه : « برجل قائم » فقط .

المبتدأً بعينه لم يكن إلاّ مرفوعا ، كقولنا : زيد منطلق ، وعبد الله قائم ، ومأأشبه ذلك . وكذلك إذا قلنا : مررت برجلٍ أَبوه قائم ، فالقائم هو الأَبُ فى المعنى ، فلا يجوز أَن يختلف إعرابهما .

قال : فقد جاءَ فى الشعر الفصيح الذى هو حُجَّةٌ مثلُ هذا الذى تنكره . قال امرؤ القيس :

فظَلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنَعمةٍ
فقِلْ فى مَقيلٍ نحسُه متغيِّبِ (١)

تقديره : فقِلْ فى مقيلٍ متغيِّب نحسهُ ، ثم قدّم وأَخّر كما ترى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع لى فى الوقت خاطر ، قال : فأَىُّ شىء تقديره ؟ قلت : تقديره فقِلْ فى مَقِيلٍ نحسُه ، وتَمَّ الكلام ، كما تقول : مررت بمضروب أَبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروبٍ أَبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الذى فى النيَّة ، فكأَنه قال : فقل فى مقيل نحسهُ . يقال : قال نحسهُ ، أَى سكَنَ . والنّحْس : الدُّخانُ أَيضا . ثم قال متغيِّب بعد أَن تمّ الكلام ، كأَنه قال متغيِّبٍ عن النحس . فقال : هذا لعمرى وجهٌ على هذا التقدير .

قال أَبو الحسن : فحدّثت أَبا العباس المبرد بما جرى فقال : هذا شىءٌ خطَر لى فخالفت النحويِّين ؛ لأَنهم زعموا أَنّه أَتى به امرؤ القيس ضرورة . ثم رأَيته بعد ذلك قد أَملاه (٢) .

واعلم أَنّ الأَسماءَ كلَّها يُعطف عليها إلاَّ المضمر المخفوض ، فإِنَّ العطف عليه غير جائزٍ إلاّ بإِعادة الخافض ، كقولك : مررت بك وبزيد ،

---

(١) البيت لم يرد فى ديوان امرئ القيس ولا فى ملحقاته . وأنشده فى اللسان (غيب) .

(٢) مابعده إلى نهاية المجلس لم تظهر مناسبته لما قبله .

ودخلت إليه وإلى عمرو . ولو قلتَ مررت به وزيد كان غير جائز عند البصريين البتّة إلا فى ضرورة الشعْر . وقد قَبّحه الكوفيون وأَجازوه مع قبحه . قرأَ حمزة : (واتَّقوا اللهَ الذى تَسَاءَلُونَ به والأَرحامِ [1]) بالخفض عطفاً على المضمر المخفوض .

والقراءُ غيره قرءُوا بالنصب ، عطفاً على الله عَزَّ وجلّ .

(١) الآية الأولى من سورة النساء . واختلف فى « تساءلون » فقرأ حمزة وعاصم والكسائى بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين الأولى أو الثانية ، على الخلاف فى ذلك . وقرأ الباقون بالتشديد على إدغام تاء التفاعل فى السين . كما اختلف فى « الأرحام » ، فقرأ جمهور السبعة بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أو على موضع « به » . وقرأ حمزة بالجر ، وهى كذلك قراءة النخعى وقتادة والأعمش . تفسير أبى حيان ٣ : ١٥٧ وإتحاف فضلاء البشر ١٨٥ .

١٤٥
مجلس الأخفش سعيد مع المازنى (*)

حدثّنى محمد بن منصور قال : سأَل المازنى أَبا الحسن سعيد بن مسعدة عن قولهم : زيد أَفضل من عمرو وأَكرمُ منه . فقال الأَخْفش : أَفعل فى هذا الباب إِذا صحبَه مِن فإِنّما يضاف إِلى ماهو بعضه ، فلم يثنَّ ولم يجمع ، كما أَنَّ البعضَ كذلك لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنث ، كقولك : بعض أَخَواتك (١) خرجْنَ وخرجَتا (٢) وخرجَ .

قال أَبو عثمان : إنما معناه : فضله يزيد على فضله ، وكرمُه يزيد على كرمه ، فكان بمعنى المصدر فلم يُثَنّ ولم يجمع كما أَنّ المصدر كذلك .

قال أَبو بكر (٣) : وقال الفراءُ : إنّ أَفعل فى هذا الجنس يضاف إِلى شىء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستُغنَى بتثنية ما أُضيف إِليه وجمعه وتأْنيثه عن تثنيتِهِ فى ذاته وجمعه ، فصار بمنزلة الفعل الذى إِذا تقدّم يُستغنى بما بعده عن تثنيته وجمعه .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٨ .

(١) فى الأصل : « إخوانك » ، صوابه من الأشباه .

(٢) فى الأصل والأشباه أيضا : « خرجنا » ، والوجه ماأثبت .

(٣) أبو بكر : كنية محمد بن أحمد بن منصور . انظر أمالى الزجاجى ٢٣ .

١٤٦
مجلس مروان مع أَبى الحسن سعيد بن مسعدة (*)

أَخبر أَبو جعفر أَحمد بن محمد الطَّبرى قال :

سأَل مروانُ (١) سعيدَ بنَ مسعدة الأَخفش : أَزيدا ضربته أَم عمرا ،فقال : أَىّ شىءٍ تختاره فيه ؟ فقال : أَختار النصب لمجىء أَلف الاستفهام . فقال : أَلست إِنما تختار فى الاسم النصبَ إِذا كان المستفهم عنه الفعل كقولك : أَزيدا ضربته ، أَعبد الله مررت به ؟ فقال : بلى . فقال له : فأَنت إِذا قلت : أَزيداً ضربته أَم عمراً ، فالفعل قد استقرَّ عندك أَنّه قد كان ، وإِنّما تستفهم عن غيره ، وهو مَنْ وقع به الفعل ، فالاختيار الرفع ، لأَن المسئول عنه اسم وليس بفعل . فقال له الأَخفش : هذا هو القياس .

قال أَبو عثمان : وهو أَيضاً القياسُ عندى ،ولكنَّ النحويين اجتمعوا على اختيار النصب فى هذا لمَّا كان معه حرف الاستفهام الذى هو فى الأَصل للفعل .

(*) الأَشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) مروان هذا ليس ابن الحكم ، فهذا قديم توفى سنة ٦٥ . وإنما هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب ابن المهلب بن أبى صفرة ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو المبرزين فيه ، وإليه ينسب بعض النحويين البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر مامضى فى المجلس ١١٤ .

١٤٧

مجلس أَبى العباس ثعلب مع جماعة فى مجلسه (*)

حدثنا أَبو الحسن على بن سليمان قال :

كنَّا عند أَبى العباس ثعلب ، فأَنشدَنا للحُصين بن الحُمام المرّىّ :

تأَخَّرْتُ أَستبقى الحياةَ فلم أَجِدْ
لنفسى حياةً مثلَ أَن أَتقدَّما (١)
فلسنا على الأَعقاب تَدمَى كلومُنا
ولكنْ على أَقْدامنا يقْطُر الدَّما

فسأَلَنا : ماتقولون فيه ؟ فقلنا:الدمُ فاعل جاءَ به على الأَصل . فقال : هكذا رواية أَبى عبيدة ، وكان الأَصمعىُّ يقول : هذا غلطٌ ،وإِنَّما الرواية : « ولكن على أَقْدامنا تَقطُر الدَّما » منقوطة من فوقها ، والمعنى ولكن على أَقدامنا تقطر الجراحات الدَّمَا ، فيصير مفعولا به ، يقال قطر الماءُ وقطرته أَنا . وأَنشدنا :

كأَطومٍ فقدتْ بُرغُزَها
أَعقبتْها الغُبْس منه عَدَما (٢)
شُغِلتْ ثم أَتت ترشُفُه
فإِذا هِى بعظامٍ ودَما (٣)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) الحماسة ١٩٧ بشرح المرزوقى . قال المرزوقى : « يجوز أن يكون هذا مثل قولهم : « الشجاع موقى » .

(٢) البيتان الأولان فى اللسان (أطم ، برغز) وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٣٥٢ .

(٣) فى أمالى ابن الشجرى : « ثم أتت تطلبه » ، وهو الأوفق .

فأَفــاقَتْ فَوقَـــه ترشُفـــهُ
وأُعِيضَ القـلبُ منها ندمـا (١)

فالدم فى موضع خفض عطفٌ على العظام ، ولكنه جاءَ به على الأَصل مقصورا كما ترى .

وكان الأَصمعىُّ يقول : إنَّما الرواية : فإذا هى بعظام ودِماء ، ثم قصر الممدود .

والأَطُومُ : البقرة الوحشيَّة . وبُرغُزُها : ولدها . والغُبْس : جمع أَغبَس ، وهى الكلاب .

واعلم أَنّه قد جاء عن العرب أَسماءٌ نواقص بغير علّة ، وقد ذكر بعض النحويين لها عِللاً غير مَرضيَّة ، فمنها : يدٌ ودمٌ وفمٌ وأَخٌ وما أَشبه ذلك .

فأَصل (يدٍ) يَدْىٌ على فَعْل بإسكان العين . والدليل على ذلك قول العرب : يَدَيت إليه يداً . فإنْ ثنَّيتَه قلتَ على النُّقصانِ يدان . وإن أَردت تثنيته على الأَصل فذلك جائز أَن تقول فيه يديان . أُنشدْنا :

يَدَيـان بيضاوان عنـد محجّـــز
قد يمنعـانك أَن تُذَلَّ وتُقهَـرا (٢)

وأَصل (فم) فَوَه ، حذفت الهاءُ ، وأبدلت من الواو ميمٌ عند الإفراد فقيل فمٌ . فإنْ ثنَّيتَه قلت فمان على النُّقصان . وقد قالت العرب على التمام فَمَوان ، فجعلوا الميم مكانَ الواو ،والواوَ مكان الهاء ، وهذا غلط منهم . قال الفرزدق :

---

(١) فى الأصل والأشباه : « فأغيض » ، صوابه بالعين .

(٢) فى أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥ : « عند محلم » . وكذا فى الخزانة ٣ : ٣٤٦ . ورواه الجوهرى فى الصحاح : « عند محرّق » .وانظر اللسان (قهر ٤٣٣) .

هما نَفثا فى فىَّ من فمويهما
على النَّابح العاوى أَشدَّ رِجامِ (١)

وتقول فى الجمع أَفواه فتردّه إِلى الأَصل . فهذا يبينّ لك أَصلَه .

وأَصل (دم) دَمَىٌ على فعل بتحريك العين . الدليل على ذلك قوله : دَمِيَتْ يدُ فلانٍ ، وقوله فى التثنية دَمَيان ، وفى الجمع دماء . وأَنشدنا على بن سليمان (٢) عن ثعلب :

لعمــرك إِننــى وأَبـــا ذِراع
على حالِ التكاشُر منذ حينِ (٣)
لَيُبغضِنــى وأُبــغضُهُ وأَيضاً
يَرانى دونَـــه وأَراه دونى
فلـو أَنّـا على حَجَرٍ ذُبِحنـا
جَرَى الدَّمَيـانِ بالخبر اليــقين

يريد أَنه لشدةّ مابينهما من العداوة لا تختلط دماؤهما ، فلو ذُبحا على حجرٍ ، لافترقَ الدَّمَيان ، كما قال الآخر (٤) :

أَحـارثُ إِنّـا لو تُساط دماؤنـا
تزيَّلنَ حتى مايمسّ دمٌ دمـا

وأَصل أَخ وأَب أَخَو وأَبَو ، على فَعَل بتحريك العين ، فلو جاءَ على الأَصل لقيل هذا أَخاً ورأَيت أَخاً ومررت بأَخاً ، وكذلك رأَيت أَباً ومررت

(١) ديوان الفرزدق ٧٧١ والخزانة ٢ : ٢٦٩ .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى . و كان ابن الرومى كثير الهجو له . توفى ببغداد سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

(٣) الشعر لعلى بن بدال بن سليم كما يروى لغيره . الخزانة ٣ : ٣٥١ . وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٤ .

(٤) هو المتلمس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطى والشعر والشعراء ١٣٣ والاشتقاق ٣٤٢ واللسان (شيط) حيث نبه على روايتى : « تساط » ، و « تشاط » فى البيت .

بأَباً وهذا أَباً ؛ لأَن الواو والياء إذا تحرّكتا وما قبلهما مفتوح انقلبتا ألفين ، فكان سبيل هذين الاسمين أن يكونا مقصورين مثل عصاً ورحىً وفتىً وما أَشبه ذلك ، ولكنّ أَكثر العرب نطقَتْهُما على النقصان فى حال الإفراد فقالت : هذا أَخٌ وأَبٌ . فأَسقطوا لام الفعل .

وقالوا: مررت بأَخٍ وأَبٍ ، فإذا إضافوا قالوا : هذا أَخوك وأَبوك ، ومررت بأَخيك وأَبيك . وبينَ العلماءِ اختلافٌ فى هذه الواو والياء والأَلف ، فيقول الكوفيون : هى الإعراب نفسه ، ويقول البصريون : الحركات اللواتى قبل هذه الحروف هى الإعراب ، وهذه الحروف اتّساع .

ومن العرب من يُضيفهُ على النقصان فيقول : هذا أَخُك وأَبُك ، ورأيتُ أَخَكَ وأَبَك ، ومررت بأَخِك وأَبِك . فإذا جمعوا قالوا فى جمع السلامة : أَبون وأَخون فى الرفع ، وأَبينَ وأَخين فى النصب والخفض ، وفى جمع التكسير إخوة وآخاءٌ ، وآباءٌ ، وأُبوَّة . وتقول على هذا : ضرب أَبُك أَخيك على أَنّه جمع السلامة ، وأَصله أَخينَك فسقطت النون للإضافة .

وكذلك تقول : أَكرمَ أَبيكَ أَخوك . وأَنشدنا محمد بن يزيد :

فقلنا ياأسلمُوا إنّا أَخوكم
فقد برئتْ من الإحن الصدُّورُ (١)

وأَنشدنا أيضاً :

أَيفخر بالأَبينَ معاً علينا
فما آباؤكم بذوى ضغينا

فجمعَ هذا الشاعر بين اللُّغتين فى بيت واحد .

ومن العرب من يُجرى الأَخ والأَبَ على الأَصل فيجعلهما اسمين مقصورين ، فيقول : هذا أَخاك وأَباك ، ورأَيت أَخاك وأَباك ، ومررت بأَخاك وأَباك ، كما تقول : هذه عصاك ورحاك ، ومررت بعصاك ورحاك ، ورأَيت عصاك ورحاك . فاعرفْ ذلك إن شاءَ الله تعالى .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٨ .

١٤٨

مجلس أَبى العباس مع رجل من النحويين (*)

حدثّنى على بن سليمان قال : سأَل رجل أَبا العباس فى مجلسه عن قول الشاعر :

مَرحباً بالذى إِذا جاء جاء الـ
ـخيرُ أَو غابَ غابَ عن كلِّ خيرِ

فقال : أَيهجوه أَم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوه .

وفيه تقديران : أَحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبلادة ، وتقديره مرحباً بالذى إِذا جاءَ جاءَ الخيرُ ، أَى حُضُوره غَيبة (١) ، فهذا المصراع فى ذكر بلادته وغَفْلته . ثم قال : أَو غاب غاب عن كلِّ خير ، معناه أَن الخير عندنا فإِذا غابَ غابَ عن كل خير ؛ لأَنَّه لايرجع إِلى خير عنده .

قال أَبو العباس أَحمد : إِنّما وصفه بالحرمان فقط ، وتقدير الكلام عنده : مرحباً بالذى إِذا جاء غابَ عن كلِّ خيرٍ ، جاء الخَيْرُ أَو غاب ، يصفه بالحرمان والشُّؤم على كلِّ حال .

وقد رواه غيرهما بالنصب ، معناه مرحباً بالذى إِذا جاءَ أَتى بالخير ، أَى صادف الخيرَ عندنا ؛ أَو غاب عن كلِّ خير ، أَى إِنه لا يرى الخير إِلاّ عندنا ، فإِذا غاب عناّ حُرِم ولم يصادف خيرا .

ومثل هذا ، مما يسأَل عنه :

سأَلنا مَنْ أَبـاك سراةُ تيـمٍ
فقـال أَبِـى تسوّده نزارا

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٠ ، ولا وجه له .

(١) كذا فى الأصل والأشباه أى حضوره كغيبته ، لاطائل عنده . والغيبة ضبطت ، فى الأصل بكسر الغين .

تقديره : سأَلنا أَباك نزاراً مَن سَراةُ تيمٍ تسوِّده فقال : أَبِى . ينتصب أَباك بوقوع السؤال عليه ، ونزاراً بدل منه ، ومَن رفعٌ بالابتداء ، وسراة مبتدأٌ ثان ، وتسوِّده الخبر ، والمبتدأ الثانى والخبر خبر الأَوَّل . وقوله : « قال أَبى » تقديره هو أَبى ، فيكون خبر ابتداء مضمر ، وإن شئت رفعته بالابتداء والخبرُ بعد مقدَّر ، كأَنك قلت : أَبى تسوِّده سراة تيم .

١٤٩
مجلس أَبى عمرو بن العلاء مع أَبى عبيدة (*)

حدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى محمد بن يزيد قال : حدّثنا المازنىّ عن أَبى عبيدة قال :

سمعت أبا عَمرو بن العلاء يقرأُ : (لتَخِذْتَ عليه أجراً (١)) ، فسأَلته عنه فقال : هى لغةٌ فصيحة .

وأَنشد قول الممزِّق العبدىّ :

وقد تَخِذَتْ رِجلِى إلى جَنْبِ غَرزها
نسيفاً كأُفحوص القطاة المطـرِّق(٢)

يقال اتّخد اتّخاذا ، وتَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذاً ، بمعْنىً واحد .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) الآية ٧٧ من سورة الكهف .

(٢) الأصمعيات ١٨٩ واللسان (نسف ،طرق) والحيوان ٢ : ٢٩٨ والعينى ٤: ٥٩٠ .

١٥٠
مجلس أَبى عمرو مع الأَصمعى

وحدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنا أَبو العباس أَحمد بن يحيى قال : حدثنا أَبو الفضل الرياشى قال :

سمعتُ الأَصمعىَّ يقول : سمعت أَبا عمرو بن العلاء يقول : الشَّعَف بالعين غير معجمة : أَن يقع فى القلب شيء فلا يذهب . يقال : قد شعَفنى يَشعَفنى شَعَفاً ، إِذا أُلقىَ فى قلبى ذكره وشَغَله . وأَنشد للحارث بن حِلِّزَة اليشكُرىّ :

وَيَــئستُ مما كان يَشعَفُنــى
منها ، ولا يُسليكَ كاليــأْسِ (١)

قلت : قرأَت القراء : (قد شَغَفَها حُبًّا) بالغين معجمة ، و شَعَفها حباً (٢) بالعين غير معجمة . فأَمّا شغَفَها بالغين معجمة فمعناه بلغَ حبُّها شَغَافَ قلبها . والشَّغَاف : وعاء القلب . وشعفها بالعين غير معجمة على وجهين :

أَحدهما ماذكرناه عن أَبى عمرو بن العلاء . والآخر أَن يكون معناه علا قلبَه حبُّها .

والشِّعاف ، واحدها شَعَفة : أَعالى الجبال . والشَّعَفِ : أَعلى كل شىء .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) المفضليات ١٣٣ واللسان (شعف) .

(٢) الآية ٣٠ من سورة يوسف . والقراءة بالغين المفتوحة المعجمة هى قراءة الجهور ، وقرأ ثابت البنانى بالغين المعجمة المكسورة . والقراءة بالعين المهملة المفتوحة هى قراءة على بن أبي طالب ، وعلى بن الحسين ، وابنه محمد وابنه جعفر بن محمد ، والشعبى ، وعوف الأعرابى . وقرأ أبو رجاء العطاردى بكسر العين المهملة ، ورويت عن ثابت البنانى أيضا . تفسير أبى حيان ٥ : ٣٠١ .

١٥١

مجلس الأَصمعى مع الكسائى (*)

حدثنا حماد بن إسحاق عن أَبيه قال :

كنا عند الرشيد فحضر الأَصمعى والكسائى ، فسأَل الرشيدُ عن بيت الراعى وقوله :

قتلوا ابنَ عَفّانَ الخليفَة مُحرِماً
ودعا فلم أَر مثلَه مخذولا (١)

فقال الكسائىّ : كان قد أَحرمَ بالحج . فضحكَ الأَصمعىُّ وتهانَف (٢) فقال له الرشيد : ماعندك ؟ فقال : والله ماأَحرَمَ بالحجّ ولا أَراد أَيضاً أَنه دخل فى شهر حرام ، كما يقال أَشهرَ وأَعامَ ، إِذا دخَلَ فى شهر وفى عام . فقال له الكسائىّ : ماهو إِلاّ هذا ، وإِلاّ فما معنى الإِحرام ؟ قال الأَصمعى : فخبِّرنى عن قول عدىّ بن زيد :

قتلوا كسرى بليل محرما
فتولّى لم يمتَّعْ بكَفَنْ

أَىّ إِحرام لكسرى ؟ فقال الرشيد : فما المعنى ؟ فقال : يريد أَنّ عثمان لم يأْت شيئاً يوجب تحليل دمه ، وكلُّ من لم يُحدث مثلَ ذلك فهو فى ذِمَّة . فقال الرشيد : ياأَصمعىّ ، ماتُطاق فى الشِّعر .

ومثل هذا ماحدّثنى به العباس بن محمد بن أَحمد بن حمدون قال :

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ١٢١ والأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ والخزانة ١ : ٥٠٣ .

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٦ .

(٢) التهانف : الضحك فى سخرية . وفى الأصل والأشباه : « فتهاتف » صوابه ماأثبت . وانظر ماسبق فى المجلس ١٣ .

حدثّنى على بن يحيى قال : حدثنى على بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن أَبى عمرو بن العلاء قال :

كانت يدى فى يد الفرزدق ، فأَنشدته قول ذى الرمة :

أَقامت به حتّى ذوَى العودُ فى الثَّرى
وساقَ الثُّريا فى مُلاءَته الفجرُ(١)

فقال لى : أُرشدك أَم أَدعُك ؟ قلت : أَرْشدْنى . فقال : إنّ العود لا يذوِى أَو يجفّ [فى] الثرى ، وإنّما الشعر :

* أَقامت به حتَّى ذَوَى العُودُ والثَّرى *

---

(١) ديوان ذى الرمة ٢٠٧ ويقال ذوَى العود يَذْوِى ذَيًّا وذُوِيًّا : ذبَل ، وفى لغة رديئة : ذوِىَ يَذوَى .

١٥٢

مجلس أَبى يوسف صاحب أَبى حنيفة

مع على بن حمزة بحضرة الرشيد (*)

حدّث أَبو العباس أَحمد بن يحيى قال : حدثنى سلمة عن الفرَّاءِ قال :

كتب الرشيد فى ليلة من الليالى إلى أَبى يوسف صاحب أَبى حنيفة : أَفتِنا حاطَكَ الله فى هذه الأَبيات :

فإنْ ترفُقى ياهندُ فالرِّفْقُ أَيمَنُ
وإن تَخرَقى ياهند فالخُرْق أَشأَمُ(١)

فأَنتِ طَلَاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ
ثلاثاً ومن يَخْرَقْ أَعقُّ وأَظلمُ

فبِينى بها إن كنتِ غير رفيقةٍ
وما لامرئٍ بعد الثلاث مقدَّمُ

فقد أُنشد البيت « عزيمةٌ ثلاثٌ » و « عزيمةٌ ثلاثاً » بالنصب ، فبكم تطلُق بالرفع ؟ وبكم تطلُق بالنصب ؟ قال : قال أَبو يوسف : هذه مسأَلة فقهيَّةٌ نحوية ، إن قلتُ فيها بظنّى لم آمَن الخطأَ ، وإن قلت لاأَعلم قيل لى كيف تكون قاضىَ القضاة وأَنت لاتعرف مثل هذا . ثم ذكرت أَنّ أَبا الحسن على بن حمزة الكسائىّ معى فى الشارع (٢) فقلت : ليكنْ رسول أَمير المؤمنين بحيث يُكرَم ، وقلت للجارية : خُذى الشمعةَ بين يدىّ ، فدخلتُ

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ ، ٤ : ٢٢٠ والخزانة ٢ : ٧٠ ومغنى اللبيب فى باب (أل) وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦١ .

(١) لم أجد نسبة هذه الأبيات .

(٢) أى يقطن معى فى شارع واحد .

إلى الكسائى وهو فى فِراشه ، فأَقرأْته الرُّقعة ، فقال لى : خذ الدواة واكتب : « أَمّا من أَنشد البيت بالرفع فقال عزيمةٌ ثلاثٌ ، فإنما طلّقها واحدة وأَنْبأَها أَن الطلاق لايكون إلا بثلاثة ، ولا شيء عليه . وأَمّا من أَنشد عزيمةٌ ثلاثا فقد طلّقها وأَبانَها ، لأَنَّه كأَنّه قال : أَنت طالق ثلاثاً » . وأَنفذت الجوابَ ، فحُمِلتْ إلىَّ آخرَ الليل جوائزُ وصلاتٌ ، فوجَّهتُ بالجميع إلى الكسائىّ .

شرح هده الأَبيات على الحقيقة :

فى قوله « فأَنت طلاقٌ » وجهان : أَحدهما أَن يكون مصدراً فى موضع اسم الفاعل ، كما قيل زيد عدل أَى عادل ، وصومٌ أَى صائم ، وجَورٌ أَى جائر ، وماء غَورٌ أَى غائر . قال الله تبارك وتعالى : (إنْ أَصْبَحَ ماؤكُمْ غَوْراً (١)) فيكون التقدير : أَنت طالق .

والوجه الآخر : أَن يكون حذف المضافَ وأَقام المضافَ إليه مقامه ، كما يقال صلَّى المسجدُ أَراد أَهلُ المسجد ، وبنو فلانٍ يطؤهم الطريق ، وكقوله عزّ وجلّ : (واسأَل القريةَ التى كُنَّا فيها والعِيرَ التى أَقْبَلْنا فيها (٢)) فيكون التقدير على هذا : أَنت ذاتُ طلاق . كما قالت الخنساء :

تَرتعُ ماغفَلتْ حتّى إذا ادّكرتْ
فإنما هى إقبـــالٌ وإدْبـــارُ (٣)

تريد : فإنَّها ذات إقبال وذاتُ إدبار . وقوله : « ثلاثا » تروى بالنصب والرفع ، فمن نصب أَراد فأَنت طالقٌ ثلاثا ، هذه تطلق لا

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .

(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٣) ديوان الخنساء ٧٨ والخزانة ١ : ٢٠٧ .

محالةَ ، ويكون قوله والطلاق عزيمة ابتداءً وخبرا ، ويكون التقدير : والطلاق عزيمة من أمرى لابهزلٍ ولا لَعِب .

ويدلُّ على هذا التأويل قوله فى البيت الآخر :

* فَبِينِى بها إن كنتِ غيرَ رفيقةٍ *

ومن رفع فقال : « والطلاق عزيمةٌ ثلاثٌ » الطلاق رفع بالابتداء وعزيمةٌ خبره ، وثلاث خبر ثانٍ . وإن شئت جعلت الثلاث موضحا عن العزيمة ومترجماً عنها ، فيكون المعنى : والطلاق الذى يكون عزيمة من المطلِّق هو ثلاث . فيحتمل أن يكون قال أنت طالقٍ ولم يقصد الثلاث فتكون واحدة ، ويكون قوله والطلاق عزيمة ثلاث منقطعاً عن الأوّل . وجائز أن يكون أراد بقوله أنت طالق الثلاثَ ، لأنّ له أن ينوىَ ماأراد من ذلك ، ثم فسَّره بقوله « والطلاق ثلاث » ، فكأنه قال : والطلاقُ الذى جَرى ذكره ثلاث . ويجوز نصب عزيمةً إذا رفع الثلاث ، فيقول : والطلاق عزيمةً ثلاث ، كأنه قال : والطلاق ثلاثٌ عزيمةً ، أى عزماً ، فينصب على المصدر أو على إضمار أعزم ذلك عزماً وعزيمة .

وأما قوله : « ومن يَخرَق أَعَقُّ وأَظلم » فمن كلام الشعر خاصّة ، ولايجوز فى منثور الكلام ؛ لأنّه حذف الفاء [1] التى هى جواب الجزاء ، وحذف المبتدأَ أيضاً ، وذلك أنه جزم يخرَق على الشرطِ بمَنْ ، فأراد أن يأتى بالفاء [2] فى الجواب أو بفعل مجزوم ، وكان سبيله أن يقول : ومن يخرَق يندمْ ، ومَنٍ يخرق فهو أعقُّ وأَظلم ، ولكنه حذَفَ ، فهذا الحذف جائز فى الشعر . وأنشَدَ سيبويه فى مثل ذلك :

مَن يَفعلِ الحسنات اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشرّ عند الله مثلانِ [3]

أَراد : فالله يشكرها ، فأضمر الفاءَ كما ترى ، فهو جائز .

---

(١) فى الأصل : « الهاء » والوجه ماأثبت ، أى كان حق الجواب أن يكون : « فهو أعق وأظلم » .

(٢) فى الأصل : « الهاء » وانظر التنبيه السابق .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . العينى ٤ : ٤٣٣ .

١٥٣
مجلس الأَصمعى مع أَبى العميثل

حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثنى أَبى عبدُ الله قال : حدثنا أَبو العَمَيثل ــ وقد روى عنه الاصمعى ــ قال : سأَلنى الأَصمعىُّ عن قول الراجز فى صفة ماء :

* إزاؤه كالظَّرِبانِ المُوفِى *

فقلت له : الإزاءُ : مصبُّ الدلو فى الحوض . فقال لى : كيف يشبِّه مصبَّ الدلو بالظَّربان ؟ فقلت له : ماعندك فيه ؟ فقال : أَنما أَراد المستقِىَ ؛ من قولك : فلانٌ إزاءُ مالٍ ، إذا قام به ووليَه .

وقال أَحمد بن حاتم : قال الأَصمعىّ : يقال هو إزاءُ مالٍ ، وخائلُ مالٍ ، وخالُ مالٍ ، وصَدَى مالٍ ، وسُوبانُ مالٍ (١) ، وسُرسور مالٍ ، وآيِل مالٍ (٢) ، يريد قيّم مال . قال أحمد بن يحيى : يقال فلان عِسْل مالٍ ، إذا كان حسَنَ القيام علَيْه .

وشبّهه بالظَّرِبان لذَفَر رائحته وعرقه . وبالظَّربان يضرب المثلُ فى النَّتْن . يقال للقوم إذا تطاوَلَ الشَّرُّ بينهم : « فَسا بينهم الظَّرِبان » . ويقال إنّه ربّما فسا فى ثوبِ إنسان فيتقطَّع رعابيلَ ولا يَخرجُ نَتْنُه منه . ويقال إنّه ربّما دخَل فى خلال الهجْمة فيفسو ، فلا يتمُّ له ثلاث فَسوَات حتّى تتفرق الإبل كما تتفرق عن المنزِلِ إذا أَحسَّتْ فيه بقِردان ، فلا يردُّها الراعى إلّا بالجَهد الشديد .

وذكر الجاحظ (٣) أَنه إذا أَحَسَّ بالضَّبّ فى جُحْره سدَّ باسته بابَ جُحره ، فلا يزال يفسو فيه حتّىٰ يخرج الضب سكرانَ منه ، فيقع كالميّت ، فيأْكله كيف يشاء .

---

(١) فى الأصل :« سويان » ، صوابه ماأثبت . وانظر اللسان (سأب) . فهو هنا من المسهل .

(٢) ويقال أيضا « أيل » بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة .

(٣) الحيوان ١ : ٢٤٨ / ٦ : ٤٨ / ٧ : ٣٣ .

١٥٤
مجلس أَبى عطاء مع أَبى صفوان (*)

قال ابن الكلبىّ عن أَبى عطاء الأَعرابىّ قال :

أَتيتُ أَبا صَفْوانَ (١) أَيام قَسْم المهدىّ للأَعْراب ، فقال لى أَبو صَفْوان : ممّن أَنت ؟ وكان يمتحنُهم . قال : قلت من بنى تميم قال : فأَىُّ تميم ؟ قلت : رِبابىٌّ . قال : فما عملك ؟ وأَين بلدتُك ؟ قال : قلت بالدَّجْنَتين .

قال : فما كنتَ تصنع ؟ قال : كنت أُعالج الإبل . قال : فلك بها علم ؟ قلت : نعم . قال : فأَخبرنى عن حِقّةٍ حَقَّت على ثلاثِ حقاق . قال : فقلت له : سأَلتَ خبيراً بهذا ، هذه بَكْرة كانت معها بكْرَتان فى ربيع واحد ، فارتبعْنَ فسمِنت قبل أَن تَسمَنا ، فقد حقَّت عليهما واحدةً ؛ ثم ضَبَعت ولم تَضبعا ، فقد حقّت عليهما حِقّةً أُخرى ؛ ثم لِقحت ولم تلقحا ، فهذه ثلاث حِقّات . فقال : لعمرى أَنت منهم (٢).

تمت الزيادات ، وهى خمسة وعشرون مجلساً لم تكن فى نسخة الشيخ أَبى مسلم محمد بن أَحمد بن على الكاتب رحمه الله ، أَلحقتها بها .

وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

(*) المجلس فى لسان العرب (حقق ٣٤) برواية ابن السكيت عن ابن عطاء .

(١) أبو صفوان الأسدى : أعرابىٌّ شاعر ، له مقصورة طويلة فى صفة الفرس ، رواها القالى فى الأمالى ٢ : ٢٣٧ ــ ٢٤٠ . وانظر اللآلئ ٨٦٥ .

(٢) كذا وردت « تميم » فى هذا الموضع وتاليه ، كما أنها كذلك فى لسان العرب . وصوابه « تَيْم » ، وعلاقة النسب بين تيم والرباب واضحة ، وليست الرباب من تميم . وانظر الاشتقاق ١٨٠ ، ١٨٥ وجمهرة ابن حزم ١٩٨ ، ٤٨٠ .

١٥٥

قرأت بخط أبى الفضل العباس بن على الصُّولى : ابن بَرْدِ الخِيار ، أخبرنى أحمد بن أبى بكر القيسى قال : حدّثنى العَنزىّ قال : حدثنى يزيد بن محمد المهلّبى أبو خالد قال : قال لى إسحاقُ الموصلّى :

سأَلتُ الأَصْمعىَّ يوماً عن مسائل فأَجاب فيها فأَحسنَ جدًّا ، فأَعجبتْه نفسُهُ فقال لى : أَسأَلتَ مثلى ؟ فقلت له : وسأَلكَ مثلى !

قال : وأَخبرنى أَبى قال : أَخبرنى العنزى قال : أَخبرنى يزيد بن محمد المهلَّبىُّ قال : أَخبرنى إسحاق الموصلى قال : أَنشدنى الأَصمعىّ أُرجوزةً لدُكينٍ الراجز حتى انتهى إلى موضع منها ، فقال لى : هذا آخرها . فاجتمعنا بعدَ ذاك بمدّة عند الفضل بن الربيع ، فجرى ذكرُ الأُرْجوزة ، فأَقبل ينشدها ، وعارضتهُ أُنشدُ معه منها ، فأَمسكَ حتىّ انتهيت إلى الموضع الذى أَنشدَنيهِ على أَنه آخرُ الأُرجـوزة فوقفتُ ، فقال لى : أَمِرَّ يا أَبا محمد . قلت : هذا آخرها . قال : تركتَ والله أَحسنَها . ثم أَقبل ينشد ، فأَنشد لعمرى أَحسنَهَا . فقلت : أَمَا أَنشدتَنى هذه وقلت لى هذا آخرها ؟ فقال لى : يأَبا محمد :

* يُصانُ وهو ليوم الرَّو ع مبذولُ (١) *

---

(١) لطفيل بن عوف الغنوى فى ديوانه ٣٣ . وصدره :

* بساهم الوجه لم تقطع أباجله *

١٥٦

مجلس أبى العباس ثعلب وأبى العباس المبرد

قال ثعلب : كلَّمت ذاتَ يوم محمدَ بن يزيدَ البصرى فقال: كان الفراّءُ يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسمٌ لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلاً لم يكن اسماً ، وإن كان اسماً فلا ينبغى أن تسمِّيَه فعلاً .

فقلت : الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأَسماء لدخول دلائل الأَسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل لأَنه يَنصِب فيقال قائم قياما ، وضاربٌ زيداً ، فالجهة التى هو فيها اسمٌ ليس هو فيها فعلاً ، والجهة التى هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً . فأَنت لم نصبتَ به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارعته يَفعَلُ . فعارضتُه بقول العرب : جاءَنى آكلٌ طعامَك ، ولقيت آخذاً حقَّك ، وقلت له : قد نصبوا بآكلٌ وآخذٌ ، ويفعل لايضارعهما إذْ كان لايقع موقع الفاعل والمفعول . فقال لى : مضارعته قد حصلَتْ له فى أَصل بنيته . فأَلزمتهُ تقدُّم الصلة وفاعل غير متصرِّف ، وطالبته أَن يجيز : طعامَك جاءَنى آكل ، وحقَّك لقيت آخذاً ، فقال : أُجيز المسأَلتين . فقلت له : لم يُجِزْ هذا أَحدٌ ؛ لأَنَّ الصلة لاتتقدم إلاّ عند تصرّف الموصول . ومستحيل فى البنية . مَن قال طعامَك جاءَنى آكل ، وحقَّك لقيت آخذاً ، أَحالَ ، لأَنَّ آكلا وآخذاً لمّا مُنعا التصرفَ مُنعت صلتُهما التقدُّمَ ، وجَرَيا مَجرى : باللهِ تعجبنى ثقتُك ، وعن طاعة الله يسوءُنى إعراضُك ، كلُّ واحدة من المسأَلتينَ خطأٌ ؛ لأَنَّ الثِّقةَ والإعراض لايحل محلَّهما مستقبل يكون فاعلَ الفعل ، فإذا كانا جامدين ممنوعين من التصرُّف لزمت صِلتُهمـا التأْخيرَ . ولهذه العلّةأَحالَ النحويون : طعامَك جاءَنى الآكلُ ، وحقَّك لقيت

الآخِذَ ؛ لأنَّ حكمَ الطَّعامِ والحقِّ التأَخُّرُ بعد ناصبهما ، ولا وجهَ لتقدُّمهما عليه ؛ إذْ كان غيرَ متصرِّف .

تمت المجالس بزياداتها ، والله الموفق بلطفه
وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفهارس

١ - فهرس القرآن الكريم

٢ – فهرس الحديث

٣ – فهرس الأمثال

٤ – فهرس الأشعار

أ

ب

---

(١) ونسب كذلك للحكم بن عبدل .

ت

ج

ح

---

(١) أو خالد بن المهاجر .

٥ - فهرس الأرجاز

٦ - فهرس الأعلام (*)

أ

(*) الأرقام الموضوعة بين قوسين (   ) تدل على مواضع الترجمة .

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ى

٧ – فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٨ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٩ – فهرس اللغة (*)

(*) ما وضع بين قوسين ( ) فهو مما قمت بتفسيره ، وما وضع تحته خط فهو ما لم يرد فى المعاجم

د

ذ

ر

١٠ – فهرس مسائل العربية

١١ - فهرس مجالس الكتاب

١٢ - فهرس مسائل الكتاب (*)

(*) مرتبة حسب ورودها فى الكتاب . وانظر معه فهرس مسائل العربية .

١٣ - فهرس الكتب

١٤ – فهرس مراجع الشرح والتحقيق

- أبواب مختارة من كتاب يعقوب الأصبهانى . السلفية ١٣٥٠
- إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطى . حنفى ١٣٥٩
- الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى . حيدر آباد ١٣١٨
- أساس البلاغة ، للزمخشرى . دار الكتب المصرية
- الأساليب الإنشائية ، لعبد السلام هارون . السنّة ١٣٧٨
- أسماء المغتالين من الأشراف ، لابن حبيب (فى نوادر المخطوطات)
- الأشباه والنظائر ، للسيوطى . حيدر أباد ١٣٦١
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . الخانجى ١٣٧٨
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت . المعارف ١٣٦٨
- الأصمعيات ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧٥
- أعجاز أبيات تغنى فى التمثيل عن صدورها ، للمبرد (فى نوادر المخطوطات)
- الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى . التقدم ١٣٢٣
- أمالى الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون . السعادة ١٣٢٤
- أمالى ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٩
- أمالى القالى . دار الكتب ١٣٤٤
- أمالى المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبى ١٣٧٢
- إنباه الرواة ، للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩
- الأنساب ، للسمعانى . ليدن ١٩١٢ م
- بغية الوعاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٦
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الخانجى ١٣٨٨
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى . السعادة ١٣٤٩
- تاريخ ابن الأثير . بيروت ١٣٨٧
- التصحيف والتحريف ، للعسكرى ، تحقيق عبد العزيز أحمد . الحلبى ١٣٨٣
- تفسير أبى حيان ، البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨
- التنبيه والإشراف ، للمسعودى . الصاوى ١٣٥٧

– تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥
– ثمار القلوب ، للثعالبى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . المدنى ١٣٨٤
– جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى . بولاق ١٣٠٨
– الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ١٣٨٩
– خزانة الأدب ، للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون . بولاق ١٢٩٩
– ديوان الأعشى ، تحقيق رودلف جاير . فينا ١٩٢٧ م
– ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م
– ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠
– ديوان أوس بن حجر ، ڤينا ١٨٩٢ م
– ديوان جرير . الصاوى ١٣٥٣
– « الحطيئة . التقدم بالقاهرة
– « الخنساء . بيروت ١٩٨٥ م
– « ذى الرمّة . كمبردج ١٩١٩ م
– « رؤبة ، بعناية وليم ألورد . ليبسك ١٩٠٢ م
– « الشمّاخ . السعادة ١٣٢٧
– « طرفة ، بعناية أحمد بن الأمين الشنقيطى . قازان ١٩٠٩ م
– « طفيل . ليدن ١٩٢٧ م
– « العجاج ، بعناية وليم ألورد . ليبسك ١٩٠٢ م
– « عروة بن الورد (مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣
– « علقمة الفحل (مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣
– « الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤
– « القطامى . برلين ١٩٠٢ م
– « ابن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨
– « كثير، تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٣٩١
– « الكميت ، تحقيق داود سلوم . النعمان بالنجف الأشرف ١٩٦٩ م
– « لبيد ، تحقيق إحسان عباس . الكويت وبيروت ١٩٦٢
– « المتلمس (مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية)

- ديوان النابغة الذبياني (مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣
- « الهذليين . دار الكتب المصرية ١٣٦٩
- سمط اللآلئ ، تحقيق عبد العزيز الميمني . لجنة التأليف ١٣٥٤
- السيرة ، لابن هشام ، بعناية وستنفلد . جوتنجن ١٨٥٩ م
- شرح الألفية للأشموني . عيسى الحلبي
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢
- شرح شواهد الألفية ، للعيني ، بهامش خزانة الأدب
- شرح شواهد سيبويه ، للشنتمري ، بهامش كتاب سيبويه
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي. البهية ١٣٢٢
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . الحلبي ١٣٢٩
- شروح سقط الزند ، للتبريزي ، والبطليوسي ، والخوارزمي (عمل لجنة إحياء آثار أبي العلاء) دار الكتب ١٣٦٨
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر . عيسى الحلبي ١٣٧٠
- طبقات النحويين ، للزُّبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . السعادة ١٣٧٣
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣
- الفاضل والمفضول ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني . دار الكتب ١٣٧٥
- الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية
- الكامل ، للمبرد ، بعناية وليم رايت . ليبسك ١٨٦٤ م
- الكتاب لسيبويه ، بولاق ١٣١٦
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٧
- اللآلئ = سمط اللآلي
- لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، لعلي دده . بولاق ١٣٠٠

- المحتسب ، لابن جنى ، تحقيق النجدى والنجار وشلبى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦
- المخصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨
- مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نهضة مصر ١٣٧٥
- المزهر ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى . الحلبى ١٣٦١
- المصون ، لأبى أحمد العسكرى ، تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٣٧٩
- معانى القرآن ، للفراء ، تحقيق أحمد نجاتى ، ومحمد النجار . دار الكتب ١٣٧٤
- المعانى الكبير ، لابن قتيبة ، تصحيح عبد الرحمن اليمانى . حيدر آباد ١٣٦٨
- معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣
- معجم البلدان ، لياقوت . الخانجى ١٣٢٣
- معجم الشعراء للمرزبانى . القدسى ١٣٥٤
- المعجم الفارسى الانجليزى ، لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م
- معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١
- المعرب ، للجواليقى ، تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١
- المعمرين ، للسجستانى . السعادة ١٣٢٣
- المفضليات ، للضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٦١
- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ١٣٦٦
- الموشح ، للمرزبانى ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣
- الميسر والقداح ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣
- نزهة الألباء ، لابن الأنبارى . القاهرة ١٢٩٤
- النقائض ، رواية أبى عبيدة ، تحقيق بيفان . ليدن ١٩٠٥ م
- نوادر أبى زيد الأنصارى ، تصحيح سعيد الخورى . بيروت ١٨٩٤ م
- نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٩٤
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠